



لطائف الأدب في استهلال الخطب

د. عبد المحسن عبد الله الخرافي

الإصدار
السابع والعشرون
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم


لطائف الأدب
في
استهلال الخطب



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

أسست عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

الوعي الإسلامي

AL-Waei AL-islami

مجلة كويتية شهرية جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت
في مطلع كل شهر

الطبعة الأولى

الإصدار السابع والعشرون

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

www.alwaei.com	الموقع على الانترنت
info@alwaei.com	البريد الإلكتروني

العنوان

ص. ب ٢٣٦٦٧ الصفاة ١٣٠٩٧ الكويت

هاتف: ٢٢٤٦٧١٣٢ - ٢٢٤٧٠١٥٦ - ١٨٤٤٠٤٤ - فاكس: ٢٢٤٧٣٧٠٩

الإشراف العام:

رئيس التحرير

فيصل يوسف أحمد العلي

تصدير

بقلم: رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلّمه البيان، ووهب له العقل ليعقل عن ربه ما شرعه وأبان، وأنزل القرآن تبصرة للعقول والأذهان، أحمده حمدًا يملأ الميزان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلّ يوم هو في شان، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله المبعوث إلى الناس كافة بالدليل والبرهان، اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان.

أمّا بعد: فإن العلم والثقافة الشرعية ميدانٌ خصبٌ لكل متعلم إذا أراد أن يستزيد من الإحاطة بلغته، ودينه، ومبادئ أمته، وحتى ينتشر هذا الوعي ويعمّ، كان لا بد من توفير المواد العلمية اللازمة له، ومن أهم هاتيك المواد: الكتب بمختلف أنواعها ومناهجها ومستوياتها، شرط أن تكون نافعة بنّاءة جادّة.

ولأجل تواصل المثقفين شرقًا وغربًا، وتنامِي الشعور بالانتماء، وتقوية أواصر الارتباط الثقافي بين شعوب الأمتين العربية والإسلامية، كانت فكرة الاجتهاد في إخراج الكنوز التراثية، وطباعة الكتب الحديثة، أولويةً عملية في مجلة الوعي الإسلامي، فهي بذلك تسعى لزرع الثقافة العربية الإسلامية، بشتى صنوفها، في الناشئة والمبتدئين، وفي الصغار والكبار، على حد سواء.

وقد جمعتْ مجلة الوعي الإسلامي طاقاتها وإمكاناتها العلمية

والمادية لتحقيق هذا الهدف السامي، فتَيَسّر لها بفضل الله تعالى إخراج عدد ليس باليسير من الكتب الشرعية والأدبية والثقافية، كان لها نصيب وافر من الحفاوة والتكريم في كثير من المجتمعات داخل الكويت وخارجها، وذلك لما تميزت به هذه الإصدارات من أصالةٍ وقوةٍ ووضوحِ منهج، ومراعاةٍ لمصلحة المثقف، وحاجته العلمية.

ومن هذه الإصدارات النافعة كتاب «**لطائف الأدب في استهلال الخطب**» للدكتور عبد المحسن عبد الله الخرافي، الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف، حفظه الله ورعاه، فهو يمثّل مدخلًا بلاغيًّا وبراعة استهلال وثروة لغوية تعين الخطيب والواعظ وتسهل لهما الأسلوب الأمثل للوعظ والخطابة.

هذا، ومجلة «الوعي الإسلامي» تشكر المؤلف على إذنه الكريم بطباعة كتابه هذا، وتسأل الله تعالى أن يسلك به سبيل العلماء الناصحين الموفّقين.

ومجلّة «الوعي الإسلاميّ» إذ تقدّم هذا الإصدار لقرّائها، ترجو الله تعالى أن يجعل فيه النّفع للجميع، وأن يجعله خالصًا لوجه الله الكريم مُوجِبًا لرضوانه العظيم.

والحمد لله رب العالمين

رئيس التحرير

فيصل يوسف العلي



المقدمة

لقد عرَّف ابن قيم الجوزية[١] ﷺ، في كتابه القيِّم «زاد المعاد في هدي خير العباد» مقصد الخطبة فقال: هو «الثناء على الله وتمجيده، والشهادة له بالوحدانية، ولرسوله ﷺ بالرسالة، وتذكير العباد بأيامه، وتحذيرهم من بأسه ونقمته، ووصيتهم بما يقربهم إليه، وإلى جنانه، ونهيهم عما يقرّبهم من سخطه وناره، فهذا هو مقصود الخطبة والاجتماع لها».

ونرى جليًّا في صدر هذا التعريف منزلة الاستهلال الذي يشتمل على عناصر ثابتة وهي:

١ ـ التحميد (الحمد لله).

٢ ـ الثناء على الله تعالى بما يستحقه وتمجيده جلّ وعلا.

٣ ـ الشهادة له سبحانه بالوحدانية.

٤ ـ والشهادة لنبيه ﷺ بالرسالة.

ولعلي لا أزيد على ما ألحظه من أهمية كبرى للصلاة والسلام على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطاهرين وعلى صحبه الطيبين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وقد جاء التوجيه النبوي

---

(١) هو الإمام المحدِّث، المفسِّر، الفقيه، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (٦٩١ ـ ٧٥١هـ).

الشريف لكل خطيب بألَّا يبدأ خطبته إلا بالحمد لله تعالى، وهو مقام التسليم لله تعالى بالفضل والمنة والثناء عليه بما يستحقه لما عمَّ من إنْعامه وإفضاله.

وفي المقدمة المشهورة التي كان يستهل بها رسول الله ﷺ خطبه، خير شاهد ودليل، وقد أسماها العلماء: «خطبة الحاجة» وهي كما يلي:

«إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله»[1].

وقد روى أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ، عن محمد بن كثير، عن سفيان، عن إسحٰق عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في خطبة الحاجة في النكاح وغيره، كما روى من طريق آخر عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا قال: علَّمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة أنِ الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل [يضلله] فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ۝١﴾ [النساء: ١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ۝١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

وقد استدلَّ العلماء بحديث ابن مسعود هذا على مشروعية هذه

---

(١) رواه أبو داود (١٠٩٧) في الصلاة.

الخطبة عند عقد النكاح، وعند كل حاجة[1].

كما روى البخاري أنه كان ﷺ يقول في خطبته بعد التحميد والثناء والتشهد: «**أما بعد**»[2].

وفي لفظ لمسلم: كانت خطبة النبي ﷺ يوم الجمعة: يحمد الله ويُثني عليه، ثم يقول على أثَرِ ذلك، وقد علا صوته فذكره، وفي لفظ: يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: «**من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وخير الحديث كتاب الله**».

وفي لفظ للنسائي: «**وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**».

وقد روى مسلم قوله ﷺ: «**أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخيرَ الهدي هَدْيُ محمدٍ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة**».

ومما يعزز المكانة الشرعية لاستهلال الخطبة الذي يكُون فيه الحمد والثناء (التحميد) أَحَدَ العناصر الرئيسية (أي للاستهلال): ما ورد في حديث رسول الله ﷺ، فيما يرويه أبو داود، وابن ماجه، وأبو عوانة الإسفراييني بتخريج الإمام مسلم في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**كل أمرٍ ذي بال لا يُبْدَأُ فيه بالحمد لله أقطع**»[3]. وفي رواية: «**بحمد الله**»، وفي رواية «**بالحمد فهو أقطع**». وفي رواية «**بحمد الله فهو أجذم**»[4].

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ابن قيم الجوزية، المجلد الثالث، الجزء السادس ص١٠٩، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

(٢) البخاري ٢/ ٣٣٤، ٣٣٥ من حديث عكرمة، عن ابن عباس في الجمعة، كما رواه البخاري أيضًا من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها، ومن حديث المسور بن مخرمة.

(٣) أقطع: مقطوع مبتور.

(٤) أجذم: من الجذام وهو القطع، أو الإصابة بالمرض الذي تتآكل فيه أطراف المصاب فتنقطع فتنفر منه الطباع.

أما بالنسبة للتشهد في استهلال الخطبة، وهو عنصر رئيس فيه أيضًا، فقد روى أبو داود، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «**كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء**». وأصل التشهد قول الخطيب: «**أشهد أن لا إلـه إلّا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله**» أما أصل الحمد والثناء (التحميد) فهو قوله: «**الحمد لله**».

أما بالنسبة للبسملة فهي رغم مكانتها من الأمور كلها، فقد وردت في الأفعال عامة[1]، بينما التحميد (الحمد والثناء) ورد صراحة ـ كما أسلفنا آنفًا ـ في استهلال الكلام والخطبة وبقية الأفعال، وإن كان بعض العلماء قد قال بضعف حديث البدء بالبسملة، وصحة حديث البدء بالتحميد.

أما الصلاة على رسول الله ﷺ، وهي عنصر أساسي من عناصر الاستهلال، فقد ورد فيها الكثير من الأدلة، يتوجها قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ونقتصر من الأحاديث الكثيرة الواردة في هذا الباب على قول الرسول ﷺ: «**من صلّى عليَّ صلاةً، صلى الله عليه بها عشرًا**»[2]، وقول الرسول ﷺ: «**رَغِمَ أنفُ رجلٍ ذُكِرْتُ عنده فلم يُصل عليَّ**»[3].

إن أهمية الاستهلال ـ بما ورد فيه من عناصر ـ بالنسبة لخطبة الجمعة بالتحديد تنطلق من المكانة الشرعية لهذا الاستهلال.

---

(١) روى أبو داود، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، أنه قال: «**كل أمرٍ ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمٰن الرحيم أقطع**».

(٢) رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ.

(٣) رواه الترمذي، عن أبي هريرة ﷺ، وقال: حديث حسن.

لقد ذهب الشافعية إلى أن لخطبة الجمعة خمسة أركان وهي[1]:

١ ـ حمد الله، ويتعين لفظ «الله» ولفظ «الحمد».

٢ ـ الصلاة على النبي ﷺ، ويتعين صيغة صلاة، وذكر النبي ﷺ، أو بصفته، فلا يكفي صلى الله عليه.

٣ ـ الوصية بالتقوى، ولا يتعين لفظها.

٤ ـ الدعاء للمؤمنين في الخطبة الثانية.

٥ ـ قراءة آية مفهمة ـ ولو في إحداهما.

وفي العادة يشمل الاستهلال المفتتح للخطبة الركنين: الأول والثاني، وأحيانًا الإشارة إلى موضوع الخطبة، مما يعزز منزلة الاستهلال في الخطبة.

وقد اعتبر الحنابلة أركان الخطبة أربعة:

١ ـ حمد الله تعالى بلفظ الحمد.

٢ ـ الصلاة على رسول الله ﷺ بصيغة الصلاة.

٣ ـ الموعظة وهي القصد من الخطبة، فلا يجوز الإخلال بها.

٤ ـ قراءة آية كاملة.

وهذا يؤكد منزلة العناصر التي تشملها الاستهلالات الواردة في هذا الكتاب، فمنها انطلقت.

وقد ذهب أبو حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى أن ركن الخطبة:

ـ تحميدة.

ـ أو تهليلة.

---

(١) لتبيان المصادر وتفصيل الأدلة: الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الجزء التاسع عشر، ص١٧٦ (مادة خطبة).

ـ أو تسبيحة؛ لأن المأمور به في قوله تعالى: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] مطلق الذكر الشامل للقليل والكثير، والمأثور عنه ﷺ، لا يكون بيانًا لعدم الإجمال في لفظ الذكر.

أما المالكية: فيرون أن ركنها هو أقل ما يسمى خطبة عند العرب ولو سجعتين، نحو: اتقوا الله فيما أمر، وانتهوا عما عنه نهى وزجر.

وجزم ابن العربي أن أقلها حمد الله والصلاة على نبيه ﷺ، وتحذير وتبشير، ويقرأ شيئًا من القرآن.

ولا نزال نستوثق من مكانة عناصر الاستهلال في الخطبة.

أما السجع الوارد في استهلال الخطب بهذا الكتاب، فقد روعي فيه عدم التكلف، وأن يكون مقبولًا خاليًا من غريب الألفاظ وهجينها، وهو الذي يوفر الحد الأدنى من معايير قبول الخطبة عند المالكية كما أسلفنا.

ومن هذه الأدلة جميعًا نستشعر أهمية الاستهلال وموقعه من الخطبة، فضلًا عن أهميته البارزة من الناحية الفنية بشكل مطلق، كيف لا وهو يشد الانتباه للمتكلم، ويلفت الأنظار إليه، ويمثل أداة تهيئة وتوطئة بين يدي قوله، فيضمن بذلك الخطيب التفات المخاطبين إليه، وإصغاءهم لخطبته؟.

وقد استخدم الخطباء والمتحدثون هذا الاستهلال، واهتموا به، وصبغوه بالزينة الأدبية، من خلال السجع والمقابلة بين أجزائه، بحيث يكون جرسه في الأذن جميلًا، ووقعه على النفس سهلًا، فَهو بجملته على المستمع يسير مقبول، فلا يدخل الخطيب في صلب موضوع الخطبة حتى يجد آذانًا مصغية.

ومن هنا كان المنطلق في جمع أنواع الاستهلال الواردة في هذا المطبوع المتواضع وترتيبها، نقدمه لأساتذتنا وطلابهم، لعله يكون فيه ما يستحسنونه من «لطائف الأدب في استهلال الخطب».

ولقد انتقل استهلال الخطب فيما بعد إلى استهلال الكتب، بعد ازدهار حركة التدوين للعلوم الإسلامية المختلفة، باسم «التحميدات»، وكان من أوائل من استخدمها في فصول الكتب: عبد الحميد بن يحيى الكاتب، وهذا ما يقرره المسعودي في مروج الذهب (الجزء الثالث صفحة ٢٦٣).

وإن كان التحميد مستخدمًا في استهلال الكتب وفصولها قبل عبد الحميد، فإنّه قلب صورته تمامًا، إذْ أطنب فيه من جهة، وتعمق فيه من جهة أخرى، وكرره في أثناء الكتاب الواحد من جهة ثالثة، في فصول خاصة.

يقول د. محمود المقداد الباحث في تاريخ النثر العربي[1]:

«ومن الإنصاف لمن سبق عبد الحميد من الكُتّاب أن نثبت هنا أنهم قد سبقوه إلى تطويل التحميد، وإلى تكراره في متون كتبهم، غير أن هاتين الخاصتين كانتا نادرتين جدًّا ومتفرقتين عندهم، إلا أن ظاهرة التحميد عند عبد الحميد أخذت مكانة سامية، واهتمامًا كبيرًا، حتى أضحت أشبه بالموضوع الخاص المستقل ضمن الموضوعات الترسلية الأخرى في أواخر العصر الأموي، مما يستحق معه أن تنسب إليه، خاصة أنه أكثر منها في آثاره حتى لفت إليها الأنظار واستأثر بها، فاتبعه فيها الكُتَّاب التالون له على الأغلب.. لأننا لم نجد لهذه الميزات المذكورة آنفًا للتحميد أي أثر عند معاصريه فيما بين أيدينا اليوم من بقايا آثارهم».

(١) قراءات في أدب العصر الأموي، (القسم الثاني)، جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٣م، ص١٨٧.

تقديم

تأتي أنواع هذا الاستهلال المنتقاة في معانيها الإيمانية السامية، وسبكها الأدبي اللطيف إهداءً لكل خطيب أو واعظ، حيث يجد فيها التهيئة اللازمة للدخول في موضوع الخطبة أو الحديث الديني بشكل عام.

ولقد نشأت فكرة هذا الكتاب، حين اجتمع بين يدي أنواع من الاستهلال كتبتها أو اقتبستها تمهيدًا لاستخدامها في البرنامج الإذاعي «مربون من بلدي» والذي كنت أذيعه في قناة البرنامج العام لإذاعة دولة الكويت عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥م.

وحين كنت أكتب أو أقتبس أنواع هذا الاستهلال راعيت عدة اعتبارات منها:

اكتمال العناصر المعتادة للاستهلال المستخدم للخطب والمواعظ، وهي التي تبدأ بالحمد لله والثناء عليه، ثم الشهادتين، والصلاة على رسول الله ﷺ، والتوسع المقبول في كل عنصر منها، وكذلك يمكن إضافة أي عناصر أخرى كالتوسع في مديح الرسول ﷺ، أو آله الأطهار، وصحبه الأخيار، كما كنت أختار المسجوع منها من غير ما تكلف، سالكًا في ذلك منهج الأوائل في استفتاح خطبهم وكتبهم.

ولعلّ مما أسهم في وفرة عدد لا بأس به من أنواع هذا الاستهلال بين يدي، هو حرصي على التجديد والتنويع من خلال استخدام أنواع من الاستهلال غير مكررة، بل جديدة في كل حلقة إذاعية من حلقات برنامج

«مربون من بلدي»، لأن ذلك أدعى لإفادة المستمعين الكرام بمادة جديدة، فيزيد النفع ويعم الخير، ولقد كان ذلك يسعد عددًا كبيرًا من المستمعين الذين يتابعون تنوع الاستهلال وجمال اختياره، لما فيه من معانٍ إيمانية سامية، بالإضافة إلى متابعتهم للمحتوى العلمي للبرنامج، وتجدهم يستفيدون في كل حلقة، طرحًا جديدًا يتناول العناصر المذكورة آنفًا ولكن بسبك أدبي يختلف كل مرة عن غيره فلا يتكرر.

ومع تزايد أنواع الاستهلال وكوني من غير المختصين بالعلوم الشرعية، ومن غير الخطباء أصلًا، برزت في ذهني فكرة هذا الكتاب، حين فكَّرت في اقتباس المزيد من أنواع الاستهلال المناسبة، من المكتبة الإسلامية، فقمت باستعراض الكتب القديمة، وانتقيت ما تيسَّر من أنواع الاستهلال الواردة في مقدماتها، ولقد اكتفيت ببعضها على سبيل الانتقاء، ولو استخلصت أنواع الاستهلال الواردة في مقدمة كل الكتب المتاحة لملأ ذلك مجلدات، وقد تركت الاختيار منها لكل خطيب، إن شاء أن يستزيد منها غير أنواع الاستهلال الواردة في هذا الكتاب، والمكتبة الإسلامية زاخرة بالكتب المناسبة في هذا المجال، ومن الجدير بالذكر أنني لم أعاملها معاملة الحقائق العلمية أو البحثية التي لا بد من نسبة كل منها إلى مرجعه، فقد وردت متشابهة في كثير من المراجع، فوجدتني أتجاوز أنواع الاستهلال الواردة في بعض الكتب، لتشابهها مع غيرها، ولا أعلم الأصل من المقتبس، وقد يكون بعضها كُتِبَ في أزمنة متقاربة، كما أنها، أساسًا، مناطُ اجتهاد بشري، لا تَنْبَنِي عليه حقائق علمية ضمن منهج بحثي محدد، ولو التزمت بذكر كل مرجع، لتساوى أو تقارب عدد المراجع مع عدد أنواع الاستهلال الواردة، وهذا خلاف المألوف، ولقد اكتفيت بإيراد أسماء المصادر الأساسية التي اقتبست منها أعدادًا لا بأس بها من أنواع الاستهلال لا استهلالًا واحدًا فقط.

كان هذا بالنسبة لمصادر أنواع الاستهلال، أما عن ترتيبها فهو عشوائي لم أعتمد فيه منهجيةً محددةً في الترتيب.

وعن تصنيفها وتبويبها، فقد رأيت بعضها قصيرًا وعامًّا، لذا آثرت جمعه في تصنيف واحد، عنونته بـ«استهلال عام» والآخر فيه شيء من التوسع والتفصيل، فاخترت له عناوين مناسبة، وبشكل اجتهادي، لإبراز أحد عناصره ولتسهيل الرجوع إليه في الفهرس.

ومن الجدير بالذكر، فيما يتعلق بمعاني الاستهلال حسب موضوعها الرئيس، أو أحد موضوعاتها، أنني كنت أستعرضها، فأجدها شاملة لعدد كبير من العناصر، فأختار أحدها ليكون عنوانًا للخطبة، رغم غنى كل استهلال على حدة بعدد كبير من العناصر التي تصلح بحد ذاتها لأن تكون عنوانًا للخطبة، فعملية الاختيار هذه اجتهادية، ويمكن للخطيب أو المحاضر أن يستهل بها أي خطبة ذات موضوع آخر يشمل بعض عناصر ذلك الاستهلال.

وأحيانًا يكون الاستهلال قد تمت صياغته ابتداءً، ليخدم موضوعًا محددًا للخطبة، وفي هذه الحالة يكون عنوان الاستهلال محددًا جليًّا.

ولقد جمعت للقارئ الكريم مجموعة من «أدوات الربط المنبرية لتربط بين الخطيب والجمهور»، تفصل بين استهلال الخطبة ونصها (متنها)، وله أن يختار منها في كل خطبة أو حديث، وله أن يستخدم غيرها كما يشاء، لذا لم أختم بها كل استهلال وارد في هذه اللطائف، لكونها متكررة بل تركتها للخطيب، ومن هذه الصيغ الواردة للفصل ما يلي على سبيل المثال لا الحصر:

* أما بعد

* وبعد

* وبعدُ، عبادَ الله

* أيها المسلمون
* أيها المؤمنون
* أيها الأحبةُ في الله
* عبادَ الله
* إخوةَ الإيمان
* إِخوتي في الله
* ياعبادَ الله
* أخي المسلم
* أخي المؤمن
* وبعدُ، أيها المسلمون
* وبعدُ، أيها المؤمنون
* يا أحبابَ الله
* أحبابي في الله

وقد وردت الصيغة الأولى «أما بعد» في افتتاح خطب الرسول ﷺ، في أكثر من رواية، ومنها للبخاري (٢/ ٣٣٤، ٣٣٥) من حديث عكرمة عن ابن عباس في الجمعة، ومن هذه الروايات لمسلم (٨٦٧) في الجمعة، ومنها للنسائي (٣/١٨٨، ١٨٩) في العيدين.

ولقد كان من المناسب، في مقدمة مثل هذا التجميع غير المسبوق - حسب علمي المتواضع - لأنواع الاستهلال أن أمهد لها بمدخل، حول الخطبة والخطابة، من جوانبها التاريخية والشرعية في الكتاب والسُّنَّة، وكذلك الجوانب الأدبية والتربوية، مع إيراد بعض الجوانب المهمة في صفات الخطيب الناجح، ومواصفات الخطبة الناجحة، وقد حاولت أن يكون هذا التجميع والعرض لِبَعْضِ ما ورد في المكتبة الإسلامية والعربية

بشأن الخطبة والخطابة، والإضافة إليه وإعداده، مصوغًا بشكل غير مسبوق أيضًا، ولكل مجتهد نصيب.

ولقد أثبتُّ في قائمة المراجع والمصادر أسماء الكتب التي عدت إليها عند جمع أنواع هذا الاستهلال، وهي من الكتب الجامعة للخطب المنبرية الكاملة، وقد انتقيت بعضها لأقتبس منها بعض أنواع الاستهلال فقط، فنقلتها عن هذه الكتب كما وردت، لما فيها من شمول لأهم الجوانب التي كنت أنشدها لاختيار الاستهلال الوارد ضمن هذه اللطائف، ولعلك عزيزي القارئ تميز أبرز هذه الجوانب بشكل مباشر.

ويسرني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، لدعمها طباعة هذا الكتاب وتوزيعه على الخطباء، داخل الكويت وخارجها.

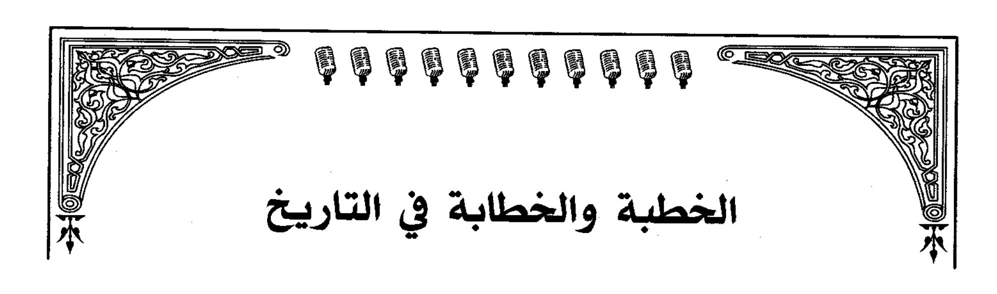
وفي الختام أسأل الله تعالى الإخلاص في القول والعمل، وهو وحده سبحانه المنزَّه عن الزلل أو الخلل، وأسأله سبحانه أن يجعل في أنواع الاستهلال النفع لمن ابتغى إليه سبيلا.

والله الموفق إلى كل خير، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

والحمد لله رب العالمين

د. عبد المحسن عبد الله الخرافي





الخطبة والخطابة في التاريخ

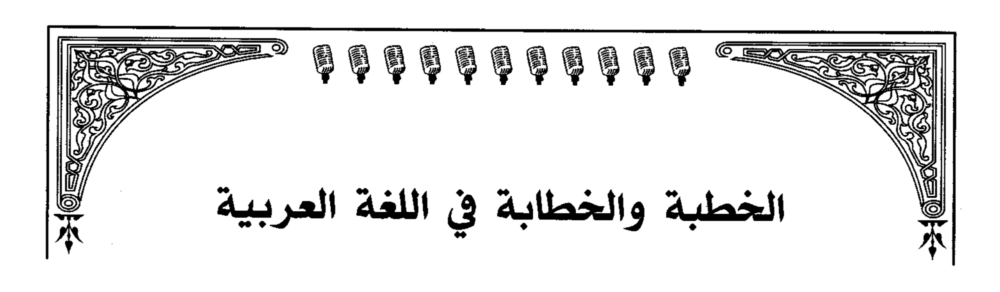
في العصور القديمة، كان فلاسفة اليونان أولَ من تعامل مع علم الخطابة، وقد كان لهم قصَبُ السبق في استنباط قواعده وتشييد أركانه، ففي عصر «بيركليس» قويت الرغبة عند أهل أثينا في القول، وسماع الخطابة، إذ كان يأسرهم ببلاغته بشكل أخّاذ، وقد امتازت أثينا ببلاغة خطبائها، فكانت حقًّا بلد الأدبِ وحسنِ الإلقاء، وقد اتّجه الناس في ذلك العصر إلى تعلم الخطابة، والدربة عليها، والتمرين على الإلقاء، وتعويد اللّسان النطق الصحيح والبيان الفصيح، وكنتاج لذلك، استنبط العلماء قواعد للخطابة وقوانين لها وطرق تأثيرها، والأسباب التي قد تؤدي إلى فشلها، ويذكر أن أول من اتّجه إلى تلك القواعد هم علماء المدرسة السفسطائية (مدرسة الحكماء اليونانيين). وقد جاء أرسطو بعد السفسطائيين فجمع قواعدها في كتاب أسماه «الخطابة»، والذي أصبح فيما بعد هو المرجع الأصلي للخطباء والمؤلفين في الخطابة، وبعد أرسطو نشطت الخطابة عند الرومان نشاطها عند اليونان، وكان الخطباء يأتون إلى ساحة الخطابة يخطبون ويكثرون من الحركات، وسط دوي القوم وإعجابهم، وكان أبلغهم في ذلك «شيشرون» الذي بقيت بعض قطع من خطبه إلى الآن.

وإذا تجاوزنا عصر اليونان والرومان، وانتقلنا إلى صدر الحضارة العربية الإسلامية، وجدنا أن الخطابة قد بلغت ذروتها، وأكمل وجه لها، فخلال العصر الأموي وجدت الخطابة زادًا شهيًّا في الميادين الرحبة والمتعددة للحياة السياسية والاجتماعية والثقافية المزدهرة في هذا العصر،

كما تبارى الفتيان والكهول في الخطابة، خاصة في مجالس الخلافة والولاية، وظهر ذلك واضحًا في العصر العباسي الأول، وخلال عصر الحضارة الإسلامية أيضًا، وضمن ما ترجم من كتب علمية كثيرة، قام إسحق بن حنين بترجمة كتاب الخطابة لأرسطو، وتبعه الفارابي بشرح للكتاب، كما أتى ابن سينا في كتاب الشفاء بلب كتاب الخطابة عند أرسطو مع تصرف مقبول.

وفي العصور الحديثة استيقظت الخطابة، وعظم أمرها، وصارت سبيلًا من سُبُل المجد، وطريقًا من طُرُق الغلَبِ والسبق في ميادين السياسة والمجالس النيابية، ودور القضاء، واتّجه الباحثون إلى إحياء قوانينها وآراء العلماء فيها، واتجهوا أيضًا إلى جمع الكثير من نماذجها، حتى أصبحت الخطابة في عصرنا علمًا وفنًا، ولا بد من إجادتها كعنصر من عناصر تميّز القادة والحكام.





الخطبة والخطابة في اللغة العربية

جاء في الجزء الأول من المعجم الوسيط أن «خَطَبَ» الناسَ وفيهم وعليهم ـ خَطَابةً وخُطْبَة: ألقى عليهم خُطْبَةَ، وأيضًا خطُبَ ـ خَطابَة صار خطيبًا.

والخِطابُ هو الكلام، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣].

وفصل الخطاب: ما ينفصل به الأمرُ من الخطابِ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠]. وفصل الخطاب أيضًا الحكم بالبيِّنة أو اليمين، أو الفقه في القضاء، أو النطق بأمّا بعد، وتسمى «الفصل» أو أن يفصل بين الحق والباطل، أو هو خطاب لا يكون فيه اختصارٌ مخلٌ أو إسهابٌ مملٌ، والخطاب المفتوح: خطاب يوجه إلى بعض أولي الأمر علانية (محدثة).

و«الخُطْبة»: هي الكلام المنثور، يخاطِب به متكلمٌ فصيحٌ جمعًا من الناس لإقناعهم، ومن الكتاب صدره (ج) خُطَب.

«الخطيب»: الحَسَنُ الخُطبة، ومن يقوم بالخطابة في المسجد وغيره والمتحدث عن القوم.

كما جاء في القاموس المحيط:

وخطب الخاطِبُ على المنبر خطابَةً وخُطبةً بالضم، وذلك الكلام: خُطبةٌ أيضًا، أو هي الكلام المنثورُ المسجوعُ ونحوه، أما الرجل الخطيب فهو حَسَنُ الخطبة بالضم.

أما بالنسبة لما ورد في الخطابة، وأُصولها وتاريخها، فقد عرَّف الإمام محمد أبو زهرة الخطابة قائلًا:

الخَطَابَةُ: مصدر خطُبَ يَخْطُبُ، أي: صار خطيبًا، وهي على هذا: صفة[1] راسخة في نفس المتكلم، يقتدر بها على التصرّفِ في فنونِ القولِ لمحاولةِ التأثيرِ في نفوسِ السامعين، وحَمْلِهم على ما يُرَاد منهم، بترغيبهم وإقناعِهم، فالخطابة مَرْمَاهَا التأثيرُ في نفسِ السامعِ، ومخاطبةُ وِجْدَانِه وإثارةُ إحساسِه للأمر الذي يرادُ منه، ليذعن للحكم إذعانًا ويسلم به تسليمًا.

وقد وضع ابنُ سينا المنطقَ والخطابةَ والشعرَ في ثلاث مراتبَ، فالأولُ يتجه إلى اليقين، والثانية تتجه إلى الأقيسةِ الظنية، والشعرُ يتّجه إلى الخيالِ والإعجاب والالتذاذ بصورة الكلام، ويقصد بالخطابة هنا: الخطبة.

أما الجاحظُ فقد قال في شأن الخطبة: كانوا يُسَمُّونَ الخطب التي لم توشح بالقرآنِ الكريمِ، وتُزَيّن بالصلاةِ على النبي (عليه الصلاة والسلام) بالشَّوْهَاءِ، ففي الحق وَجَدَ الخطباءُ المَثَلَ الأعلى في الكتاب العزيز، فنهجوا نَهْجَهُ في الإقناع، وإقامة الحجة، واقتبسوا من لفظه، واستعانوا بروحه فحيوا في بلاغتهم وخطبهم حياة جديدة.

وقد جاء في معجمِ مقاييسِ اللغةِ لأبي الحسينِ أحمدَ بنِ فارسِ بنِ زكريا ومن تحقيقات أستاذِ النحو الكبير عبد السلام هارون وضبطِه:

---

(١) عرف المنطقيون والحكماء الخطابة بأنها القياس المؤلف من المظنونات، أو المقبولات، لترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم أو معادهم.

«خطب» الخاء والطاء والباء: أصلان أحدهما الكلام بين اثنين ويقال: خاطبهُ يُخاطِبه خِطابًا، والخُطْبة هي الكلام المخطوب به.

أما ما جاء في تاج العروس، من جواهر القاموس، للإمام محب الدين أبي فيض الحنفي بشأن الخطبة فقد نص على أن الخُطْبَة مصدر «الخطيب»، خَطَبَ الخاطبُ على المنبر، يخْطُبُ خَطابَة بالفتح، وخُطْبَة بالضم، واسمُ ذلك الكلامِ الذي يتكلم به الخطيبُ: خُطْبةٌ، فيوضع موضع المصدر، قال الجوهري: خَطَبْتُ على المنبر، خُطْبَةً بالضم، وخَطَبْتُ المرأة خِطْبَة بالكسر، وقال ثعلب: هي أن الخُطبة عند العرب الكلام المنثور المسجَّع ونحوه، وفي التهذيب: الخُطبة: مثل الرسالة التي لها أول وآخر، أما الرجلُ الخطيبُ: فقد اتفق مع ما أسلفنا من أنه حَسَنُ الخطبة بالضم وجمعه خُطباء، وقد خطُبَ بالضم خَطَابَة وبالفتح صار خطيبًا.

والخِطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة، وخطابًا، وقيل هو جمع مخطبة، والمخطبة الخطْبَة، والمخاطبة: مفاعلة من الخطاب والمشاورة.

أما لسان العرب، للإمام العلّامةِ ابنِ منظور، فقد جاء فيه أن الخطاب والمخاطبة مراجعةُ الكلامِ، وقد خاطب بالكلام مخاطبةً وخطابًا، وهما يتخاطبان، والخطبةُ مصدرُ الخطيبِ، والخُطبة: اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيبُ فيوضع موضع المصدر.

وأخيرًا فقد جاء في الموسوعة الفقهية الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (الجزء التاسع عشر، خاتم ـ خليطان) تعريف

الخطبة بضم الخاء ـ لغة: الكلام المنثور يخاطب به متكلم فصيح جمعًا من الناس لإقناعهم.

والخطبةُ في الاصطلاحِ: هي الكلامُ المؤلّفُ الذي يتضمن وعظًا، وإبلاغًا على صفةٍ مخصوصةٍ.





المخاطبة والخطاب في كتاب الله تعالى

وردت صيغ صرفية من مادة «خ ط ب» في القرآن الكريم، في مواضع ستة هي:

١ ـ قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان: ٦٣].

الهون: هو السكينة والوقار، دون تكبّر.

﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ أي: يتحملون ما يرد عليهم، من أذى أهل الجهل والسفه، فلا يجهلون مع من يجهل، ويقولون ﴿سَلَٰمًا﴾ وليس بسلام التحية، ولكن سلام المتاركة التي لا خير فيها ولا شر.

٢ ـ وقوله تعالى، من سورة هود:

﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [هود: ٣٧] أي: لا تطلب مني إمهالهم، فمحكوم عليهم منا بالغرق.

٣ ـ وقوله تعالى، في سورة المؤمنون:

﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [المؤمنون: ٢٧]. وتفسير ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟﴾ أي: بالدعاء لهم، بإنجائهم ﴿إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ مقضيٌ عليهم بالإغراق، لظلمهم.

٤ ـ وقوله تعالى في سورة ص:

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾ [ص: ٢٠].

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾ قومناه وثبتناه، بالنصر على أعدائه.

﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾ النبوة، والمعرفة بكل ما يحكم به.

﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ أي: الفصل في القضاء، وقيل: إنه الإيجاز، بجعل المعنى الكثير في اللفظ القليل.

٥ ـ وقوله تعالى في سورة ص:

﴿إِنَّ هَـٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾ [ص: ٢٣].

﴿إِنَّ هَـٰذَآ أَخِى﴾ على ديني.

﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ اجعلني كافلها.

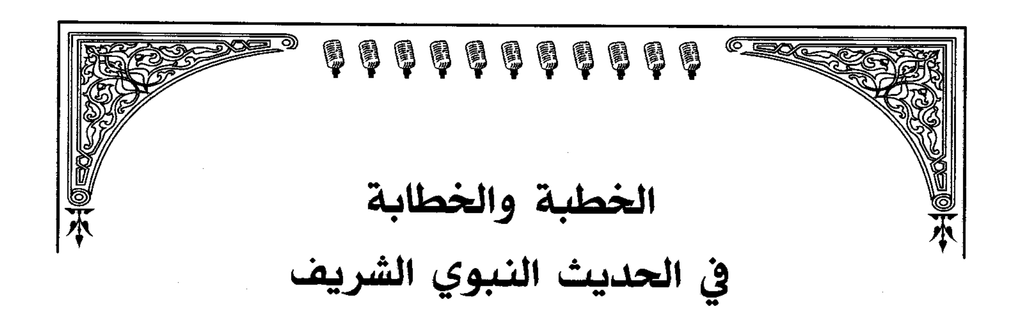
﴿وَعَزَّنِى﴾ غلبني.

﴿فِى ٱلْخِطَابِ﴾ الجدال، وأقرّه الآخر على ذلك.

٦ ـ وقوله تعالى في سورة النبأ:

﴿رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾﴾ [النبأ: ٣٧] أي: لا يملكون أن يسألوا، إلا فيما أذن الله لهم فيه، ولا يملكون الشفاعة إلا بإذنه.





الخطبة والخطابة في الحديث النبوي الشريف

لقد استخدم الرسول ﷺ أسلوب الخطابة كإحدى الفعاليات المؤثرة في سامعيه، لافتًا الأنظار إلى ما يوجهه إليهم من تعاليم سامية وأوامر ونواهٍ.

ولعلّ أبرز ما زاد في خطابته ﷺ، على سائر أحاديثه، أنِ اتّخذ منبرًا من جذع شجرة، يرتقي إليه، ليكون بارزًا شاخصًا لأبصار ناظريه وسامعيه، ورفع صوته عن المعتاد، ليُسمع البعيد منهم، فضلًا عن القريب، واستخدم كل الأساليب الأدبية، كالاستفهام والتقرير من بعده، والصور البلاغية والمحسنات البديعية، من غير تَكلُّف ولا تَشدُّق، كيف لا وقد أوتي جوامع الكَلِم؟ وهو القائل عن نفسه «**أوتيت القرآن ومثله معه**»، فقد جمع مثل ما في القرآن الكريم من معانٍ، من حيث الإخبارُ بالغيب الذي لا يعرفه السامعون، وإيرادُ قصص الأولين التي لم يعرفها سوى بعض الأحبار والرهبان الذين أوتوا العلم من كتبهم السماوية، كما أكمل الأوامر والنواهي التي لم ترد في القرآن الكريم، مكملًا بها أحكام الشريعة السمحة، ففصل المجمل من القرآن الكريم، وخصص العام، وقيَّد المطلق، وشرح المبهم.

ولقد حُفِظت عنه ﷺ خُطَبٌ عصماءُ جامعةٌ مانعة، هي مثال جيد على جوامع الكلم، ذاتِ الأسلوب المختصر، بلا خلل، والمفصل بلا ملل، ومنها خطبته ﷺ في حجة الوداع، التي لا تزال تحمل نبضات حية

من تعاليم الإسلام، لتوجه الأمة الإسلامية في سائر ظروفها، في السراء والضراء، وهي صالحة لكل زمان ومكان.

وكذلك الحال في خطبته ﷺ يوم الفتح، بعد أن كبّر ثلاثًا، وتشهّد وأثنى على الله بما هو أهله، ثم وضع يده على الجرح، مختارًا القول المناسب في المكان المناسب، حين أرسى بعض القواعد للمجتمع المكي الجديد، بعد فتح مكّة.

وقد عرف الرسول ﷺ نفسه بين أمته، فيما يرويه الدارمي في سننه التي أخذ عنها البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وعبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل، وكتابه هذا هو سادس كتب السُّنَّة المعتبرة: **«أنا أولهم خروجًا، وأنا قائدهم إذا وفدوا، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وأنا مشفعهم إذا حبسوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا، الكرامة والمفاتيح يؤمئذٍ بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي...»** الحديث.

ولقد كانت لخطبة رسول الله ﷺ خصوصية يتفاعل من خلالها مع كل ما حوله من أحداث، فهو يجيب السائل حين يسأله، فيما ينفع البلاد والعباد، فعن أنس رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ جاءه رجل فقال: يارسول الله، قحط المطر، فادع الله أن يسقينا، فدعا، فمطرنا، فما كدنا أن نصل إلى منازلنا، فما زلنا نُمْطَر إلى الجمعة المقبلة، قال: فقام ذلك الرجل أو غيره فقال: يارسول الله، ادعُ الله أن يصرفه عنا، فقال رسول الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ حوالينا ولا علينا»**، قال: فلقد رأيت السحاب يتقطع يمينًا وشمالًا، يمطرون ولا يُمطر أهل المدينة[1].

كما كان يفتي السائل حين يستفتيه وهو على المنبر، فعن ابن

---

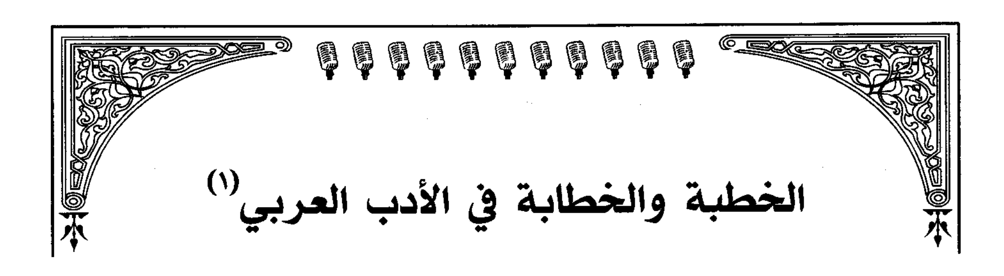
(١) فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، الجزء الثاني، ص٤٠٧، المطبعة البهية المصرية بميدان الجامع الأزهر بمصر.

عمر رضي الله عنهما، قال: سأل رجل النبي ﷺ، وهو على المنبر: ما ترى في صلاة الليل؟ قال: «**مثنى مثنى، فإذا خشي الصبح صلى واحدة، فأوترت له ما صلى**» وأنه كان يقول: اجعلوا آخر صلاتكم وترًا، فإن النبي ﷺ، أمر به[1].

وعلى الإجمال، فقد كان للخطبة والخطابة قبس نبوي كريم، أرسى فيه دعائم التوجيه الديني لكل خطيب، وضمن له شرائط القبول الشرعي من جهة، وسبل الوصول إلى نفوس السامعين وقلوبهم من جهة أخرى.



(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الجزء الثاني، ص١٠٨، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٥٩م.



الخطبة والخطابة في الأدب العربي[1]

لعل أبرز العصور التي تستغرق الأدب العربي ثلاثة:

* العصر الجاهلي.
* صدر الإسلام.
* العصور الإسلامية اللاحقة.

أولًا: في العصر الجاهلي:

١ - الحاجة للخطابة:

لقد كانت قوة إحساس الإنسان العربي وشدة حميته واندفاعه، وتعايشه في صحراء صافية، داعيًا قويًّا إلى اتجاهه للخطابة، حيث تدفع قوة العاطفة ذا البيان إلى تبيانها، والمنظرُ الطبيعي يهز نفسه إلى البيان الرائع إن تهيأت أسبابه، وقد جعل الله سبحانه من أُمِّيةِ العربي سبيلًا لفصاحته.. وجملةً، فإن حياة العربي في الصحراء دفعته إلى البيان دفعًا.

يقول المؤرخ جورجي زيدان في ذوي الفروسية: «تشابهت جاهلية العرب وجاهلية اليونان من هذا الوجه، لأن كليهما أهل شعر وخطابة، وأهل إِباء واستقلال، لذلك كانت الخطابة رائجة عند الرومان مع تأخر الشعر عندهم، أما العرب، فهم ذوو نفوس حساسة مثل سائر أهل

---

(١) بتصرف من «الخطابة.. أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب»، الإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة.

الخيال الشعري، فأصبح للبلاغة وقع شديد في نفوسهم، فالعبارة البليغة تقيمهم وتقعدهم بما تثيره في خواطرهم من النخوة».

٢ ـ موضوعات الخطابة:

إن أهم الموضوعات التي تعرض العرب للقول فيها، في العصر الجاهلي هي:

* إثارة الحمية، وإيقاظ الحماسة، وتثبيت القلوب.
* الصلح.
* المفاخرة والمنافرة.
* الدعوة إلى الفضيلة ونبذ الخرافات.
* الدعوة إلى الوحدة العربية.
* الرثاء والعزاء.
* الوصايا.
* خطب الزواج.

ومن أمثلة خطابة العصر الجاهلي: خطبة جد النبي عليه الصلاة والسلام، عبدِ المطلب أمامَ سيفِ بن ذي يزن، عندما ذهب إليه في وفد من قريش، بعد أن أجلى الحبشةَ عن بلاد العرب، فقد دعا من خلال هذه الخطبة، بجرأة تامّة إلى الوحدة العربية، وجاءت هذه الدعوةُ في أثناء المدح والثناء في الخطبة.

٣ ـ الألفاظ والمعاني والأسلوب:

الألفاظ:

* قوة وجزالة تصل إلى حد الخشونة.
* كانتْ في كلماتهم الألفاظ الوحشية الغريبة ـ من لغة حمير ـ حتى أخذت في الاندثار.

* ألفاظهم تستعمل فيما وضعت له إلا قليلًا، وذلك لإحاطتهم الكاملة بلغتهم وعلمهم علمًا صحيحًا بمدلولات الألفاظ.

المعاني:

* فطرية تنشأ عن اللمحة العارضة والفكرة الطارئة.

* غير متماسكة الأجزاء، وغير مسلسلة الأفكار، مع كثرة الحِكَم والأمثال، في الخطب الجاهلية، نتيجة لعدم التماسك وعدم سلسلة الأفكار.

* صدق المعاني الخطابية وعدم المبالغة فيها.

* ليست مبنية على دراسة وبحث، بل صورة لتجارب الحياة، تأتي على الألسنة من غير كَدٍّ للذهن، ولا تعمّق في الدَّرْس.

الأسلوب:

* لا يلاحظ في خطبهم حسن الافتتاح، ولا تنسيق الموضوع، أو اختتامه، بل ارتجال الكلام ارتجالًا.

* أسلوبهم الكلامي لا تكلف فيه ولا صناعة.

* يسجعون في خطبهم، كما هو في سجع الكهان، وأحيانًا يرسلون القول إرسالًا.

ثانيًا: في صدر الإسلام:

١ ـ الحاجة للخطابة:

لقد كان ظهور الإسلام والدعوة له أمرًا خطيرًا في حياة العرب، لم يقف أَثَرُهُ عند ترك عبادة الأوثان، وإخلاص العبادة لله وحده، بل غيَّرَ الإسلام من عادات العرب، بما فرض عليهم من سلوك، وما حرم عليهم من عادات، وفي هذه الشؤون، فإن العبء الأكبر في تبليغ الرسالة، يقع

على عاتق الخطابة، التي قامت بدور كبير في تبليغ الرسالة، وشرح مبادئ الإسلام، كما كان ذلك سببًا رئيسًا في نهضة الخطابة، وظهور عدد كبير من الخطباء ذوي اللسن، الذين أثْرَوْا اللغة العربية بخطبهم.

كما جعل الإسلام الخطبة فرضًا في صلاة الجمعة، وبذلك أصبح على المسلم أن يسمع خطبة، على الأقل، أسبوعيًّا، وأصبح بذلك أيضًا، لكل مسجد خطيب خاص به، وأصبحت الخطبةُ هي السلاحَ الأولَ للداعية الإسلامي، في كل مناسبة، وهي مشروعة في العيدين، ويوم الحج الأكبر، والدعوة إلى الحرب، والدعوة إلى السلم، وفي حفلات الزواج والأعراس، وتولي الحكومات وولايات العهد.

٢ ـ موضوعات الخطابة:

* بيان الأحكام الشرعية.
* المشاورة.
ـ الشورى الخاصة.
ـ الشورى العامة.
* الحرية الشخصية.
* الجهاد في سبيل الله.
* ولاية الأمر.
* الدعوة إلى الوحدة.
* الفتن الداخلية.

وأمثلة الخطابة في هذا العصر كثيرة ومشهورة، وأهمها جميعًا، خطب الرسول عليه الصلاة والسلام، والخلفاء الراشدين من بعده.

٣ ـ الألفاظ والمعاني والأسلوب:

الألفاظ:

لقد كان لمجيء القرآن الكريم، في لفظ سهل متين، خال من الألفاظ الخشنة الجافة، يصل إلى الأغراض من أقرب مسالكها، عظيمُ الأثر على القارئ والسامع، فحاكوه في النهج، وإن لم يساووه في القدر، فتهذبت به اللغة، وسهلت العبارات، ورقَّت الأساليب، فكان فتحًا جديدًا في اللفظ والأسلوب.

المعاني:

كما كان أثر القرآن الكريم واضحًا جليًّا في الألفاظ، فإن الأثر على المعاني كان أوضح، فقد أكسبت آياتُه الخطبةَ السعةَ في المعنى حيث أتى بمعانٍ لم تَرِدْ عند العرب من قَبْلُ.

فقد كان العربُ قومًا حسيين، ولغتهم حسية، فجاء القرآن الكريم وحدّثهم عن النفس ووصفها، وصوّر تقلباتِ القلوبِ وخلجاتِ النفوس، فدعا بذلك المسلمين إلى الاغتراف من منهله العذب، فشاعت الأقوال في الأمور المعنوية، وسَمَت اللغة إلى مستوى، ما كان يتهيأ لها بغير آيات الذكر الحكيم، كما أخذ الخطباءُ ينهجون منهجَ القرآن الكريم في الاستدلال، إذ يتوافر فيه أبلغُ طرق الإقناع الخطابي، حيث وجدوا فيه استقامة المعنى، فالمقدماتُ تتلاءم مع النتائج، وكما تجد فيه مخاطبة الإحساس وإثارة الرغبة، تجد فيه الدقةَ المنطقيةَ ومخاطبةَ الوجدان.

الأسلوب:

لقد بلغ الأسلوب الخطابي، في العصر الإسلامي الأول مبلغًا من الإحكام يسمو عن أن يحاكِيه أيُّ عصر من عصور اللغة، أو ينهد إليه خطباء أي زمن سابق، أو لاحق لهذا العصر.

فقد أصبحت الخطبة مجزأة مقسّمة، كل قسم يلحق بسابقه، يبدأ

فيها الخطيب بحمد الله ﷻ، ويصلي فيها على النبي ﷺ، ثم يدخل في الموضوع، بعرض دليل دعواه، برهانًا لما يراه، وبعد تمام القول، يتوجه إلى الله سبحانه، يسأله التوفيق والرشاد، وأن يلهمه السداد، وكان لبعض الخطباء صيغة دعاء تُخْتَمُ بها الخطبةُ، كختام خُطَبِ الصديقِ أبي بكرَ رضي الله عنه:

«اللَّهُمَّ اجعل خير زماني آخِرَه، وخيرَ عمَلي خواتِمَه، وخيرَ أيامي يومَ لقاك».

وقد أكثر الخطباءُ في أسلوبهم الاقتباس من القرآن الكريم، والاستدلال بالمأثور عن النبي ﷺ، ويتجهون إلى الآية القرآنية، ويرطبون بها كلامهم، فيكون فيها فصل الخطاب، وقطع كل جواب واعتراض.

وقد نقل عن الجاحظ ما حكي من أن الخطبة تسمى شوهاء، إذا لم تُجَمَّلْ بآية من كتاب الله.

وقد قلَّ السجعُ في ذلك العصرِ؛ لأن النفسَ العربيةَ كانت تميل إلى عدم التكلف والصنعة، وهذا ما سنفصله لاحقًا في أثناء هذا الكتاب.

ثالثًا: الخطبة والخطابة في العصور الإسلامية اللاحقة:

١ ـ الحاجة للخطابة:

امتازت الخطابة في العصور الإسلامية اللاحقة بنبل المقصد، وسمو الغرض، والتنزه عن الأغراض الشخصية، فكانت دائمًا قائمة على الدعوة إلى الإسلام، واتباع مبادئه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتطهير النفوس من الأحقاد، والاتجاه بالأعمال لله وحده، وقد ظهر عنصر السياسة جليًّا في الخطابة، مع بداية العصر الأموي، وانقسام المسلمين، وتفضيل فريق من طُلَّاب الحكم على الآخر، ولكنها ظلّت في ظلال الصفاتِ الإسلاميةِ، فكل يُحَاجُّ الآخر باسم الإسلام،

ويستشهد في ذلك بالقرآن الكريم، وبرز غرضُ الجهاد والتحريض عليه أكثرَ من أي غرض آخر.

٢ ـ موضوعات الخطابة:

* الفتن.
* السياسة.
* الفتوح الإسلامية.
* الوفادة.
* المدح والتهنئة والعزاء.
* الوعظ الديني.
* مجالس المباراة في الخطابة.

٣ ـ الألفاظ والمعاني والأسلوب:

الألفاظ:

* جاءت الألفاظ في هذا العصر صافية لا خشونة فيها.

* تتسم الألفاظ في هذا العصر بالجزالة والقوة، لما اكتسبته من القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية الشريفة.

المعاني:

* تختلف المعاني الخطابية باختلاف الخطباء، فخطب الخوارج سَادتْها المعاني الدينية، وهي في الجملة شبيهةٌ بخُطَبِ العصر الإسلامي، وخطبُ الوعظ الديني، كانت كخطب السلفِ الصالحِ، من كل الوجوه، أما معاني خطباءِ الأمويين، فكانت معانيَ تهديديةً، يكثر فيها الإرعادُ والتهديد.

* كما كان أكثرها في الفخر، إذا كانت من خطباء القبائل المناصرة.

* وتشتمل على السب والإقذاع أحيانًا.

* وتشتمل خطب السياسة خاصة أيضًا، على المبالغة والإغراق، والنفاق والخداع، والمدح والملق، حيث يكون صوت الصدق في الخطبة خافتًا، وصوت الكذب عاليًا.

الأسلوب:

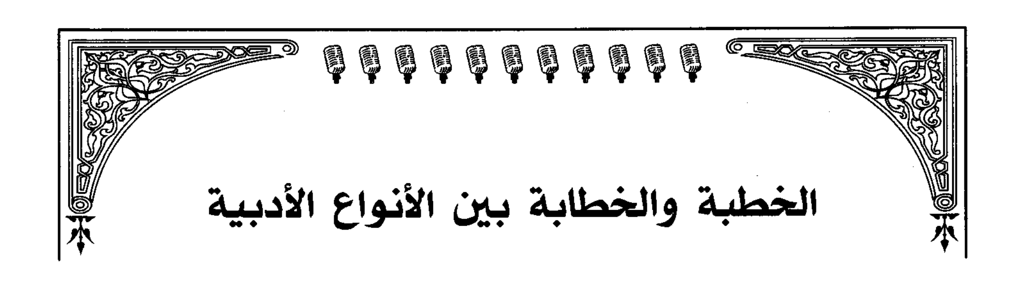
* كان أسلوب الخطابة في هذا العصر، يشابه إلى حدٍ كبير أسلوب الخطابة في عهد الخلفاء الراشدين، من حيث الاقتباسُ من القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية، وتجميل الخطبة ببعض أبيات الشعر.

* تقسيم الخطبة إلى مقدمة، تشمل حمد الله والثناء عليه، ثم موضوع الخطبة، فالخاتمة.

* كثر في خطب هذا العصر الازدواجُ، وهي أن تكون الخطبة مقسّمة إلى فقرات متناسقة، وإن لم تكن ذات وقفات متحدة.

* كثر الاجتهاد في تحسين الخطب، وتجميل الكلام، وإن كانت السليقة العربية التي امتاز بها خطباء الأمويين والخوارج لم تظهر ذلك التكلف.





الخطبة والخطابة بين الأنواع الأدبية

أ ـ بين الخطابة والكتابة:

١ ـ قديمًا لم يفرق الكثير من النقاد بين الأسلوب الكتابي والأسلوب الخطابي، لكنْ هناك تساهلٌ مع الخطيب المرتجل في خطأ ما، بينما لا يغتفر خطأ الكاتب، وذلك باعتبار عنصر الارتجال في كلام الخطيب، وما يقابله من الإعداد والإتقان في الكتابة.

٢ ـ وحديثًا، فقد أكَّد الأُدباء المحدثون أن للكتابة إنشاء، وللخطابة إنشاء؛ لأن الكاتب غير الخطيب، حيث يلاحظ في عبارات الخطيب ما لا يلاحظ في عبارات الكاتب.

٣ ـ الكتابة تتقيد بقيود المنطق، ولا تشتمل على ما يثير الشعور ويوقظ الوجدان، كالمذكرات القانونية مثلًا، أما الأسلوب الخطابي، فيعتمد على عنصر أساسي هو مخاطبة الشعور والوجدان، فإذا فقدها يكون قد فَقَدَ أكبر خصائصه، وأعظم مزاياه.

٤ ـ التكرار والتفنن في التعبير عن المعنى، بعبارات وأساليب مختلفة، وسيلة من وسائل التأثير الخطابي، يتّجه إليه الخطيب، أما الكتابة، فإن الإطناب فيها لا يكون على نفس الشاكلة، بل بالتحليل والتفصيل والاستقراء ونحو ذلك.

٥ ـ يتأثر الخطيب كثيرًا بحال المستمعين إليه، من حيث القبولُ أو الرفضُ أو الملل، فقد يشير إلى بعض العناصر إشارة، بينما يسهب في القول، إذا تناول عناصر أخرى، أما الكاتب فيُحَرِّر ما يكتب في تعادل

بين الإيجاز والإطناب؛ لأن الموضوع أمامه، ولديه الوقت ليكتب ما يشاء.

٦ ـ الكتابة تجنح إلى جمال العبارات، وتقسيم الجمل، وتحلية التعبير ببعض المحسنات البديعية، ويدخلها أيضًا شيء من الخيال، ولا يجمل بالكاتب أن يكثر من تكرار العبارات؛ لأن في استطاعة القارئ أن يقرأ العبارة أكثر من مرة، دون تكرارها، بينما لا تتاح هذه الفرصة لسامع الخطبة، لذلك قد يقوم الخطيب بتكرار بعض الجمل، حتى يتسنى للسامع استيضاحها.

ب ـ بين الخطابة والشعر:

تختلف الخطابة عن الشعر اختلافًا كبيرًا، ليس لأن الشعر موزون ومُقَفًّى والخطبة ليست كذلك فقط، بل يرجع الاختلاف إلى الموضوع الذي تتناوله الخطبة، والذي يكون دائمًا موضوعًا جادًّا واقعيًّا، يقوم على الحقائق الملموسة، أما الشعر فيقوم أساسًا على الخيال والعاطفة، فإذا ما تناول أمرًا واقعيًّا تناوله من جانب العاطفة فقط، لذلك قد يلجأ الخطيب إلى تحلية خطبته ببعض أبيات الشعر، ليثير السامعين، ويوقظ عاطفتهم.

ومن حيث الأسلوبُ، فالاختلاف تام بين أسلوب الخطبة وتعبيراتها، وأسلوب الشعر وتعبيراته.

جـ ـ بين الخطابة والنثر:

تتنوع أشكال النثر، لتشكل الخطابةُ أحدَ أبرز أنواعها المتَّسم بالجزالة وتحديد الهدف، ومحاولة تحقيقه في نفوس السامعين وسلوكهم، ولعله من المناسب أن نستعرض معًا هذه الأنواع:

* الوصايا.

* الأدعية.
* سجع الكهان.
* الأجوبة.
* التوقيعات.
* العهود.
* المفاخرات.
* المناظرات.
* الأحاديث.
* الحكم.
* الأمثال.
* المحاورات.
* المناظرات.
* القصص والحكايات.
* الرسائل الأدبية.
* الرسائل الترسلية.

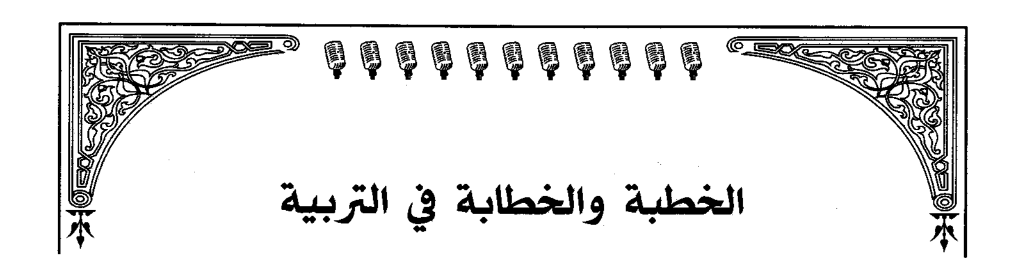
وللبيان المفصل، في كل لون من هذه الألوان، يمكن الرجوع إلى كتاب «تاريخ الترسل النثري عند العرب في الجاهلية» للدكتور محمود المقداد (دار الفكر المعاصر ـ بيروت)، (دار الفكر ـ دمشق ١٩٩٣م)، ونحن نورد فيما يلي نقلًا حرفيًّا عن الفقرة الواردة في هذا الكتاب فيما يتعلق بنبذة عن الخطب.

يقول الدكتور محمود المقداد:

«والخطب هي نوع أدبي موغل في القدم، ولا تزال له في أدبنا العربي والآداب الأجنبية مكانة بارزة، واستمرار لم ينقطع قط، في عصر

من العصور، لما له من قيمة كبيرة في ميادين الحياة الاجتماعية والسياسية المختلفة، وهذه الخطب تصدر من فرد إلى جماعة، قد تقل أو تكثر، وتتعدد موضوعاتها بتعدد مناسباتها، والقضايا التي تعالجها؛ لأنها تمثل عادة هموم العصر الذي قيلت فيه، وهي كثيرة لا يمكن حصرها بيسر، وكانت الخطب تتفاوت بين الرقي والانحدار في المستوى الفني بحسب العصور، وشخصيات الخطباء، وطبيعة الموضوعات. وقد وصلت إلينا نماذج قليلة جدًّا من الخطب التي لم تكن لتحصى كثرة في الجاهلية، وصدر الإسلام، والعصر الأموي، وكانت تلك هي الفترات الخصبة في تاريخ الخطابة العربية، نظرًا لصدورها عن ألسن الفصحاء من العرب، قبل أن تشوبها آفة اللحن واللكنة بعدها، ومعظم هذا القليل الذي ينسب إلى تلك الفترات، لم يسلم من شك الباحثين في صحته».





الخطبة والخطابة في التربية

الخطبة هي إحدى أكثر الوسائل الفعّالة في نشر الدعوة الإسلامية؛ لأنها تتبوأ مركزًا متميزًا في نشر الدعوة منذ بداية الرسالة المحمدية، حتى اليوم، ذلك لأنه يمكن من خلالها بث الأفكار، وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من مختلف الشرائح الاجتماعية، وبذلك فهي العامل الأول لتحقيق دور المسجد في التربية والتوجيه.

* خطب التعليم الديني للعامة:

هذا النوع من الخطب دروس دينية، يلقيها الواعظ على العامة، يعرّفهم فيها أصول دينهم، والأحكام الشرعية العملية التي يدعو إليها، والفضائل الخلقية التي يحث عليها، ويجعلها أساسًا لقيام الجماعة الإسلامية الفاضلة، وهذه الدروس إما بيانٌ لعَقَائِدَ وإما بيانُ أحكامٍ وفضائِلَ.

* ومن صفات الخطيبِ الداعيةِ:

١ ـ الابتعاد عن الشروح الفلسفية التي تسمو على مدارك العامة، وتعلو على أفهامهم.

٢ ـ الابتعادُ عن مواضع الاختلاف، ودرءُ الفتن.

٣ ـ التعويل على كتاب الله تعالى، وسُنَّة نبيه ﷺ، وفقه السلف الصالح، رضوان الله عليهم.

٤ ـ الاهتمام بواقع الناس، والالتصاق بقضاياهم الفعلية، لتلبية احتياجاتهم.

٥ ـ تلمس ما يحتاج إليه الناس من حلول للمشكلات اليومية والميدانية.

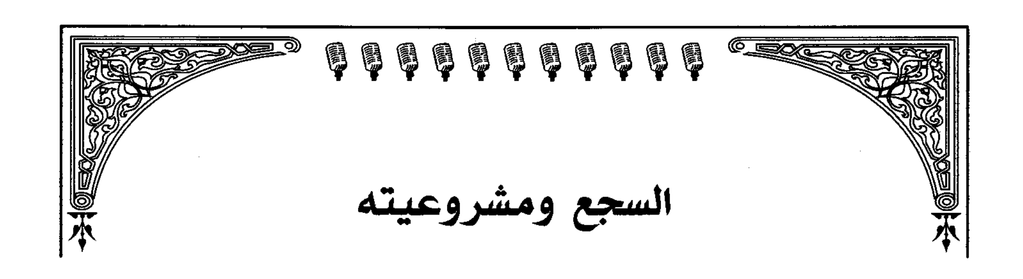
٦ ـ تَخَوُّلُهُم بالموعظة، وعدم الإكثار، مخافة السآمة عليهم.

٧ ـ الحرص على إقامة علاقات اجتماعية معهم، من غير ما تكلف، ومن أبرز مظاهر هذا الحرص، عيادة المريض، واتباع الجنائز، والمشاركة بالأفراح والأتراح.

ولا بد للخطبة من أن تكون موجهة هادفة لتحقيق الجوانب الرئيسة التالية:

* الوعظ والتذكير.
* التفقيه بالأساسيات.
* التنبيه للأخطاء وتصحيحها.
* الربط بالواقع.
* إحياء المفاهيم الأساسية؛ كالتقوى والجهاد والتكافل.





السجع ومشروعيته

رغم تركيزنا في هذ الكتاب على استهلال الخطب، واختيارنا للمسجوع منها، لقربه من استلطاف السامعين وتسميتنا له «لطائف»، فإننا فيما يلي سنتناول السجع ومشروعيته في الخطبة ككل، مكتفين بنقل صفحة كاملة، كما وردت حرفيًّا، من كتاب الإمام محمد أبي زهرة، وهو يتحدث عن تفسير قلة السجع في خطب الرسول ﷺ، وصحابته الكرام، من بعده، مبينًا أسبابها، وزوال الحرج بعد انتهاء هذه الأسباب، ولعلَّ الخلاصة التي وصل إليها في الموازنة بين المسجوع وغير المسجوع في الخطب هِي ما يؤكد مشروعية بداية الخطبة باستهلال مسجوع، وإلقاء الخطبة بلا تكلف ولا تصنّع.

يقول الإمام محمد أبو زهرة، في كتابه «الخطابة ـ أصولها ـ تاريخها في أزهر عصورها عند العرب» (ص٢١٩ ـ ٢٢٠):

«وقد قلَّ السجع في ذلك العصر؛ لأن النفس العربية الأمية كما بيَّنا كانت تميل إلى عدم التكلف والصنعة، وزاد الخطباءَ ابتعادًا عن السجع، نهيُ النبي ﷺ، عن سجع الكهان، فقد جاء في البيان والتبيين للجاحظ:

قالوا فقد قيل للذي قال: يارسول الله، أرأيت من لا شَرِبَ ولا أَكَلْ، ولا صاح فاسْتَهَلْ، أليس مثلُ ذلك يُطَلْ؟، فقال رسول الله ﷺ: «**أَسَجْعٌ كسجع الكهان؟**». وقد كان السبب في نهي النبي ﷺ، عن هذا النوع من السجع، فوق أنه تكلف، كما ذكره الجاحظ في قوله: إن كهان العرب، كان أكثر أهل الجاهلية يتحاكمون إليهم، وكانوا يدعون الكهانة،

وأن مع كل واحد منهم رَئِيا من الجن.. قالوا فوقع النهي في ذلك، لقرب عهدهم بالجاهلية ولبقيتها فيهم، وفي صدور كثير منهم، فلما زالت العلةُ زال التحريم.

هذا وقد رأينا في نهج البلاغة، المنسوب إلى الإمام علي ﷺ، سجعًا كثيرًا، فشك كثير من الأدباء في نسبته إلى الإمام علي، إذ رأى الخطب ذات السجع الكثير، المشتمل عليها ذلك الكتاب، لا تتفق مع المعروف من عدم التكلف في ذلك العصر، وعدم القصد إلى تحسين الكلام تحسينًا متكلفًا، كما لا يتفق مع ما عرف عنهم من قلة السجع، في خطبهم، وعاب بعضُ الأدباء المتعصبين على عليّ كرَّم الله وجهه، ذلك السجع، للانتقاص من فضله، وقد ردّ عليهم ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة، فقد جاء فيه: «فأما قولهم: إن السجع يدل على التكلف، فإن المذموم هو التكلف الذي تظهر سماجته وثقله للسامعين، فأما التكلف المستحسن، فأي عيب فيه؟ ألا ترى أن الشعر نفسه، لا بد فيه من تكلف إقامة الوزن؟ وليس لطاعن أن يطعن فيه بذلك، وقد بيّنا أن كثيرًا من كلامه ﷺ، مسجوع، وذكرنا خطبته (خطبة الوداع)، ومن كلامه عليه الصلاة والسلام المسجوع، خبر ابن مسعود، رحمه الله تعالى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**استحيوا من الله حق الحياء**»، فقلنا: إنا لنستحيي يا رسول الله من الله تعالى، فقال: «**ليس ذلك ما أمرتكم به، وإنما الاستحياء من الله أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا**».

ومن كلامه المشهور لما قدم المدينة المنورة عليه الصلاة والسلام، أول قدومه إليها قال: «**أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام**» ونحن نوافقه

في أن السجع القبيح ما كان التكلف فيه واضحًا، تظهر سماجته، ولكن نخالفه في أن كثيرًا من كلام الرسول ﷺ، كان مسجوعًا، فإن ذلك هو القليل، إذ إن خطبه ﷺ، بين أيدينا، وأحاديثه قد جمعتها كتب السُّنَّة الصحيحة، فهل يستطيع أحد أن يدعي أن السجع يصل في كلامه عليه الصلاة والسلام إلى عشره، حتى يصح أن يقال: إن السجع كان كثيرًا؟، بل الأغرب والأكثر عجبًا أن يقول ابن أبي الحديد: إنه في أكثر خطبه ﷺ.

فإن الحق الذي أجمع عليه مؤرخو الآداب أن السجع قليل في خطب ذلك العصر، وأن تلك القلة واضحة في خطب النبي عليه الصلاة والسلام، وفي كلامه، والحَكَمُ الذي لا ترد حكومته، هو الرجوع إلى ما أثر عنه، عليه الصلاة والسلام، والموازنة بين مقدار المسجوع وغير المسجوع، فسنجد حتمًا أن المسجوع قلّ، والكثرة غير مسجوعة» انتهى كلام الإمام محمد أبي زهرة.

ولو عدنا إلى ما أوردناه في صدر الكتاب، تحت عنوان «لطائف الأدب في استهلال الخطب» عندما سقنا أركان الخطبة عند الأئمة الأربعة لوجدنا أن المالكية يرون أن ركن الخطبة، هو أقل ما يسمَّى «خطبة» عند العرب، ولو سجعتين، نحو «**اتقوا الله فيما أمر، وانتهوا عمّا نهى وزجر**».





الخطبة والخطابة في كتب التوثيق

نسوق في هذا الباب حشدين من المراجع التي يمكن أن يستعين بها كل خطيب في مجال فن الخطابة أولًا، وفي مجال الاطلاع على نماذج متكاملة من الخطب المنبرية في شتى الموضوعات.

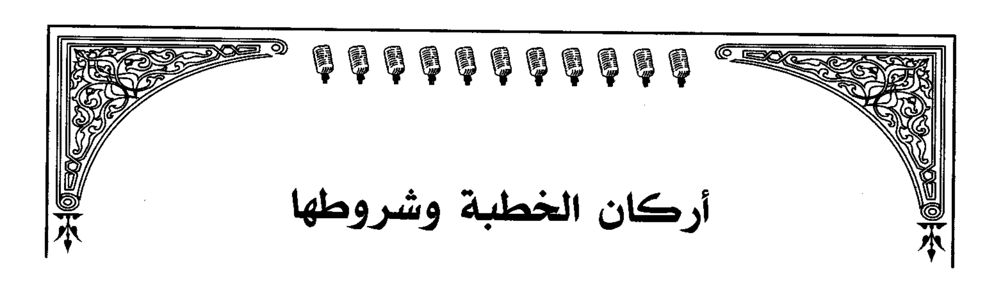
كما يمكن لكل من يروم التوسع في هذين البابين الرجوع إلى هذه المراجع، ففيها قدرٌ واسع من المعارف المتعلقة بكل لون مذكور، كما أن فيها آفاقًا رحبة لمن أراد التعمق.

وحسبنا في هذا الكتاب «**لطائف الأدب في استهلال الخطب**» أن نوازن بين البعدين: الأفقي والعمودي، وقد سلكنا سبيل الإنصاف، بين التوسع والتعمق، وتركنا الإسهاب في كلا البعدين، لمن أراد العودة إلى تلك المراجع.

وقد ضمت القائمة الأولى بعض ما تيسر الوقوف عليه من مراجع مفيدة في مجال فن الخطابة، وعددها ٢٥ مرجعًا، ألحقناها بالكتاب في الملحق الأول، بينما ضمت القائمة الثانية بعض ما تيسّر الوقوف عليه من مراجع مفيدة في مجال الخطب المنبرية التي تضم نماذج من الخطب الإسلامية المتكاملة، في الملحق الثاني من هذا الكتاب، وعددها ٤٠ مرجعًا، ولم نر من المناسب أن ننقل هذه

المقدمة بسرد لهذه المراجع، بل الأولى أن تُقرن بالمراجع الأساسية للكتاب، لتقارب السياق في الاثنين.





أركان الخطبة وشروطها

تنقسم الخطبة إلى أربعة أقسام، يمكننا أن نطلق عليها أركان الخطبة، مع ملاحظة أننا لا نعني أنها أركان حتمية، لا بد من توافرها في كل خطبة، وأن الخطب إذا خلت من أحدها تصبح مختلة، أو ناقصة، أو لا تستحق أن تسمى خطبة، وإنما هو تقسيم فني للخطبة، يجعلها أقرب إلى الدقة والكمال.

كما أن هذا التقسيم قد يساعد الخطيب ويرشده إلى ما تكتمل به الخطبة، ويجعلها أكثر إفادة لمستمعيها.

على العموم فإن تقسيم الخطبة إلى أركان كان السبق فيه للفيلسوف اليوناني أرسطو.

وقد تم تقسيم الخطبة عند أرسطو إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

١ ـ المقدمة:

في بداية الخطبة، وتكون لشد انتباه السامع، وتهيئته للإقبال على الخطبة وسماعها، ولذلك فلا بد أن تكون جذّابة مشرقة، قريبة إلى ذهن المستمع، متناسبة مع الخطبة، تجذب انتباه السامعين، وتتجه بعقولهم إلى الوجهة التي يقصدها الخطيب.

٢ ـ الموضوع:

وهو ما يشمل الفكرة التي يدعو إليها الخطيب، والتدليل عليها، وهو الجزء الرئيس أو العمود الفقري للخطبة، وهو جزء أساسي، لا

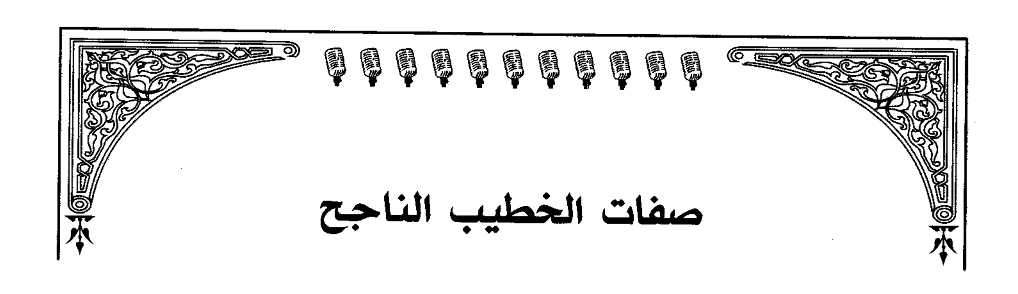
يمكن الاستغناء عنه، وعمومًا فإن جميع الأجزاء الأخرى، قد جيء بها من أجل هذا الجزء، فهو الهدف الذي يسعى إليه الخطيب.

والمطلوب من الخطيب عند عرض الموضوع أن يشرح فكرته ووجهة نظره، في ترتيب منطقي مقبول، يحوز رضا المستمع، ويقنعه في بساطة، ودون تكلف، وليبدأ عادة بالمألوف، ثم ينتقل منه إلى البعيد المجهول، وأن تكون أدلته قياسًا منطقيًّا، أو استشهادًا بحادث تاريخي، أو عمل مشهور، ويخطئ الخطيب ويفشل إذا عدد الموضوعات في خطبته، ليأتي العرض سطحيًّا باهتًا في أذهان السامعين.

٣ ـ الخاتمة أو النتيجة:

بعد انتهاء الخطيب من عرض الموضوع وأدلته، فإنه يأتي بعد ذلك إلى الغرض الذي من أجله أعد الخطبة، أو ارتجلها، ويحسن بالخطيب، عندئذٍ أن يثير انتباه السامع أكثر وأكثر، وأن يركز اهتمامه على مطلبه، ليترك صورة واضحة عن مطلبه في ذهن السامع، وبعض الخطباء يعودون بتلخيص عناصر الخطبة وأفكارها، وعليه في هذه الحالة ألا يسرف فيصبح مملًّا للسامعين، ويصل بهم إلى عكس ما ينبغي، لكنه إذا أراد التلخيص، فعليه أن يأتي تعبيرًا جامعًا شاملًا مختصرًا، شديد التركيز، واضح التأثير، في غير ملل، حتى يحقق ما يبغي من إلقائه للخطبة.





صفات الخطيب الناجح

ليس بمستغرب أن نقول إن الخطابة كالشعر والتمثيل والرسم والفنون الأخرى، التي تحتاج عند ممارستها إلى مواهب فطرية، فكثير من الناس يجيد الكتابة، وبأسلوب متميز، ومعانٍ متقنة، ولكنه لا يحسن إلقاء هذا الكلام الذي كتبه أمام جمع من الناس، ويحتاج الخطيب إلى تدريب، وتكوين عام، حتى يحسن الخطابة، وبالطبع فإن الخطيب الموهوب أصلًا، سوف يتفوق في الخطابة، دون عناء في التدريب، وصفات الخطيب الكامل تقوم على:

١ ـ قوة الملاحظة، وحضور البديهة، وطلاقة اللسان، ورباطة الجأش، والقدرة على مراعاة مقتضى الحال، وقوة العاطفة، من حيث امتلاكُ الحس المرهف، المفضي إلى التفاعل الجيد مع المستمعين، وكذلك قوة الشخصية، والثقة بالنفس، والتجمل في الملابس. وهذه كلها من الأمور التي تلاحظ فيها الفروق الفردية بين الخطباء، فقد يبرز خطيب في أحدها ويكون مقلًّا في الأخرى، لكن يجب على الخطيب الناجح أن يتحلى بتلك الصفات التي يعود أغلبها إلى شخصية الخطيب نفسه.

٢ ـ الدراية بأمور اللغة العربية، دراية تحول بينه وبين الخطأ واللحن، وسعة المحفوظات الأدبية، من الشعر والنثر، ومأثور الكلام، من الحكم والأمثال والوصايا وحفظ الكثير من آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وكل هذا يمكن أن يمده بعبارات يستغلها في التأثير

على السامعين، وتمنحه القدرة على التصرف في تعبيراته وألفاظه وترفع أسلوبه الخطابي، وتمكنه من اللغة في سهولة ويسر، ولا ينبغي عليه أن يكثر من هذه الاقتباسات حتى لا يفقد أثر خطبته.

٣ ـ لا بد أن يكون للخطيب دراية أو دراسة للجوانب السلوكية في علم النفس، خاصة الجزء التربوي منه ـ علم النفس التربوي ـ وبصفة خاصة، ما يتعلق بدراسة الغرائز وتربيتها، ومراحل النمو على اختلافها، وما يناسب كل مرحلة سِنِّيَّة من المعاملة، وهذه الدراسة هي التي تمكنه من أن يفهم نفسية السامعين، ويقدم لهم ما يناسبهم.

٤ ـ أن يكون موضوع الخطبة وأسلوب طرحها في مستوى المستمعين، وأن يتم اختيار هذا الموضوع بشكل مناسب، بحيث يراعي فيه الارتباط بحياة الناس، واهتماماتهم الدينية أو الدنيوية، بعيدًا عن مواطن الخلاف والفتن المفضية إلى التنازع والاختلاف والجدال.

٥ ـ التحضير الجيد للخطبة، المبني على وضوح الهدف، وبالتالي اختيار الوسائل المناسبة، لتحقيق هذا الهدف.

وعندها لن يحصل الارتجال المفضي إلى الارتباك، وتشتت الخطبة بين موضوعات مختلفة، واستشهادات في غير محلها، وغيرها من مظاهر الإعداد غير الكافي للخطبة.

٦ ـ التدرب على اكتساب المهارات الفنية الملائمة للتميز في الأداء، من حيث قوة الصوت، وسلامة النطق، وتجويد الآيات، وصحة اللغة، وعدم التكلف في التفاعل مع المعاني، فالناس يقبلون التفاعل العفوي والانفعال التلقائي، وهم بالمقابل شديدو الحساسية من التكلف والتصنع، وقد تكون هواية بعضهم الانتقادَ، كما هو شأنه خارج المسجد.

٧ ـ مواصلة الاطلاع والتثقيف، خصوصًا في العلوم الشرعية، قديمها ومستجدها، مما يجعل الخطيب ذا قدرة كافية على الإقناع، وإضافة شيء جديد، وقديمًا قيل: «فاقد الشيء لا يعطيه»

فلا أقل من أن يتمكن من اللغة العربية وقواعدها، وأن يطّلع على أمهات التفاسير، وكتب الحديث المصفاة من الموضوعات، والإسرائيليات، وأن يحوز العلم بالفتاوى الشرعية للمسائل الظاهرة في الحياة اليومية للناس؛ كفرائض الصلاة، وأركان الطهارة، وأساسيات الصوم، والزكاة، والحج، وما شابهها من المسائل المهمة، في الدين الإسلامي.

وقد أشرنا في البند الثالث السابق، إلى أهمية مواكبة المستجدات العلمية المشتملة على النظريات التربوية، القديمة والحديثة.





خطبة الجمعة

وجوبها:

قول الله ﷻ في محكم كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩].

قول الرسول عليه الصلاة والسلام: «**صلوا كما رأيتموني أُصَلِّي**».

الاستشهاد بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف يستدل منه جماهير العلماء على وجوب خطبة الجمعة، فالأمر بالسعي إلى الذكر يوجب الخطبة لاشتمالها عليه، وقول الرسول ﷺ، يؤكد أيضًا على وجوب الخطبة لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يخطب في المسلمين في كل جمعة.

آدابها الشرعية:

* استحبابُ تسليم الإمام إذا رَقِيَ المنبر، والتأذينُ إذا جلس عليه، فالرسول عليه الصلاة والسلام، كان إذا صعِدَ المنبرَ أقبل بوجهه على الناس ثم قال: السلام عليكم، وقد سار على هذا النهج أبو بكر وعمر، وكان بلال يؤذن، إذا جلس النبي ﷺ، على المنبر ويقيم إذا نزل.

* استحبابُ اشتمال الخطبة على حمدِ الله تعالى والصلاة على رسول الله ﷺ، والموعظةِ والقراءةِ، وقد أوردنا في ذلك تفصيلًا كافيًا في صدر الكتاب.

مشروعية القيام للخطبتين والجلوس بينهما جلسة خفيفة:

بعض الأئمة يأخذ بوجوب القيام أثناء الخطبة، ووجوب الجلوس بين الخطبتين، استنادًا إلى فعل الرسول ﷺ، ومن بعده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، أصحاب الرسول رضي الله عنهم جميعًا، ويؤكد علماءُ الدين أن أول من جلس على المنبر هو معاوية، ورغم ذلك فإن الفعل وحده دون نص في ذلك لا يفيد الوجوب.

استحباب رفع الصوت بالخطبة وتقصيرها والاهتمام بها:

يقول ﷺ: «**إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته، مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة**»[(١)].

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه، قال: كانت صلاة رسول الله ﷺ، قصدًا وخطبته قصدًا[(٢)]، وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، قال: «كان رسول الله يطيل الصلاة ويقصر الخطبة»[(٣)].

وبالطبع فإن تقصير الخطبة يستوجب حسن الإعداد، لتكون فصيحة بليغة، من غير تمطيط ولا تقعير، ولا تكون ألفاظًا مبتذلة ملفقة، حتى تقع من النفوس موقعًا كاملًا، فيجب على الخطيب أن يختار ألفاظًا جزلة مفهومة.

قطع الإمام للخطبة والعودة إليها:

قطع رسول الله ﷺ، خطبته مرة، عندما رأى الحسن والحسين يمشيان ويعثران، فنزل من على المنبر وحملهما ووضعهما بين يديه، وقطع خطبته مرة أخرى، عندما سأله رجل غريب عن دينه، فأقبل

---

(١) مختصر صحيح مسلم، باب الإيجاز في الخطبة رقم (٤١١).

(٢) رواه النسائي، الجمعة ٣٥ باب القراءة في الخطبة الثانية والذكر فيها.

(٣) رواه النسائي، الجمعة ٣١ باب ما يستحب من تقصير الخطبة.

الرسول ﷺ، تاركًا الخطبة، وجعل يعلمه مما علمه الله تعالى، ثم عاد إلى الخطبة فأتمها إلى آخرها.

حرمة الكلام أثناء الخطبة:

ذهب جمهورُ العلماء إلى وجوب الإنصات وحرمة الكلام أثناء خطبة الجمعة، حتى لو كان ذلك أمرًا بمعروف أو نهيًا عن منكر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إذا قُلْتَ لصاحبك يوم الجمعة، والإمام يخطب أنصت، فقد لَغَوْت**» أما الكلام في غير وقت الخطبة، فهو جائز، فعن ثعلبة بن أبي مالك قال: كانوا يتحدثون يوم الجمعة وعمر جالس على المنبر، فإذا سكت المؤذن قام عمر، فلم يتكلم أحد، حتى يقضي الخطبتين كلتيهما، فإذا قامت الصلاة، ونزل عمر تكلموا، وروى أحمد بإسناد صحيح أن عثمان بن عفان كان وهو على المنبر، والمؤذن يقيم، يستخبر الناس عن أخبارهم.

أسباب ضعف خطبة الجمعة أو الخطب الدينية:

* بُعْدُ الخطبةِ عن حياةِ الناس وواقِعِهِم، حيث يدور خطيب المسجد في محيط ضيِّق، هو الحديث عن الجنة والنار، وقد يحدث الناس بعيدًا عن واقعهم.

* تعددُ أغراض الخطبة - وهذا هو الشائع في أكثر المساجد - فقد يتحدث الخطيبُ عن صلة الرحم، وبر الوالدين، والرفق بالضعاف، ومساعدة الفقراء، حتى تكتظ خطبته بعديد من الأغراض، ويُقِلُّ من البحث والتحليل.

* تكرار المعاني والشواهد حول موضوعات معروفة للكثيرين، فلا يستطيع أن يَمَسَّ قلوبَ السامعين، ولا يحرك مشاعرهم.

* سوء الإلقاء، أو الإلقاء بطريقة منغمة، أو الصراخ الدائم طول الخطبة.

وبعد:

فليعلم خطيبُ الجمعةِ أن حياتنا العامةَ تواجه فراغًا روحيًّا واسعًا، وأن هناك تطلعًا وظمأ كبيرًا نحو المعلومات الدينية، وقد بدأ الناس يسأمون أكثر وأكثر تيارات الفكر المادي.

فعلى علماء الدين، وفي مقدمتهم خطباءُ المساجد، أن يقدموا من الغذاء الروحي ما يشبع هذا المنهج، ويسد هذا الفراغ.

وأن يعملوا بقوله ﷻ:

﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].





خطبة العيد

الخطبة بعد صلاة العيد سُنَّة، والاستماع إليها كذلك سُنَّة، عن عبد الله بن السائب قال: شهدت مع رسول الله ﷺ صلاة العيد، فلما قضى الصلاة قال: «**إنا نخطب، فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس، ومن أحب أن يذهب فليذهب**».

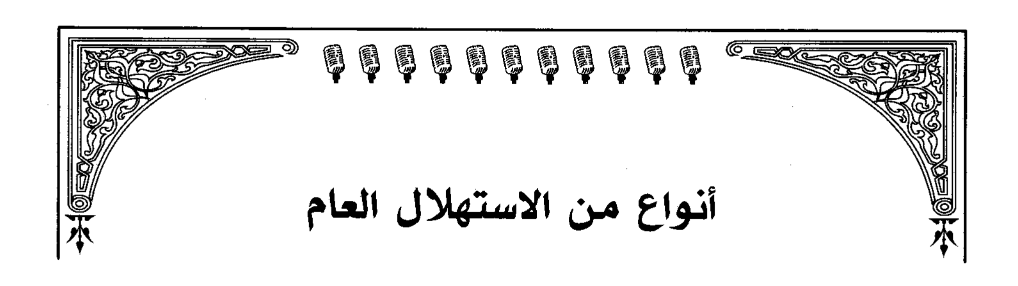
ويستحب افتتاحُ خطبة العيد بحمد الله تعالى، ولم يحفظ عن رسول الله ﷺ غير هذا، ولم يحفظ عنه في حديث واحد أنه كان يفتتح خطبتي العيد بالتكبير، لكنه كان يكبر بين أضعاف الخطبة، ويكثر التكبير، وعلى ذلك فإن السُّنَّة تقضي بافتتاح جميع الخطب بحمد الله.

التحميد في خطبة الجمعة وخطبة العيد:

أكد جمهرةُ العلماء على أن الرسول ﷺ كان يفتتح الخطبة بحمد الله، ذلك أن للتحميد قيمةً روحيةً كبيرةً، فهو يقترن بالتوحيد، ويعبّر عن شكر الله تعالى الذي به تدوم النعمة وتزيد.

لذلك فإن عنصر التحميد في استهلال الخطبة كان طاغيًا حتى في نصوص الرسائل.





أنواع من الاستهلال العام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الكريم، وعلى آله وأصحابه الغر[1] الميامين[2]، ومن اتّبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء: ٨٨ ـ ٨٩].

* * *

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المتَّبع في الأقوال والأفعال والأحوال، وعلى سائر الأنبياء وآله وصحبه التابعين له في كل حال.

* * *

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من أرسل إلى جميع المخلوقات، بأكمل الأحكام وأقوم الهدايات، وعلى آله وصحبه وأتباعه المتمسكين بهديه إلى أن تزول الأرض والسمٰوات، صلاةً وسَلامًا دائمين متلازمين إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله العظيم الشان، الذي لا يشغله شأن عن شان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير، والسراج المنير، صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، وعلى آله وصحابته والتابعين، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

---

(١) الغُر: جمع أغر، وهو الأبيض أو الشريف.

(٢) الميامين: جمع ميمون، وهو المبارك.

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوانَ إلا على الظالمين، والعاقبةُ للمتقين، وصلاةُ الله وسلامُه على نبينا محمد، سيدِ المرسلين وخاتم النبيين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الطيبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله مخرج الحي من الميت، ومخرج الميت من الحي، العليم بما تُخْفي الصدور وتُبْديه من كل شي، أحمده على نعمه، وأعوذ به في أداء شكرها من المطل واللَّيِّ[1]، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي هدانا إلى الرشد على رغم أنف أهل الغي، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي أباح له الفي[2]، وأظلَّ أمته من ظل هديه بأوسع في[3]، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه من قبيلة وحيٍّ.

* * *

الحمد لله الرحيم الغفار، الكريم القهار، مقلب القلوب والأبصار، عالم الجهر والإسرار، أحمده حمدًا دائمًا بالعشي والإبكار، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنجي قائلها من عذاب النار، وأشهد أن محمدًا نبيُّه المختار، صلى الله عليه وعلى أهله وأصحابه وأزواجه أهل التعظيم والإكبار، صلاة دائمة باقية بقاء الليل والنهار.

* * *

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، المتفرّد بالعزّة والبقاء،

---

(١) اللَّي: التثاقل عن القيام بالشكر.

(٢) الفَي: أصلها فيء وسهلت الهمزة لمراعاة السجع قبلها وبعدها، وهو المال الذي يؤخذ من العدو أو أهل الذمة خراجًا وجزية أو غنائم من أهل الحرب.

(٣) الفي هنا: الظل.

وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسوله، سيد الأصفياء، وخاتم الأنبياء، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه، أولي الفضل والوفاء، صلاة دائمة أبدًا إلى يوم النداء.

* * *

الحمد لله جامع الشتات، ومحيي الأموات، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً تكتب الحسناتِ، وتمحو السيئاتِ، وتنجي من المهلكات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث بجوامع الكلمات، الآمر بالخيرات، الناهي عن المنكرات، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه، صلاة دائمة بدوام الأرض والسمٰوات.

* * *

الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدَّره تقديرًا، وجعل الليل والنهار خِلْفَة[1] لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا، أحمده حمدًا طيبًا كثيرًا، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، تعالى عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبدُه ورسوله، أرسله إلى الناس كافة بشيرًا ونذيرًا، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه، وآتهم من لدنك فضلًا كبيرًا.

* * *

الحمد لله الذي غمر قلوب عباده بلطائفه، وعمَّر[2] قلوبهم بأنوار الدين ووظائفه، وجعل الأوقات مواقيت عبادته، ونَوَّعَ العبادات على حسب حكمته وإرادته، أحمده حمدًا لا منتهى لغايته، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، إلى كافة بريته[3]، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم

---

(١) خِلْفَةً: أي يخلف أحدهما الآخر؛ أي: متعاقبين لتستقيم أمور الحياة.

(٢) عمَّر: أحيا الله قلوبهم وجعلها آهلة بأنوار الدين.

(٣) بريته: إلى جميع خلقه.

على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وجميع صحابته.

* * *

الحمد لله خالق كل شيّ، ورازق كل حي، وفَّقَ من شاء بفضله وخَذَلَ من شاء بِعَدْلِه، أحمده على إنعامه وطَوْلِه[1]، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الفعّال لما يشاء، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل الخلق وخاتم الأنبياء، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه البررة الأتقياء.

* * *

الحمد لله المبدئ المعيد، الفعَّال لما يريد، أحمده وأسأله لي ولكم من فضله المزيد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له الولي الحميد، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، صفوة الخلق وصاحب الفضل العديد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه حملة شرعه المجيد.

* * *

الحمد لله المحمود بكل لسان، المعروف بالجود والإحسان، الذي خلق الإنسان وعلَّمه البيان، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله شهادة أدخرها ليوم العرض على الميزان، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المنتخب من ولد عدنان، صلى الله عليه وعلى عترته[2] الطاهرين، وصحبه الأكرمين ما اتفق الفرقدان[3]، واختلف الجديدان[4].

* * *

(١) الطَوْل: الفضل، بفتح الطاءِ.
(٢) عِتْرَته: عترة الرجل نسله ورهطه وعشيرته الأَدْنَوْن.
(٣) الفرقدان: الشمس والقمر.
(٤) الجديدان: الليل والنهار.

الحمد لله الذي تفضَّل وأنعم، وفضَّل بني آدم وكرَّم، ووهَب لهم العقل ليعقلوا عنه ما أباح وحرَّم، أحمده حمدًا يليق بجلاله الأعظم، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي خلق كل شيء فأتقنه وأحكم، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث إلى النّاس كافة بالدين الأقوم، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه بعدد ما تعلم.

* * *

الحمد لله مُحِقِّ الحَقِّ، ومُبطل الباطل، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، الذي أيَّد رُسُلَه بالمعجزات والدلائل، وبعثهم لهداية الخلائق وتكميلها، ورعاية المصالح وتحصيلها، ومَحْق المفاسد وتقليلها، صلى الله عليهم وسلَّم، وشرَّف وكرَّم، لا سيما[1] الفاتحِ الخاتمِ، والصفوةِ من خلاصة بني آدم، سيدنا محمد نبي الرحمة، والداعي إلى سبيل ربِّه بالموعظة الحسنة والحكمة.

* * *

الحمد لله الذي يقول الحقَّ وهو يهدي السبيل، ويدعو إلى الصدق بأفصح بيانٍ وتنزيلٍ، وينهى عن الكذب والفحش والزيغ[2] والتبديل، فَرَضَ الحق على سائر المكلفين، وجَعَلَه يهدي لأحسن مقيل، أحمده وأشكره وأستغفره، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له ولا مثيل، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الآمر بالمعروف والصدق والعفاف، وبكل خلق جميل، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه في كل بُكْرة وأصيل.

* * *

---

(١) لا سيما: أي وأخص.

(٢) الزيغ: الضلال.

الحمد لله الذي تفرَّد بالقِدَم والبقاء، والعِلْم والجلال، والقُدْرة على ما يشاء، أحمده حمدًا يليق بما له من العظمة والكبرياء، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، خلقَ فسوَّى، وقدَّرَ فهدى، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل الرُّسل وخاتم الأنبياء، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه البررة الأتقياء.

* * *

الحمد لله الذي جعل في اختلاف الليل والنهار آياتٍ لأولي الألباب، وجعل الشمس ضياء، والقمر نورًا، وقدَّرَه منازل لِتَعلموا عدد السنين والحساب، أحمده على ما أطاله من سوابغ[1] نعمه وأطاب، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، يرزق من يشاء بغير حساب، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل من أُوتِيَ الحكمة وفَصْلَ الخطاب، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم المآب.

* * *

الحمد لله الذي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لمن يشاء من عباده وَيقْدِر، ويحيط علمًا بما يُظْهِرُه العبد وما يُضْمِر، الكريم الذي يقبل التوبة عن عباده، فيمحو الزلَلَ ويغفر، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ولا وزير، وأشهد أن سيِّدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله البشير النذير، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه، أهل الجد في الطاعة والتشمير[2].

* * *

---

(١) سوابغ: النعمة السابغة: الواسعة.

(٢) التشمير: هو رفع الثوب عن الساقين، وهذا كناية عن النشاط في العمل والطاعة.

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علمًا، وَوَسِعَ كلَّ شيء رحمةً وحلما، وقهر كل مخلوق عزّة وحكما، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن سيِّدنا ونبيّنا محمدًا عبده ورسوله، خاتم الأنبياء الكرام، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أفضل صلاة وأكمل سلام.

* * *

الحمد لله الذي جعل أنساب من انقطع إليه موصولة، ورفع مقام الواقف ببابه، وآتاه مناه وسؤله، وأدرجه في زمرة أحبابه، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، الذي بلغ به من إجمال الدين مأموله، وآتاه جوامع الكَلِم[١]، فنطق بجواهر الحِكَم، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ذوي الأصول الكريمة، والأمجاد المأثولة[٢].

* * *

اللَّهُمَّ لك الحمد، حمدًا يوافي نعمك، ويكافئ مزيدك، نحمدك بجميع محامدك، ما عَلِمنَاه منها وما لم نعلم، ونشكرك على جميع نِعَمِك، ما عَلِمْنَا منها وما لم نعلم، ونحمدك على كل حال، اللَّهُمَّ صلِّ صلاة دائمة على عين الأعيان[٣]، سيد ولد آدم، خاتم المرسلين، النبي الأمي، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه، فأخذ ما أمره به وانتهى عمّا عنه نهاه.

* * *

---

(١) جوامع الكلم: المعاني الكثيرة في الكلام القليل السهل الموجز.

(٢) المأثولة: الأصيلة.

(٣) عين الأعيان: الأعيان هنا هم الأنبياء، وعين الأعيان سيدنا محمد ﷺ؛ لأن أعيان الناس هم سادتهم وكبراؤهم.

الحمد لله الذي جعل كتابه المبين كافلًا ببيان الأحكام، شاملًا لما شَرَعَه لعباده من الحلال والحرام، مرجعًا للإعلام عند تفاوت الأفهام، قاطعًا للخصام، شافيًا للسقام، فهو العروة الوثقى التي من تمسّكَ بها، فإنه يُدرك الحق القويم، والجَادَّة الواضحةَ التي من سلكها فقد هُدِيَ إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على من نزل إليه الرُّوح الأمين، بكلام ربِّ العالمين، محمد سيد المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى آله المطهّرين، وصحبه المكرمين.

* * *

الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام بالهدى، ونكت في قلوب أهل الطغيان فلا تعي الحكمة أبدًا، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، إلهًا أحدا، فردًا صمدا، وأشهد أن سيّدنا محمدًا عبده ورسوله، ما أَكْرَمَهُ عبدًا وسيدًا، وأعْظَمَهُ أصلًا ومحتدًا[1]، وأطْهَرَهُ مضجعًا ومولدًا، وأبْهَرَهُ صدرًا[2] ومَوْرِدًا[3]، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلامًا دائمين، من اليوم إلى أن يبعث الناس غدًا.

* * *

الحمد لله الذي جعل لكل أمة مَنْسكًا[4] وأجلًا مسمى، وقهر بكمال قدرته كل مخلوق عزّة وحكما، يَعْلَم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علمًا، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، تعالى عمّا يقول الظالمون علوًّا كبيرًا، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، بعثه إلى الناس كافة

---

(١) محتدًا: المحتد الأصل والطبع.
(٢) صدرًا: الصدور عن الشيء الرجوع عنه.
(٣) موردًا: الورود إلى الشيء المجيء إليه.
(٤) منسكًا: عبادة.

بشيرًا ونذيرًا، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه، وآتهم من لدنك فضلًا كبيرًا.

* * *

إن الحمد لله تعالى وحده، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونستهديه ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُ الله ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليُظْهِرَهُ على الدين كله ولو كره الكافرون، فبلَّغ الرِّسالة، وأدَّى الأمانة، ونصَحَ الأُمَّة، وكَشف عنها الغُمَّة، فصلى الله عليه وآله وسلم تسليمًا كثيرًا، وعلى أصحابه وأتباعه والسالكين طريقه، والمهتدين بهديه بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، مالك يوم الدين، والهادي من يشاء إلى صراط مستقيم، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، بيَّن للنَّاس ما نَزَل إليهم فأنار السبيل، وأقام الدليل، أسْمَع الله به آذانًا صُمّا، وهدى به قلوبًا عُميا، وترك الناس على المحجة البيضاء[1] ليلها كنهارها، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد فقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٢ ـ ٤]، وافتتح خَلْقَهُ بالحمد فقال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ

(١) المحجة البيضاء: الطريق الواضحة.

﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١﴾ [الأنعام: ١][1]، واختتمه بالحمد فقال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۖ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٥﴾ [الزُّمَر: ٧٥]، اللَّهُمَّ ربّنا لك الحمد ملءَ السمٰوات، وملءَ الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء[2] بعد، والحمد لله الذي أرسل رسله مبشِّرين ومُنذرين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، والصلاة والسلام على سيد الخلق وصفوتهم محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

الحمد لله الذي ظهر لأوليائه بنعوت[3] جَلَالِهِ، وأنارَ قلوبَهُم بمشاهدة صفات كماله، وتعرف إليهم بما أسداه إليهم من إنعامه وإفضاله، فعلموا أنه الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لا شريك له في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، بل هو كما وصف به نفسه، وفوق ما يصفه به أحد من خلقه في إكثاره وإقلاله، لا يحصي أحد ثناءً عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، على لسان من أكرمهم بإرساله، أشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصلَّى الله عليه وسلّم وعلى آله وأصحابه أجمعين.

* * *

الحمد لله وكفى، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ﴾ [النمل: ٥٩]، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق إلى الناس كافّة، صلوات الله

---

(١) يعدلون: يساوون به غيره من الأوثان وغيرها.
(٢) من شيء: من خلق من مخلوقاتك.
(٣) بنعوت: بصفات جلاله.

الطيبات المباركات عليه، وعلى آله وأصحابه، والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد النبي الأمين، أحمدك يا رب حمدًا كثيرًا مباركًا فيه، ملء السمٰوات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أحمدك على آلائك[1] التي لا يُحِيط بها ذِكْر، ولا يدرك كُنْهَهَا[2] شُكر، وأُصَلِّي وأُسَلِّم على رسولك محمد سيد الخلق، الذي أرسلته بالهدى ودين الحق، ﴿شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥ ـ ٤٦].

* * *

نحمدك اللَّهُمَّ على عميم آلائك، ونشكرك على جزيل نعمائك، ونصلي ونسلم على خاتم رسلك وأنبيائك، سيدنا محمد الذي أتمَّ الله به النعمة، وكشف به الغُمّة، وأقام به الحُجّة، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه، وسار على سنته إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله الذي شرع لنا من الدين ما تستقيم عليه حياتُنا، ونشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له الحكيم العليم، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، ختم الله به الرسالات، وأتم به النعمة، وأكمل به الدين، ونصلي ونسلم على هذا الرسول الأمين، الذي بلَّغ الرِّسالة، وأدَّى الأمانة، ونصَحَ الأمّة، وكشَفَ الغُمّة، وجاهد في الله حق جهاده، ولم ينتقل إلى الرفيق الأعلى حتى بيَّن ما أنزل الله من كتاب وما أجمل من خطاب، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) آلائك: نعمك.

(٢) كنهها: حقيقتها، والكنه: غاية الشيء وجوهره.

الحمد لله الهادي إلى الصواب، وأشهد أن لا إلـه إلا الله الكريم الوهاب، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، من آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، ومن أحيا سُنَّته، واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله الذي سلَّم ميزان العدل إلى أَكُفِّ ذوي الألباب، وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين بالثواب والعقاب، وأنزل عليهم الكتب مَبْيَنَةً للخطأ والصواب، وجعل الشرائع كاملة لا نقص فيها ولا اعتياب[١]، أحمده حمد من يعلم انه مُسَبِّبُ الأسباب، وأشهد بوحدانيته شهادة مخلص في نيته غير مرتاب، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله وقد سدل الكفر على وجه الإيمان الحجاب، فنسخ الظلام بنور الهدى وكشف النقاب، وبيَّن للنّاس ما نَزل إليهم وأوضحَ مشكلات الكتاب، وتركهم على المحجة البيضاء لا عوج فيها ولا سراب، فصلى الله عليه وعلى جميع الآل وكل الأصحاب، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الحشر والحساب، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي أحصى كل شيء عددًا، ورفع بعض خلقه على بعض فكانوا طرائقَ[٢] قِددا[٣]، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك ولا يكون أبدًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه[٤] وخليله[٥] أكرم به عبدًا

(١) اعتياب: ليس فيها ما توصَمُ به أو تعيَّر من عيب أو سوء.

(٢) طرائق: طوائف ومللًا.

(٣) قددًا: منقسمين متفرقين.

(٤) صفيّه: المستخلص من خلقه.

(٥) خليله: الصديق الصادق ولا يكون إلا مع الود والمحبة.

سيدًا، وأعظم به حبيبًا مؤيدًا، فما أزكاه أصلًا ومحتدًا، وأطهره مضجعًا ومولدًا، وأكرمه أصحابًا كانوا نجوم الهدى، صلى الله عليه وعليهم صلاة خالدة وسلَّم سلامًا مؤبدا.

* * *

اللَّهُمَّ إني أحمدك حمد الشاكرين، وأشكرك شكر الحامدين، وأصلّي وأُسلّم على خير خلقك، وحامل هديك، وقبس نورك، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، ومن سلك نهجه وسار على دربه إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله خالق الإنس والجن، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تكون لمن تَذَرَّع بها أوقى جُنَّة[1]، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى الجنة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوي البأس والنجدة والمنة، وهذا ما أوجبه وَسَنَّه، صلاة يعظم بها عليهم المنة، وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي شهدت على وجوده آياتُهُ الباهرة، ودلّت على كرمه وجُودِه نِعَمُه الباطنة والظاهرة، فكل ما في الوجود حجة بالغة على نعمه السابغة، وإرادته القاهرة، والصلاة والسلام على محمد الرسول، المُجْتبَى[2] من خير الأصول، المختار من الله تعالى ليبيّن للنّاس المحرّم والمقبول.

* * *

---

(١) جُنَّة: وِقايَة.

(٢) المجتبى: المختار والمنتقى من خلقه.

الحمد لله الذي فطر الأنام على ملّة الإسلام والاهتداء، وجبلهم على الملّة الحنيفية السمحة السهلة البيضاء، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن ضيق الأرض إلى سعة السماء، فبعث إليهم الأنبياء، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم عليهم وعلى ورثتهم ما دامت الأرض والسماء، وخصَّ من بينهم سيدنا محمدًا المؤيد بالآيات الواضحة الغراء[1]، بأفضل الصلوات، وأكرم التحيات، وعلى آله وأصحابه، واجْزِهِمْ أحسن الجزاء.

* * *

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد المعترفين بنعمائه، والصلاة والسلام على رسول الثَّقَلَيْن، وإمام القِبْلَتَيْن، وحبيب ربِّ المَشْرِقَيْنِ والمَغْرِبَيْن، سيدنا وسيد العالمين، محمد النبي الأمي، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الهادين المهديين.

* * *

الحمد لله الذي شرح صدر من أراد هدايته للإسلام، وَفَقَّهَ في الدين من أراد به خيرًا، وفهمه فيما أحكمه من الأحكام، أحمده أن جَعَلَنا من خير أمة أُخْرِجَت للنّاس، وخَلَع علينا خلعةَ الإسلام خيرَ لباس، وشرَعَ لنا من الدين ما وصَّى به نوحًا وإبراهيم وموسى وعيسى، وأوحاه إلى محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، وأشكره، وَشُكْرُ المنعم واجب على الأنام، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله المبعوث لبيان الحلال والحرام، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وتابعيهم الكرام.

* * *

---

(١) الغراء: البيضاء المشرقة.

الحمد لله الذي أنار عقول من اختارهم لحَمْل علومِ شريعته، وفَتَح عليهم ما انْغَلق على غيرِهم من مواهب حِكْمتِه، فترسموا طريق هدايته، وتسنَّموا[1] ذروة مكارم الأخلاق، فكانوا أدلة الخلق إلى الواحد الخلّاق، والصلاة والسلام على خير خلق الله، سيدنا محمد عبده ورسوله، أفضل داع إلى الله، وأعظم مُبَلِّغٍ لأحكامه، ومبين لحلاله وحرامه، ما جرت فرسان الأقلام في ميدانِ البيان، وشنفت[2] الآذان بتراجم العلماء أُولِي المجد والشان.

* * *

الحمد لله الأول بلا بداية، والآخر بلا حد ولا نهاية، ولا مدة ولا غاية، الظاهر بالدلالات على وجوده، الباطن الذي لا يغيب شيء عن علمه، ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ٤ ـ ٥]، أحمده على ما أولى وأنعم، وأعان وكرَّم، والصلاة والسلام على محمد ﷺ.

* * *

أحمد الله على نِعَمِهِ بجميعِ مَحامِدِه، وأُثْني عليه بآلائه في بادئ الأمر وعائده[3]، وأشكره على وافر عطائه ورافده[4]، وأعترف بلطفه من مصادر التوفيق وموارده، وأشهد أن لا إلـه إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، شهادة مُتَحَلٍّ بقلائدِ الإخلاص وفرائده، متَّصِف بالتزام قواعد التوحيد ومعاقده[5]، وأُصَلِّي على رسوله شارع نهج الهدى لقاصده، وهادي سبيل الحق وماهده[6]، وعلى آله وأصحابه حماة معالم الدين

---

(١) تسنَّموا: اعْتَلَواوتسلقوا.
(٢) شُنِّفت: استُميلت بجمال الصوت وحلاوته.
(٣) في بادئ الأمر وعائده: أي دائمًا في بدايته ونهايته وكلما تكرر وعاد.
(٤) رافده: زيادة الصلة وتكرارها.
(٥) معاقده: أصوله.
(٦) ماهده: ممهدة وميسرة.

ومعاهده، وُرَّادَة مشْرَعِهِ السائغ لوارده[1].

الحمد لله الذي نوَّر بكتابه القلوب، وأنزله في أَوْجَزِ لفظٍ وأفضلِ أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء، وأعجزت حكمته الحكماء، وأبكت فصاحته الخطباء، أحمده أن جعل الحمد فاتحة أسراره، وخاتمة تصاريفه وأقداره، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله المصطفى، ونبيّه المرتضى، الظاهر بفضله على ذوي الفضل، معلم الحكمة، وهادي الأمّة، أرسله بالنور الساطع، والضياء اللامع، صلى الله عليه وعلى آله الأبرار، وصحبه الأخيار.

* * *

الحمد لله مصرِّف الأوقات والدهور، مجدد الأيام والأعوام والشهور، ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًاۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾ [الملك: ٢]، أحمده وأشكره وهو المحمود المشكور، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي خلق السمٰوات والأرض وجعل الظلمات والنور، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، الشفيع المشفّع يوم العرض والنشور[2]، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه، القائمين بامتثال المأمور واجتناب المحظور.

* * *

الحمد لله فاطر[3] السمٰوات والأرض بارئ الأنام[4]، ومحيي الأرض بعد موتها ومجدد الشهور والأعوام، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا

---

(١) مشرعه السائغ لوارده: الطريق السهل على سالكه.
(٢) يوم العرض والنشور: هو يوم القيامة.
(٣) فاطر: خالقها ومبدئها.
(٤) بارئ الأنام: خالق الأنام.

على ممر الليالي والأيام، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، لا تحيط به العقول والأفهام، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، خاتم الأنبياء الكرام، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام.

* * *

الحمد لله الواحد القهّار، العزيز الغفّار، مصرِّف الأمور كما يشاء ويختار، أحمده على كل حال، ونعوذ به من حال أهل النار، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، المحيط علمًا بالأسرار، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، صفوة العالم المختار، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه آناء الليل وأطراف النهار.

* * *

الحمد لله العلي الكبير، الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، أحمده حمدًا يليق بجلاله، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، في صفاته وأفعاله، وأشهد أن سيّدنا ونبيّنا محمدًا عبده ورسوله، البشير النذير، السراج المنير، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

* * *

الحمد لله المحسن القريب، السميع المجيب، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، قدّم لمن كفر الوعيد[١]، ووعد من شكر بالمزيد، أحمده وهو الولي الحميد، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له،

---

(١) الوعيد: التهديد بالعذاب والعقاب.

شهادةً خالصة من الشك والترديد، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل الخلق وأشرف العبيد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل وأصحابه ذوي العلم النافع والعمل الرشيد.

* * *

الحمد لله الكبير المتعال، المتحبب إلى خلقه بالإنعام والإفضال، أحمده على كل حال، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، الموصوف بصفات الكمال، المنزّه عن النقائص والأنداد والأمثال، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أصدق الناس في المقال، وأفضلهم في الأفعال، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل.

* * *

الحمد لله الواحد القهّار، العزيز الغفّار، مصرف الأمور كما يشاء ويختار، نحمده على كل حال، ونعوذ به من حال أهل النار، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، عالم الغيب والشهادة، وكل شيء عنده بمقدار، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الذي رفع عنّا ببعثته الأغلال[١] والآصار[٢]، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه ما تعاقب الليل والنهار.

* * *

الحمد لله المحمود بكل لسان، المعبود في كل مكان، المستوجب علىٰ عباده الانقياد والإذعان، أحمده على ما أولاه من الإحسان، وأشهد

---

(١) الأغلال: ج مفردها: غِلّ: والغل هو القفل؛ أي: القيود الشديدة.

(٢) الآصار: ج مفردها: إصر. وهو: العهد الثقيل والميثاق الغليظ الذي لا نستطيع القيام به.

أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، يغفر ذنبًا، ويكشف كربًا، ويضع قومًا ويرفع آخرين، سبحانه كل يوم هو في شأن، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث إلى الناس أجمعين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه وتابعيه إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله الذي تفرَّد بالتقدم والبقاء، وتوحَّد بالعظمة والكبرياء، أحمده على السَّرَّاء والضراء، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، خلق فسوَّى، وقدَّرَ فهدى، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله المصطفى، وحبيبه المجتبي، اللَّهُمَّ صلَّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه، نجوم الهدى، ورجوم[1] العدى.

* * *

الحمد لله المستحق للحمد والثناء، الذي خلق كل شيء واختص بالقدم والبقاء، وكتب الموت على من سواه، فلا راد لأمره، يحكم ما يريد ويفعل ما يشاء، أحمده على كل حال، ونعوذ به من حال أهل الشقاء، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وحده لا شريك له، له الأسماء الحسنى، والعظمة والكبرياء، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده وسوله، أفضل الرسل وخاتم الأنبياء، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه البررة الأتقياء.

* * *

الحمد لله الكبير المتعال[2]، المنزّه عن الشركاء والأمثال، المتحبب إلى خلقه بالإنعام والإفضال، أحمده على كل حال، ونعوذ به من حال أهل الضلال، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، ذو

---

(١) رجوم: الرجم: القذف والقتل واللعن كأنه أراد قتل العدى.

(٢) المتعال: المتعالي والمترفع عن النقائص والعيوب.

الملك والملكوت[1] والعزّة والجلال، وأشهد أن سيّدنا ونبيّنا محمدًا عبده ورسوله، أفضل من دَعَا إلى الله بالحال والمقال، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه المتبعين له في الأقوال والأفعال.

* * *

الحمد لله الواحد القديم، الشاهد العليم، الغفور الشكور الحكيم، والحمد لله ذي الحبل الشديد[2] والأمر الرشيد، مالك يوم الوعيد، نسألك اللَّهُمَّ الجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، والركع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، فعَّال لما تريد.

* * *

الحمد لله مُسْتَحِق الحمد، وَحُقَّ له أن يُحْمَد، الواحد الأحد المعبود، وليس لغيره أن يُعبد، أوجد الموجودات من العدمِ على غير مثال يُعهد، هو الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا[3] أحد، سبحانه وتعالى في جلاله، تقدّس عما لا يليق بكماله، فتبًّا[4] لمن جحد وألْحَد، شأنه جليل، وعطاؤه جزيل، وخزائنه لا تنفد، قدرته أزلية، وعظمته أبدية، وبقاؤه دائم على الدوام سَرْمَدٌ، أحمده سبحانه، وهو أحق أن يُحمد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، بها على الدوام نشهد، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا محمدًا عبده ورسوله، نبي لا تطلع الشمس على أعلم منه وأعبد، وصلِّ اللَّهُمَّ عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلامًا دائمين نفوز بهما يوم الجزاء ونسعد.

(١) الملكوت: العز والسلطان.
(٢) الحبل الشديد: القوي المتين.
(٣) كفوًا: ليس له من يكافئه أو يساويه في شيء من صفاته أو أفعاله ﷻ.
(٤) فتبًّا: قطعًا وهلاكًا.

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مُكَوِّر النهار على الليل، ومكوّر الليل على النهار، تذكرةً لأولي القلوب والأبصار، وتبصرةً لذوي الألباب والاعتبار، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، أمَرَ عباده بمراقبته وإدامةِ الأفكار، وملازمة الاتّعاظ والاعتبار، والمحافظة على ذلك مع تغاير الأحوال والأطوار، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله البشير النذير، والسراج المنير، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم، وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرًا.

* * *

الحمد لله بجميع محامده، وأشكره على أفضاله وعوائده، سبحانه وتعالى تقدّست[1] صفاته وأسماؤه، الجزيل بره وعطاؤه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، تمّت كلمته، وعمّت رحمته، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، الخاتم لأنبيائه ولا نبي بعده، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي أوْجَدَ جميعَ الكائنات من عدمٍ وأنْشَاها، وعَلِمَ جَهْرَ كل نفس ونجواها، ورفع بقدرته سَمْكَ السماء فسوّاها، وجعلها على غير عَمَدٍ تراها، وبسط الأرض بحكمته ودحاها، وأثبتها بالجبال وأرساها، وأخرج منها ماءَهَا ومَرْعَاها، فسبحانه من إلـٰه عظيم لا يُماثل ولا يُضاهى، عزّ ربًّا وجلّ ملكًا وتعالى إلهًا، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادةَ من طهَّر نفسه من الشرك وزكّاها، وأشهد أن سيّدنا محمدًا عبده ورسوله، المبعوثُ بأشرف المِلَلِ وأزكاها، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، الذي قرر

(١) تقدّست: تطهرت.

قواعد الملّة وشيد بناها، وعلى آله وأصحابه، خير الأمة وأتقاها، وأعلمها وأهداها.

* * *

الحمد لله الذي أوجد جميع الكائنات بقدرته، وقهرها بقوته، وفَاوَتَ بينها بحكمته، وجعلها براهينَ على وحدانيته، أحاط بها عِلْمُه، ووسعها سمعه، ونفذها بصره، جل عن شريك ونظير ووزير وظهير[1]، ومخبر ومشير، الكل إليه فقير، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، في أسمائه وصفاته وألوهيته، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخِيرَته من جميع بَرِيَّته، ابتعثه رحمة لمن آمن به وأجاب دعوته، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه وذريته، ومن اقتفى أثره واتّبع سُنّته.

* * *

الحمد لله الذي أوضح لأوليائه طرقَ الفلاح، ويسر لهم مسالك الربح والنجاح، سبحانه، جعل الدنيا للزراعة، والآخرة للحصاد، نحمده تعالى ونشكره ونستهديه ﷻ ونستغفره، من يهد الله فلا مضلَّ له، ومن يُضْلِل فما له من هاد، ونشهد أنه الله الآخذ بالنواصي، الغني عن الطائع من عباده والعاصي، أرسل رسوله سيدنا محمدًا دليلًا على الرشاد، صلى الله عليه وعلى آله الذين حازوا من خير الدارين أوفى نصيب، وأصحابه الذين اهتدوا بهديه واتبعوا رأيه المُصيب، صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم التناد.

* * *

الحمد لله الذي عمّنا نعمًا وإنعامًا، وآتانا قوةَ السمعِ والبصرِ،

---

(١) ظهير: المناصر والمؤيد.

وأولانا عقولًا وأفهامًا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فما له من هاد، ونشهد أنه الواحد في ذاته، المتجلِّي بعظيم أسمائه وصفاته، له ملك السمٰوات والأرض، وما فيهن من حيوان وجماد، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده الأمين، ورسوله بالحق لجميع العالمين، مبشرًا ونذيرًا وهاديًا إلى سبيل الرشاد، صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه، صلاة وسلامًا نحظى ببركتها يوم يقوم الأشهاد.

* * *

الحمد لله الذي شرح صدور ذوي الإيمان للهدى، ونكت في قلوب أُولي الطغيان فلا تعي الحكمة أبدًا، من يهدِ الله فهو المهتدي ومن يُضْلِل فلن تجد له وليًّا مرشدًا، جابر الكسير، ومسهل العسير، ومجيب النِّدا، أحاط علمًا بجميع الكائنات ما اختفى منها وما بدا، ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم، وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددًا، له الحكم والتدبير أولًا وأبدًا، وله العزّ والسلطان دائمًا وسرمدًا[1]، ومن أناب إليه صادقًا جزاه نعيمًا مؤبّدًا، ومن أصرَّ على معاصيه فقد جعل لعذابه وقتًا وأمـدًا، ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾﴾ [الكهف: ٥٩].

* * *

الحمد لله الإلٰه الحق الذي لا تُحصى أدلة وحدانيته ولا تُعد، الكريم الذي لا تنتهي أيادي كرمه ولا تُحَد، جلّ عن شريك وانفرد، وتقدّس عن الصاحبة والوالد والولد، وتنزّه عن الاحتياج إلى أحد، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص]، أحمده سبحانه، حمدًا يفوق العدد،

(١) سرمدًا: السرمد: الدائم.

وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، على رَغْمِ أنفِ من كفر به وجَحَدَ، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أشرف مرسل وأكرم من ولد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك، وعلى آله وأصحابه ومن إلى سُنَّته استند.

* * *

الحمد لله الملك الخلّاق، الولي فلا ولي من دونه ولا واق، الغني لا تَنْقَضِي خزائنه مع كثرة الإنفاق، المحيط علمه بجميع الخلائق في جميع الآفاق، الناظر إلى بواطنهم وظواهرهم، والسميع لجميع أصواتهم في الإشراق والإغساق(١)، فسبحانه من إلـٰه على عرشه استوى، وعلى ملكه احتوى، فلا منازع له ولا مُشاقّ، خضعت الأكوان لعظمته، وذلّت الصعاب لسطوته، واندك الجبل لهيبته، ورعدت السمٰوات لكلمته وصعقت الملائكة من مخافته، وانطفأت النار لطاعته، أحمده سبحانه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرا.

* * *

الحمد لله الذي لا يُخَيِّبُ لمن أطاعه أملًا، ﴿خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢]، سبحانه سبحانه بهرت مهابةُ ملكِه الألباب، وتصاغرت العظماء لسطوة(٢) سلطانه يوم يقوم الحساب، ونشهد أنه الله، أرشد وهدى، ووفق من شاء طريق الهدى، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده الذي جاءنا بالبشائر والإنذار، ورسوله الآتي بخير أسباب الخلود في الجنة والنجاة من النار، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الموفقين، وصحابته أئمة الهدى، وقادة المتقين.

---

(١) الإغساق: الإظلام.

(٢) سطوة: القوة والقهر.

الحمد لله العلي العظيم، الذي خلق فسوَّى، والذي قدَّر فهدى، والذي أغنى وأقنى، وكفى وآوى، له ملك السمٰوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، سبحانه وتعالى من إلـٰه رحيم، على صراط مستقيم، أحمده سبحانه، وبحمده يَلْهَجُ أُولو الأحلام والنهى، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وحده لا شريك له، الملك الكبير الأعلى، عالم السر والنجوى، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أئمة العلم والهدى.

* * *

الحمد لله الذي لم يزل بصفات الكمال متّصفًا، وبآثار ربوبيته وآلائه إلى عباده متعرفًا، الكريم الذي إن وعد أنجز وَوَفَّى، وإن عُصِيَ تجاوز وعفا، فسبحانه من إلـٰه أحاط علمًا بجميع الكائنات، ما ظهر منها وما اختفى، أحمده سبحانه على ما عمّ من آلائه ووفى، وأشكره وهو حسبنا في كل حال وكفى، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وحده لا شريك له، شهادةَ من نزّه ربّه عن الشرك ونفى، وأقر له بالوحدانية مُعْتَرِفًا، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أزكى الأنام شرفًا، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الأئمة الحُنَفَا، والسادة الخُلَفَا، أهل الصدق والوفا، ومن اتبعهم بإحسان واقتفى.

* * *

الحمد لله المتفضل المحمود، الرحيم الودود، والمَلِكِ المعبود، المعروف بكمال الكرم والجود، يرى جريان الماء في خلال العود، ويسمع دبيب النملِ في ظُلَمِ الليالي السود، تُسَبِّح له السمٰواتُ السبعُ والأرضُ ومن فيهن، وهن على ربوبيته وإلـٰهيته شُهُود، أحمده سبحانه على فضله الممدود، وأشكره، وشاكره بالمزيد موعود، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيّدنا محمدًا عبده ورسوله أكرم

مولود، صاحب اللواء المعقود، والشفاعة العظمى في اليوم العظيم الموعود، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه.

* * *

الحمد لله البارئ البَرِيّات، وعالم الظواهر والخَفِيّات، المُطَّلع على الضمائر والنيّات، أحاط بكل شيء علمًا، وَوَسِعَ كل شيء رحمة وحلمًا، وقهر كل مخلوق عزة وحكمًا، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولا يحيطون به علمًا، لا تدركه الأبصار، ولا تغيرّه الدهور والأعصار، ولا تتوهّمه الظنون والأفكار، وكل شيء عنده بمقدار، تعالى عن مشابهة المخلوقات، أتقن ما صنعه وأحكمه، وأحصى كل شيء وعَلِمَه، وخلق الإنسان وعَلَّمَه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلَّم.

* * *

الحمد لله الملك الديّان، الذي خلق الأملاك، وسخّر الأفلاك، وقدّر الأزمان، وتنزّه عن أن يكون في جهة أو يَحُلُّ بمكان، وشَهِدَت بوجوب ذاته ووحدانيته الأكوان، وخضع لعظيم سلطانه الجمادات والإنس والجان، وجعل تعاقب الليالي والأيام، واختلاف الشهور والأعوام، عِبْرَةً لمن لم يكن على قلبه ران[1]، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ومصطفاه، سيد ولد آدم وأشرف بني عدنان، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه ما تعاقب الملوان[2]، صلاة وسلامًا يترددان إلى جنابه ونَنَال بهما يوم الفزع الأكبر عظيم الأمان.

* * *

---

(١) ران: دنس وخبث.

(٢) الملوان: الليل والنهار.

الحمد لله ذي العظمة والجلال، المتوحد باستحقاق صفات الكمال، الحمد لله المنزّه عن الانتقال والاتصال والانفصال، الذي جعل الحياةَ الدنيا دار فناء، والآخرة دار المآل[1]، الحمد لله المنزّه عن الشركاء والنُّظراء والأمثال، سبحانه وتعالى مَنَّ علينا بعظيم الإنعام وجزيل النوال، سبحانه وتعالى، نستعينه ونستغفره من قبيح الأقوال، وسيئ الأفعال، ﷻ نؤمن به ونتوكل عليه، ونشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد وسلّم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامْتِنانه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، تعظيمًا لشانه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الداعي إلى رضوانه، اللَّهُمَّ صلِّ على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وإخوانه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي جعل الإسلام ملجأ الخليقة دينها ودنياها، وأرشد النفوس إلى هداها، وحذّرها من رَداها، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، رضيت به ربًّا وإلهًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أعظم الخلق عند الله فضلًا وقدرًا وجاهًا، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وصحبه، الذين حملوا لواء الإسلام، فزادهم شرفًا وإحسانا، رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين.

* * *

---

(١) المآل: الرجوع: أي إليها الرجوع بعد الحياة الدنيا.

الحمد لله العظيم في قدره، العليم بحال العبد في سرّه وجهره، أحمده على القَدَرِ خيره وشره، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، ولا إلٰه غيُره، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل من قام بطاعة ربه وأمره، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وآله وصحبه أجمعين.

* * *

الحمد لله الذي عمّ بجوده وكرمه جميع البَرِيّات، أحمده سبحانه إذ هَيَّأ لهم سبل الخير والحلال، ونهاهم عن المحرمات، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وفي الصفات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أكمل الخلق وأشرفهم في جميع الحالات، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، وارفع اللَّهُمَّ لهمْ الدرجات.

* * *

الحمد لله علَّام الغيوب، والشكرُ له سبحانه مقلِّب الأبصار والقلوب، وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، القائلُ في كتابه: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ﴾ [التوبة: ٧١]، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا رسول الله، اللَّهُمَّ صلِّ وبارك عليه، وعلى آل بيته وأصحابه.

* * *

الحمد لله حمدًا بالغ الحُبِّ، والشكر له سبحانه على نعمة الإيمان ومغفرة الذَّنْب، وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيِّدنا محمدًا رسول الله، صلوات الله وسلامه وبركاته عليه، وعلى آل بيته وأصحابه والتابعين، وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

* * *

الحمد لله الكبير المتعال، والشكر له سبحانه على سابغ الفضل

والنوال، وأشهد أن لا إلـه إلَّا الله وحده لا شريك له، القويُّ الفعّال، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، الكريم المِفْضال، صلوات الله وسلامه وبركاته عليه، وعلى آله وأصحابه الأشاوس الأبطال.

* * *

الحمد لله حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والشكر لله على ما أولانا من سابغ نعمه وجميل عرفانه، وأشهد أن لا إلـه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه، ومن سار على سُنَّتهم، واقتدى بهم إلى يوم الدِّين.

* * *

الحمد لله حمدًا يليق بجنابه الكريم، والشكر لله على نعمائه وفضله العميم، وأشهد أن لا إلـه إلَّا الله وحده لا شريك له، القائل في قرآنه العظيم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦]، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، الرؤوف الرَّحيم، اللهمّ صلِّ وسلِّم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، وتابعهم بإحسان على هدي الصراط المستقيم.

* * *

الحمد لله حمدًا كثيرًا كما أمَر، وأشكره تعالى، فهو الذي وعد المزيد لمن شكر، عباد الله، اتقوا الله فيما أمر، وانتهُوا عمّا نهى عنه وزجر، وأخْرجُوا حُبَّ الدنيا من قلوبكم، فإنَّه إذا استولى أسَر، وحافظوا على الطاعات وحضور الجُمَع والجماعات، واعلموا أنَّ الله أمركم بأمرٍ عميم، بدأ فيه بنفسه، وثنَّى بملائكة قُدْسِه، فقال تعالى ولم يزل قائلًا حكيمًا، تشريفًا لقدر نبيِّه وتعظيمًا، وإرشادًا لنا وتعليمًا، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ

تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦]، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

* * *

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف خَلْقه محمَّدٍ، سيِّدِ الأنبياء والمرسلين، وإمامِ الأولياء والمتَّقين، رائدِ الفُصحاء والبُلَغاء، وقُدْوة المتحدِّثين والخُطباء، الناطق بالحقِّ والسَّداد، والهادي بالحُجَّة والبرهان إلى الخير والرشاد، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار.

* * *

الحمد لله المبدئ المعيد، المُلْكُ ملكُه، والخلقُ خلقُه، والأمرُ أمره، يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد، أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأؤمن به وأتوكل عليه، وأسأله من فضله المزيد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وهو على كل شيء شهيد، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، شرَّفه بالعبودية والرسالة، فهو أكرم الرسل وأشرف العبيد، منصور برب العزة قبل العدد والسلاح العتيد، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله أعطى فأجزل، ومَنَّ فأَفْضَل، أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، صاحب الخلق الأفضل، والنعت الأكمل، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، والتابعين ومن تبعهم بإحسان وسار على نهج الصدر الأول.

* * *

الحمد لله حمدًا كثيرًا، طيبًا مباركًا فيه، كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الأسماء الحسنى والصفات العُلا، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله نبيه المصطفى، وحبيبه المُجْتَبى، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه البررة الأتقياء ومن سار على هديهم واقتفى.

* * *

الحمد لله الذي أسعد بجواره من أطاعه واتقاه، وقضى بالذل والهوان على من خالف أمره وعصاه، أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الإلـٰه الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، عليه الصلاة والسلام وعلى آله وأصحابه السادة الأكرمين، ومن سار على هديهم وسلك سبيلهم إلى يوم الدين.

* * *

الحمد لله الذي خلق الخلائقَ وأحْكَم، وشَرَعَ الشرائع وحَلَّلَ وَحَرَّم، وعلّم الإنسان ما لم يكن يعلم، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له في ملكه وتدبيره، ولا ظهير له في إحكام الأشياء وحسن تقديره، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وحبيبه وخليله، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم وبارك على محمد، وعلى آله وأصحابه ومن يفعل الخير ويقوله.

* * *

الحمد لله المنفردِ بالعظمةِ والكبرياءِ والجلال، المتوحد بالربوبية والوحدانيةِ وصفات الكمال، الذي أسبغ على عباده النعم الجِزَال، وتعرف إليهم بآياته ومخلوقاته، فهي براهين على الحق دَوال، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أفضل الخلق في كل الخِلال، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه خير صحب وأشرف آل.

* * *

الحمد لله على ما له من الأسماء الحسنى والمَثَلِ الأعلى، وما خلقه وحكم به في الأولى والأخرى، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له وله تُرْفَع الشكوى، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المصطفى ونبيه المجتبى، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه العلماء الفضلاء النجباء.

* * *

الحمد لله الذي جعل القيام بطاعته خير الوسائل، وحصول معرفته ورحمته أفضل المقاصد والمطالب الكوامل، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، ولا نِدَّ ولا مُماثلَ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث بالحق الظاهر وأوضح الدلائل، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه أولي المقامات العالية والفضائل.

* * *

الحمد لله الخالق ومن سواه مخلوق، الرزاق وغيْرُهُ عبدٌ فقيرٌ مرزوق، أحمده على ما له من صفات، وأسأله أن يعيننا على أداء الحقوق، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له في ألوهيته وربوبيته، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أفضل بَرِيَّتِه، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم في سُنَّته.

الحمد لله الجليل وصفُه، الجميلِ لطفُه، الجزيلِ ثوابُه، الشديد عقُابه، الحي القَيُّوم، الذي أوجد الكون من عدم ودبره، وخلق الإنسان من نطفة فَقَدَّرَه، ثم السبيل يسره، ثم أماته فأقبره، ثم إذا شاء أنشره، فسبحانه من إلـٰه ما أعزّه وأقْدَرَه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادةَ معترفٍ بوحدانيته، مُقِرٍّ بألوهيته وربوبيته، وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل بَرِيته، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه، صفوة الله من خلقه وخيرته.

* * *

الحمد لله ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ ۝﴾ [السَّجْدة: ٧]، ﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝﴾ [السَّجْدة: ٩]، وعصم من اعتصم به ووقاه، ورفق بمن رفق بعباده واتقاه، نحمده تعالى حمدًا لا يبلغ مداه، ونشكره جل وعلا شكرًا لا يحيط به مَنْ عداه، ونشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادةَ من استقام على محجتها، ولاذ في موقف الأشهاد بِحُجَّتِها، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي برحمته يتراحم عباده المؤمنون، وبتوفيقه وهدايته يَرْتَجِعُ الظالمون[1]، ويجازي كلًّا بما كسب أو اكتسب، ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٠]، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النحل: ١٩] وأشهد أن سيدنا محمدًا رسولُ الله، الذي من سلك سبيله نال الحظ المصون[2]،

(١) يرتجع الظالمون: يعودون عن ظلمهم ويتوبون مما سبق منهم.

(٢) المصون: المحظوظ.

اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه إلى يوم يبعثون.

* * *

الحمد لله الذي تعطّف بالعزِّ وقال به، سبحانه مَنْ لبس المجد وتكرم به، وسبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، نحمده حمدًا كثيرًا لا منتهى له، سبحان ذي الفضل والنعم، وسبحان ذي المجد والكرم، سبحان من أحصى كل شيء علمًا، وسبحان الله ملءَ الميزان، سبحانه منتهى العلم، ومبلغ الرضا، وزنة العرش.

* * *

الحمد لله الذي كان قبل كل شيء، وهو المُكَوِّن لكل شيء، ومن يكون بعدما لا يكون شيء، والحمد لله سميع الدعاء، واسع العطاء، هو أهل الثناء، أهل الدعاء والرجاء، سابغ النعم، دافع النقم، وهو نور المستوحشين في الظُّلَم، وهو أرحم الراحمين.

* * *

الحمد لله الذي خلق خلقه أطوارًا[1]، وصرفهم في أطوار التخليق كيف شاء عزة واقتدارًا، وأرسل الرسل إلى المكلفين إعذارًا منه وإنذارًا، فأَتَمَّ بهم على من اتّبع سبيلهم نِعْمتَهُ السابغة، وأقام بهم على من خالف مناهِجَهُم حجَّتَهُ البالغة، فنصب الدليل، وأنار السبيل، وأقام الحجة، وأوضح المَحَجَّةَ، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، كلمة قامت بها الأرضُ والسمٰوات، وفطر الله عليها جميع المخلوقات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) أطوارًا: تارة بعد تارة، وحالًا بعد حال، والطَوْرُ في اللغة: المرَّة.

الحمد لله معزّ من أطاعه واتّقاه، ومذلّ من خالف أمره وعصاه، الناصر لأهل طاعته وأوليائه، حمدًا يتنامى في أرضه وسمائه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وأن لا معبودَ سواه، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم خيرة رسله وأنبيائه، وعلى آله وصحبه المربين والمعلمين من أصفيائه وأوليائه.

* * *

الحمد لله الذي خلق فسوَّى وقدَّر فهدى، أحمده سبحانه وأشكره وهو المرتجى، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [طه: ٥، ٦]، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، النبي المصطفى، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن بهم اقتدى، وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي أجزل لعباده الفضلَ والإنعام، وغَمَرَهُم بجوده وإحسانه العام، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيد الأنام، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه الْبَرَرَةِ الكرام.

* * *

الحمد لله ذي العظمة والجلال، المنفردِ بالكبرياء والعزّة والكمال، المتقدّسِ عن النظير والشبيهِ والمثال، عالمِ الغيب والشهادة الكبير المتعال، أحمده وهو المحمود على كل حال، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجود والإفضال، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الذي أخرجنا بنور هدايته من ظلمات الجهل والضلال، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل.

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، ويدعو إلى الصدق بأفصح بيان وتنزيل، وينهى عن الكذب والفحش والزيغ والتبديل، فرض الحق على سائر المكلفين، وجعله يهدي لأحسن مقيل[1]، أحمده وأشكره وأستهديه وأستغفره، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له ولا مثيل، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، الآمر بالصدق والمعروف والعفاف، وبكل خلق جميل، صلِّ اللَّهُمَّ عليه وعلى آله وصحبه ذوي التفضيل وسلم يا رب تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله البَرِّ الرحيم، الباسط الكريم، الملك الحق المبين الحكيم، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا يليق بجنابه العظيم، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، يخلق ما يشاء ويختار، وهو بكل شيء عليم، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الذي بعثه يهدي إلى الحق، وإلى طريق مستقيم، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أفضل صلاة وأكمل تسليم.

* * *

الحمد لله الملك المنان، القوي العظيم السلطان، الواحد الأحد المعبود المستعان، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا، يملأ الميزان، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، تنزَّه عن الأنداد والأولاد والأعوان، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، المؤيد بالحُجَّة والبرهان، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه على مَرِّ الأزمان.

---

(١) أحسن مقيل: أحسن مكان يُقال فيه: أي يستراح فيه منتصف النهار بعد التعب وعند اشتداد الحر، والمراد دين ومنهج حياة، وخير مصير.

الحمد لله المحمود بكل لسان، الذي يُسَبِّحُ كل شيء بحمده، ولا ينبغي التسبيح إلا له، أحمده حمدًا كثيرًا، لا منتهى له، وأشهد أن لا إلٰه إلا هو، يؤكد كلُّ أمرٍ كَمَالَه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي ختم به الرسالة، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين اقتفوا آثاره وأفعاله، والتزموا سُنَّته وأقواله.

* * *

الحمد لله الذي أنشأ الوجود، ومَنَحَه ما شاء من الجود، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة واقفٍ في مقاماتِ الأدب، خائف من مقام ذي رَهَب[١] لا ملجأ منه ولا فرار ولا هرب، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدهُ ورسولهُ، سيد العجم والعرب، مُشَيِّدُ أركان البلاغة والفصاحة، ومؤيّد دعائم الجود والسماحة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه دُرَرِ البحور، وقلائد النحور[٢]، وزَهْرِ الربيع، ودُرَّة الشرف الرفيع.

* * *

الحمد لله ذي القدرة القاهرة، والآيات الباهرة، والآلاء الظاهرة، والنعم المتوافرة، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأهتدي به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، مُنَزِّل الكِتَاب، مُسَخِّر السَّحاب، فاتح الباب لأهل الألباب، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، صاحب المقامات العالية، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) ذي رهب: مُخيف.

(٢) قلائد النحور: موضع الزينة من العنق، القلادة ما تزين به المرأة صدرها من جواهر وغيرها.

الحمد لله الذي وَسِعَ كلَّ شيء رحمة وعلمًا، وعمَّ العوالم كلَّها جودًا وكرمًا وحِلما، نحمده تعالى ونشكره، ونستقيله جلّ جلاله ونستغفره، ونشهد أنه الذي لا إلٰه إلا هو، الملك العلام، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، الجليل الجناب[1] والرفيع المقام[2]، صلى الله عليه وعلى آله الكرماء، وأصحابه الأعلام الرحماء، ما أنزلت السماء ماء طهورًا، فسقى أنعامًا وأناسيَّ كثيرًا.

* * *

الحمد لله وارث الأرض ومن عليها، ومعيدِ ما خلق منها إليها، وباعثِ الأمم ومجازيها، بما لها وما عليها، أحمده وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، شارعُ الأحكام، ومبينُ الحلال والحرام، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا صفوةُ العالم وسيد الأنام، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الكرام.

* * *

الحمد لله الذي يعلم الجهرَ وما يخْفَى، عليه توكلت وإليه المُشْتَكَى، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا نبيه المصطفى، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن بهم اقتدى، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي قدَّر فهدى، أحمده سبحانه وإليه المرجع والمنتهى، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وهو الإلٰه المرتجى،

---

(١) الجليل الجناب: العظيم المكانة.

(٢) الرفيع المقام: العالي المقام والمكانة.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل الخلق على الإطلاق وهو المصطفى، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن بهديهم اقتدى وسلّم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وشرع لنا أفضل الشرائع والأحكام، أحمده سبحانه وأشكره على آلائه العظام، ونعمه الجسام، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له الملكُ العلَّام، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله سيد الأنام، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، الأئمة الأعلام، ومن سار على هديهم واقتفى أثرهم إلى يوم المَعَاد.

* * *

الحمد لله مُعِزِّ من أطاعه، ومُذِلِّ من عصاه، أكرم من شاء بامتثال أوامره والبعد عما عنه نهاه، أحمده سبحانه وأشكره على ما أولاه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له العزة والكبرياء، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أفضل الأنبياء وأبعد الخلق عن الكبر والرياء، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه، أهل التواضع والفضل والوفاء، ومن تبعهم بإحسان.

* * *

الحمد لله الرؤوف الرحيم، البر الجواد الكريم، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، الملك العظيم، له الأسماء الحسنى والصفات العليا، والإحسان العميم، وله الرحمة الواسعة والحكمةُ الشاملة وهو العليم الحكيم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي قال فيه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝﴾ [القلم: ٤]، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم وبارك على محمد، وعلى آله وأصحابه الذين هُدُوا إلى الحقِّ وإلى طريق مستقيم.

الحمد لله ذي الألطاف الواسعة والنعم، وكاشف الشدائد والمكاره والنقم، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجود والكرم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي فُضِّلَ على جميع الأمم، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم في طريقهم الأَمَمْ.

* * *

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي ليس لفضله منتهى ولا مدد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، خير مولود وأشرف ولد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه صلاة وسلامًا بغير عدد.

* * *

الحمد لله الولي الحميد، الواسع المجيد، المُطَّلِع على خفايا الأمور وأسرار العبيد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له ولا نديد، وأشهد أن محمدًا عبده المصطفى، ورسوله المقتفى، ونبيه المجتبى، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على نبينا محمد وعلى آله الشرفا، وأصحابه البررة النُّجبا، وعلى كُلِّ مَنْ بِهَدْيِهِ اقتدى.

* * *

الحمد لله الدائِم الباقي فلا يزول ولا يتغير، الحكيم الذي جعل في انقضاء الشهور وتقلّب الليل والنهار عبرةً لمن تفكر، لا إلـٰه إلا هو، جعل الفلاح لمن عَمِلَ بأحكام الدين، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، فتح أبواب رحمته لمن داوم على طاعته، وحجب أنوار هدايته عمن انقاد لشهوته، وانغمس في حَمَأةِ رذيلته، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله إمام المتقين، وسيد الأنبياء والمرسلين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم

على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تمسَّكَ بالدين.

* * *

الحمد لله تعالى الإلـٰه الأوحد، الشكر له سبحانه على ما أنعم وأوجد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في مُحكم تنزيله الممجَّد: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورى: ٥٢]، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله الكريم الأمجد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ما شدا طائر وغرَّد.

* * *

الحمد لله الذي وصل عباده بنعمه ولطائفه، وَعَمَرَ قلوبهم بأنوار الدين ووظائفه، وجعل الأوقات مواقيت عبادته، ونَوَّع العباداتِ على حسب حُكْمِهِ وحِكْمَتِهِ، أحمده حمدًا يدوم بدوام جوده ورحمته، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، لا راد لأمره ولا مُعَقِّب[١] لإرادته، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل خلقه وأكرم بريته، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وجميع صحابته.

* * *

الحمد لله موجد الأشياء، وفاطر الأرض والسماء، سبحان الفعَّالِ لما يشاء، سبحان سامعِ الأصوات، وباعثِ الأموات، ومصرِّفِ الأوقات، ومُيَسِّر الأقوات، سبحان العالم بما مضى وما هو آت. الحمد لله الذي خلقنا لعبادته، وشرح صدورنا لمعرفته، وهدانا لتوحيده،

---

(١) لا معقب لإرادته: لا أحد يستدرك عليه ولا يرد.

ووفقنا لتسبيحه وتحميده، وتكبيره وتمجيده، ويسَّر من شاء لطاعته، وخذل من عصاه بإرادته، أحمده وله الحمد في الأولى والآخرة، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، مالك الدنيا والآخرة، واحد أحد، فرد صمد، لم يتّخذ صاحبة ولا ولدًا ولم يكن له كفوًا أحد، وأشهد أنَّ سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، اختاره واصطفاه وأعطاه خُلقًا عظيمًا، وسمّاه رؤوفًا رحيمًا، وهدى به صراطًا مستقيمًا، وأنزل عليه القرآن كِتابًا قيّمًا وذِكْرًا حكيمًا، وأرسله إلى الناس كافة بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، أفضل الخلق على الإطلاق، وعلى آله وأصحابه نجوم الآفاق.

* * *

الحمد لله الذي أنفذ في كل مخلوق أمره، وقدَّر لكل إنسان أَجَلَه ورزقه وعمره، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نفس موقنة مقرّة، وأشهد أنَّ سيّدنا محمدًا عبده ورسوله، الذي شرح صدره وعظّم قدره، وقرن اسمه باسمه ورفع ذكره، صلى الله عليه وعلى آله الأمجاد، وأصحابه الأنجاد، وسلم تسليمًا.

* * *

الحمد لله الذي ببيانه نهتدي، وببرهانه نقتدي، ومن سوابغ إحسانه نجتدي، وفي سوابق امتنانه نروح ونغتدي، أحمده وحَمدِي بحقه لا يفي، وأشكره على فضله الحَفِي، الظاهر والخفي، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، توحيدًا يجتبي له من يشاء ويصطفي، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صاحب القدر العلي، والفضل الجلي، النبيّ العربي القرشي الهاشمي، صلى الله عليه وعلى آله أولي الفرع الزكي، والعَرْفِ الذَّكِي، وعلى أصحابه صلاة تقتضي لهم من الفضل ما يرْتَضى.

الحمد لله العالم بما بطن وما ظهر، السميع لما أَسَرَّ العبد وما جهرَ، أحمده وأشكره، وأستهديه وأستغفره، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، ولا ملجأ من دونه ولا وَزَر، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المؤيد بحكم السُّور، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه في الأصائل والبكر، وسلّم تسليمًا.

* * *

الحمد لله الذي لا تُسْتَفْتَحُ الكتب إلَّا بحمده، ولا تُسْتَمْنَحُ النعم إلا بواسطة كرمه ورفده، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله الصادق في وعده، القائم بالحق لمحو الباطل وجنده، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين، وأصحابه الطاهرين من بعده.

* * *

الحمد لله العظيم، الذي إذا طلب غلب، الكريم الذي إذا وهب لم يَعُد فيما وهب، المنعم الذي إذا أثاب أطاب وأعذب، المنتقم الذي إذا ناقش الحساب عذب، فسبحانه من قهّار إذا أراد أدرك، جبار إذا أباد أهلك، لا تنفعه الطاعة، وإن ندب إليها، ولا تضره المعصية، وإن عاقب عليها، فالثواب فَضْلُه، والعقاب عَدْلُه، والخلائق وأعمالهم خلقه، وإليه يرجع الأمر كله، أحمده بما هو أهله، وأشكره والشكر أيسر حقه وأقله، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، إلـٰه يُنْعِمُ ولا يُنْعَم، ويُطْعِمُ ولا يُطْعَم، سَلِم من فوَّض إليه وسلَّم، وندم من تعوض عنه بغيره اليوم، وهو غدًا أندم. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أعز الخلائق عليه وأكرم، وأجلهم قدرًا لديه وأعظم، اصطفاه على المصْطَفَيْنَ لرسالته بشرف السؤدد، وأقسم بحياته، وبحياة غيره ما أقسم، عَرَفَتْهُ عَرَفَةُ ودَرَّتْ

عَلَيْهِ زَمْزَمْ، صلى الله عليه وعلى آله الذين أوجب لهم المودةَ فتمم وألزم، وعلى أصحابه الذين أثنى عليهم أفخر الثناء وأفخم، صلاةً دائمةً وسلم.

* * *



استهلال الخطب
حسب الموضوعات المناسبة لها

معرفة الله

الحمد لله الولي الحميد، المبدئ المعيد، الفعّال لما يريد، الذي تفرَّد بكل كمال وجلال وجمال، فهو الغني المجيد، وتوحّد بالألوهية والربوبية، فلا ضد له في ذلك ولا نديد، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال في عظمته وكبريائه وأوصاف التمجيد، وذو الإكرام الذي ملأت مهابته ومحبته قلوب صفوة العبيد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي هدى أمته إلى كل فعل جميل وقول سديد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعهم في الهدى الرشيد.

سنن الفطرة

الحمد لله الذي شَرَعَ لنا ما يُقَرِّبنا إليه ويدنينا، ونهج لنا من الطُرق ما يكفينا عن غيرها ويُغنينا، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، إلـهنا ومليكنا وناصرنا وهادينا، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، بعثه الله بالهدى ودين الحق شِرْعَةً وتوحيدًا، اللَّهُمَّ صلِّ وَسلِّم على محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، أفضل الناس أخلاقًا وأعمالًا وعلمًا ويقينًا.

الصدق

الحمد لله الذي أمر بالصدق في الأقوال والأفعال، وأثنى على الصادقين بالفضل والكمال، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله الكبير المتعال، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، أفضل من نطق وقال، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على محمد وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل.

الحياة الطيبة

الحمد لله الرب الغفور، العفو الرؤوف الشكور، الذي وفَّق من شاء من عباده لتحصيل المكاسب والأجور، وجَعَل شُغْلَهم بتحقيق الإيمان والعمل الصالح يرجون تجارةً لن تبور، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي بيده تصاريف الأمور، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل آمر وأَجَلُّ مأمور، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم وبارك على محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم البعث والنشور.

تيسير الله المعايش لعباده

الحمد لله ذي الفواضل الجليلة والعوائد، الذي خفَّفَ عن عبادِه المعضلات الشدائد، بما قيَّضهُ من أرزاقٍ متنوعة وبركات متتابعة وفوائد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك العظيم الواجد الماجد، الذي تفرَّد بالكمال المطلق فهو الإلـٰه السيد الصمد الأحد الواحد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل محمود وأكمل مُثْنٍ على الله وحامد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على محمد، وعلى آله وأصحابه المحسنين في الأعمال والمقاصد.

في أصول الدين

الحمد لله المعروف بأسمائه وصفاته، المتحبب إلى خلقه بجزيل هِباته، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، المتفرّد بالأُلوهية والوحدانية، المتوحّد في العظمة والكبرياء والمَجد والربوبية، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أكمل الخلق في مراتب العبودية، وأعلاهم في كل خَصْلَة حميدة، فهو خير البرية، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على محمد، وعلى آله وأصحابه الأخيار، وعلى التابعين لهم بالأقوال والأفعال والإقرار.

إنما حرّم ربي الفواحش

الحمد لله الذي أمر عباده بكل ما فيه خيرٌ لهم وصلاح، ونهاهم عن جميع المضار والأعمال القِبَاح، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له الكريم الفتاح، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله الذي نهى عن كل خبيث وأذِن في كل طَيِّب وأباح، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه أولي الرشد والتُّقى والنجاح.

مصاحبة الأخيار

الحمد لله الواحد القهّار، ذي العزّ والاقتدار، أنعم على عباده بجوده المِدْرار، ووهب لهم العقول والأفكار، ووالى عليهم نعمه الغزار، أمرهم بمصاحبة الأخيار، وحذرهم عن صحبة الأشرار، أحمده سبحانه على فضله وإحسانه، وأشكره على جوده وامتنانه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك، وعلى آله الأعلام، وعلى صحابته البررة الكرام، ومن تبعهم بإحسان.

المدافعة بين الإسلام والكفر

الحمد لله، شَرع الجهاد لحماية حوزة الإسلام، وجعله رفعة للمسلمين، وهو للإسلام ذروةُ سنام، أحمده سبحانه، جعل النصر لحزبه، فَأَعْظِم بتأييد الملكِ العلّام، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله، سيد الأنام، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام، وعلى من تبعهم، وسار على نهجهم ما زهرت النجوم، وتوالت الأيام، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

المسلمون.. في أزمة التطبيق

الحمد لله حمدَ الشاكرين، والشُّكر له سبحانه على نعمة الإيمان والدِّين، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في كتابه المبين: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمدًا رسول الله، خاتم الأنبياء والمرسلين، وصلوات ربِّي وسلاماته وبركاته عليه، وعلى آل بيته الطاهرين، وأصحابه الغرِّ الميامين.

في الحث على الأعمال الصالحة

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بالنبي الكريم، وهدانا به إلى الصراط المستقيم، واستنقذنا به من طرق الجحيم، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له الرب الرحيم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خاتم النبيين، وأشرف المرسلين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم وبارك على محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بهديهم القويم.

في فضل الرسول ﷺ

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بالنبي الكريم، وهدانا به إلى الصراط المستقيم، وأنقذنا من الضلال الأليم، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك العظيم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي قال الله فيه: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨] اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم في هديه القويم وسلّم تسليمًا.

حق المسلم على أخيه المسلم

الحمد لله الذي جعل الآداب الشرعيةَ عنوانَ التوفيق، وهدى من شاء من خلقه لِأَقْوَمِ طريق، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً مبنية على الإخلاص والمحبة والتحقيق، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي أخرج الله به المؤمنين من الكُربات والظُّلُمات والضّيق، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آله وأصحابه، ومن سار معهم على الطريق، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

الزّمن.. من خلال منظور إسلامي

الحمد لله خالق الزمان، والشكر له سبحانه على جزيل الفضل والإحسان، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في محكم القرآن: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [العصر]، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمدًا رسول الله، صلواتُ ربي وسلاماته وبركاته عليه، وعلى آل بيته وأصحابه أهل الجود والعِرْفان.

الوالدان في المفهوم الإسلامي

الحمد لله خالق الأرض والسمٰوات، والشكر له سبحانه على نعمة الآباء والأمهات، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في آياته البيِّنات: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [لقمان: ١٤]، وأشهد أنَّ محمدًا رسول الله، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم، وأَحْسَنَ ختامي وخَتِامَكُمْ وخَتِامَ المسلمين والمسلمات.

الشهادة والشهيد

الحمد لله خالق الأرض والسماء، والشكر له سبحانه على ما أولانا من نِعَم ليس لها إحصاء، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في حقِّ الشهداء: ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾﴾ [محمد: ٤ ـ ٦] وأشهد أنَّ سيِّدنا محمدًا رسول الله، صلواتُ الله وسلامه وبركاته عليه، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الكرماء.

في تحريم الربا

الحمد لله عالم الخَفِيّات، بَيَّنَ الأحكام وحدَّ الحدود، وأوجد الكائنات، أحمده سبحانه فاطر الأرض والسمٰوات، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صاحب المعجزات، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه أولي الفضائل والكرامات.

* * *

الهجرة النبوية الكريمة

الحمد لله الذي أعزّ الإسلام بالهجرة، وجعل ذكرها عظة وعبرة، وأشهد أن لا إلـه إلا الله، نصر نبيّه وأنزل عليه سَكِينته، وأيّده بجنود لم ترَوْها، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، بلّغ الرِّسالة، ونَصَحَ الأُمَّة، ومَحا الضَّلالة، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الذين هاجروا معه، و﴿وَعَزَّرُوهُ[1] وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

المولد النبوي الشريف

الحمد لله الذي فتح أبواب الرحمة بإيجاد خاتم النبيين، وشرَحَ بنور مولده صدور عباده المخلصين، وبعثه على حينِ فَتْرَةٍ من الرسل الذين ابتعثهم من قَبْلِهِ مبشرين ومنذرين، أحمده حمد الحامدين، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، قيّوم السمٰوات والأرضين، وأشهد أنَّ سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله أفضل العالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المولد النبوي الشريف

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وبعثه رحمة للخلق فأرشدهم إلى طريق الحق بقوله وفعله، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له الواحد القهّار، وأشهد أن سيّدنا

(١) عزروه: عَظَّموه وفَخَّموه.

محمدًا عبده ورسوله المصطفى المختار، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه البَرَرَةِ الأخيار.

شمائل النبي ﷺ

الحمد لله الواحد القديم، الرحمٰن الرحيم، يخلق ما يشاء ويختار، وهو بكل شيء عليم، اختار نبينا محمدًا واصطفاه، وفضَّله على من سواه، وبعثه يهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم، بصَّر به بعد العمى، وهدى به من الضلالة، وآتاه سبحانه الخُلقَ العظيم، والقلبَ السليم، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق رب العرش العظيم، وأشهد أنّ سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، المخصوص بالشفاعة العظمى والمقام المحمود والتبجيل والتكريم، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أفضل صلاة وأكمل تسليم.

الحض على الصدقة

الحمد لله الفتّاح الوهّاب الجواد الكريم، ذي الفضل الواسع والكرم العميم، والنعم البالغة، والمنن السابغة[١]، والعطاء الجسيم، الذي أنزل في محكم الآيات والذكر الحكيم، ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ [الحديد: ١٨]، نحمده تعالى ونشكره، حمدًا وشكرًا يليقان بجلاله، ننال بهما الرضوان العميم، ونشهد أن لا إلـه إلا الله، وحده لا شريك له في ذاته، ولا مثيل في أفعاله ولا صفاته، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) السابغة: الواسعة.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله الذي أكرمنا إذ هدانا للإسلام، ورفع قَدْرنا حيث جعلنا من أُمّة خير الأنام، وميّزنا على سائر الأمم بفضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال جلَّ شأنه تنويهًا بفضلنا، وتعظيمًا لقدرنا، ورفعًا لشأننا، ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله القائل: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الذاريات: ٥٥]، وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا رسول الله، جاءنا بالنور الساطع، والبرهان القاطع، والسعادة التامّة في الدنيا والدِّين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين.

بين يدي ذكرى الإسراء والمعراج

الحمد لله جليل الأسماء، والشكر له سبحانه على سابغ النعماء، وأشهد أن لا إلـٰه إلَّا الله وحده، القائل في حادث الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ [الإسراء: ١] وأشهد أنَّ سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، خاتم الرسل والأنبياء، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على حبيبنا محمد، وعلى آله وأصحابه الكرام النجباء.

الإسراء والمعراج

الحمد لله ﴿الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٨٣]، سبحانه إذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى،

وأشهد أن سيّدنا محمدًا رسول الله، تَجَلّى له مولاه ليلة الإسرا، بما لا يوصف ولا يُسْتَقْصَى، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على سيدنا محمد، صلاة لا تعد ولا تحصى، وعلى آله وصحبه الذين آمنوا بمعجزة الإسراء والمعراج، ولم تصبهم فتنةٌ ولم يَمَسَّهُم لِجَاج، فزادتهم إيمانًا وهم يستبشرون.

التوحيد

الحمد لله الذي خلقنا لعبادته وتوحيده، وأنطقنا بتحميده وتمجيده[1]، أحمده حمدًا يحلو بترديده، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي هو أقرب إلى أَحَدِنَا منْ حَبْلِ وَرِيدِه، وأشهد أنَّ سيّدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل رسله وأكرم عبيده، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه هداة الخير لمريده.

فضل التوحيد

الحمد لله الكبير المُتعال، المنفرد بالقُدرة والجلال، المُتَنزِّه عن الشركاء والأنداد والأمثال، أحمده على كل حال، وأعوذ به من حال أهل الضلال، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الشديد المِحَال، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الذي رفع عنا ببعثته الآصار والأغلال، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه المتبعين له في الأقوال والأفعال.

---

(١) تمجيده: تعظيمه.

عالم الغيب والشهادة

الحمد لله الذي لا رادَّ لما أراد، ولا مُعْطِيَ لما منع، وما لرزقه من نفاد، وسبحانه منْ إلـٰه يعلم السر قبل أن يختلج في الفؤاد، ويسبح بحمده الصامت والناطق والحي والجماد، وأحمده سبحانه على ما أولاه من جزيل النعم والإمداد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شَهادةً تنجي قائلها يوم يقوم الأشهاد، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث إلى جميع العباد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه السادة الأمجاد.

فضل التوحيد

الحمد لله المتفرّد بالبقاء، القديم بلا ابتداء، الأزلي بلا انتهاء، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، أبلغ البلغاء، وأفصح الفصحاء، وعلى آله وصحبه وسلّم.

إنما الأعمال بالنيّات

الحمد لله العالم بالبواطن والظواهر والخفيات والجَلِيَّات، المطّلع على مكنون الصدور، وخبايا الأمور، ودقيق المخلوقات في زوايا الظلمات، يعلم السر وأخفى، الله لا إلـٰه إلا هو له الأسماء الحسنى وكامل الصفات، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي

شهدت له بالربوبية جميع الموجودات، وأذعن له بالألوهية والإخلاص خلاصة المخلوقات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل الرُّسل وسيد البريَّات، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم وبارك على محمد، وعلى آله وأصحابه أهل السرائر الصافيات، وعلى التابعين لهم بإحسان في صحة العقيدة وزكاة النيات.

وجوب معرفة الله وتوحيده

الحمد لله المتوحّد بصفات العظمة والجلال، المتفرّد بالكبرياء والكمال، المُولي على خلقه النعمَ السابغةَ الجِزال، وأشهدُ أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل الرُّسل في كل الخصال، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على محمد، وعلى آله وأصحابه خير صحب وأشرف آل.

توحيد الربوبية

الحمد لله المتصف بصفات الكمال، المنعوت بنعوت الجلال والجمال، المنفرد بالإنعام والعطاء والنوال، المحسن المُجْمِل على مَرِّ الأيام والليال، أحمده حمدًا لا تغير له ولا زوال، وأشكره شكرًا لا تحول له ولا انفصال، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له ولا مثل ولا مثال، شهادة أدخرها ليوم لا بيع فيه ولا خلال، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الداعي إلى أصح الأقوال، وأَسَدِّ الأفعال، المحكم للأحكام، والمُمَيِّز بين الحرام والحلال، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، خير صحب وخير آل، صلاة دائمة بالغُدو والآصال.

سبحان الله في أسمائه وصفاته

الحمد لله الأول قبل كل أول، والآخر بعد كل آخر، والدائم بلا زوال، والقائم على كل شيء بغير انتقال، والخالق خلقَه من غير أصل ولا مثال، فهو الفرد الواحد من غير عدد، وهو الباقي بعد كل أحد، إلى غير نهاية ولا أمد، أحمده على آلائه، وأشكره على نعمائه، حمدَ من أفرده بالحمد، وَشُكْرَ من رجا بالشكر منه المزيد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده النجيب[1]، ورسوله الأمين، صلى الله عليه أفضل صلاة وأزكاها وسلم.

وحدانية الله تعالى

الحمد لله عظيم الشان، والحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلّمه من البيان، وسخّر له الأكوان، سبحانه أحاط بما يكون وما لم يكن وما كان، يعلم السِّرَّ والإعلان، تسبّح له السمٰوات السبع والأرض ومن فيهن، وهن على وحدانيته من قواطع البرهان، سبحانه من إلـٰه عظيم لا تحيط به العلوم، ولا تُكَيِّفُهُ الأذهان، ولا تُغَيِّرُه الدهور والأزمان، تقدست صفاته من محسن كريم لم يزل مفيضًا للإحسان، أحمده سبحانه وأشكره على ما أولاه من جزيل الفضل والامتنان، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، كثير الخير ودائم الإحسان، وأشهد أنّ سيدنا ونبيّنا محمدًا عبده ورسوله، سيّد وَلدِ عدنان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه حَمَلَةِ القرآن، وعلى المربين من بعدهم، المعلمين لعلمهم ما تعاقبت الأزمان.

---

(١) النجيب: الكريم الحسيب.

لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار

الحمد لله الواحد القهّار، الملك الجبّار، العليم الغفّار، مكوّر النهار على الليل، ومكور الليل على النهار، سبحانه وتعالى ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، سبحانه وتعالى هو اللَّطيف الخبير، وله المُلك وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له العلي الغفور، ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ[1] وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار.

الإيمان بالقضاء والقدر

الحمد لله الذي أنفذ في كل مخلوق أمره، وقدّر لكل إنسان أجلَه ورِزْقه وعُمُره، سبحانه وتعالى: خلق الإنسان وصوَّره، وكَتَبَ رِزْقه وأَجَله وقدَّره، وفضّله على كثير من مخلوقاته، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وأتوب إليه وأستغفره، وأُصَلي وأُسَلِّم على سيدنا محمد الذي شرح الله صدره، وَعَظّم قدْرَه، ورفع ذِكْره، وعلى آله وصحبه الذين اتّقوا الله حق تقاته، وراقبوه مراقبة مؤمن بلقائه.

القضاء والقدر

الحمد لله الذي قدّرَ الأُمور وقضاها، وعلى ما سبق علمه بها أمضاها، وكما قدّر مبدأها قدّر مُنْتَهاها، أحمده حمدًا يدوم ولا يتناها، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، أظهر الأدلة على وحدانيته

(١) خائنة الأعين: أي خيانتها ومسارقتها للنظر.

وجلَّاها، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أرسله إلى جميع النّاس أدناها وأقصاها، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الذين آتى نفوسهم هداها.

في الحث على الإحسان بمناسبة الجدب الذي يضر البوادي

الحمد لله الذي وعد المنفقين أجرًا عظيمًا وَخَلَفًا، وأَوْعَدَ المُمْسِكين لأموالهم عن الخير عَطَبًا وتَلَفًا، وأشهدُ أن لا إلـٰه إلا هو الملك الجواد، الرؤوف بالعباد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أفضل الرسل وخلاصة العباد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلّم وبارك على محمد، وعلى آله وأصحابه أولي الفضل والعلم والانقياد.

في نزول الغيث

الحمد لله الذي قدَّر فهدى، والذي أخرج المرعى، فجعله غثاء أحوى، أحمده سبحانه وأشكره حمدًا ليس له منتهى، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وهو الإلـٰه المرتجى، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله المصطفى، ونبيّه المجتبى، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن بهم اقتدى وسلم تسليمًا كثيرًا.

انقضاء العام الحاضر واستقبال العام القادم

الحمد لله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [الفرقان: ٦٢]، أحمده وأشكره هَديَ الإنسان

السبيل[1] إما شاكرًا وإما كفورًا، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، جعل في تَحَوُّلِ الأعوام عِبْرَة، وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله، الذي شرّفه الله وَعَظَّم قَدْرَه، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه عدد ما كان وما يكون.

في ختام العام

الحمد لله منشئ الأيام والشهور، ومفني الأعوام والدهور، ومُيَسِّر المَيْسور، ومُقدِّر المقدور، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله الغفور الشكور، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل آمر وَأَجَلُّ مأمور، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه، وضاعف اللَّهُمَّ لهم الأجور.

الأمر بصلة الأرحام والتحذير من قطعها

الحمد لله العليِّ العلّام، والشكر له سبحانه وليِّ الإنعام، وأشهد أن لَا إلـٰه إِلَّا الله وحده لا شريك له، الآمر بصلة الأرحام، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمدًا رسول الله المبعوث رحمة للأنام، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه الكرام.

انتظار الفرج وقت الشدة

الحمد لله الحميد في وصفه وفعله، الحكيم في خَلْقِه وَأَمْرِه، الرحيم في عطائه ومنعه، المحمود في خفضه ورفعه، وأشهد أن لا إلـٰه

---

(١) السبيل: الطريق.

إلا الله وحده لا شريك له، في كماله وعظمته ومجده، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل مُرْسَل من عنده، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على محمد وعلى آله وصحبه وجنده.

الحث على عمارة المساجد

الحمد لله الذي جعل عمارة المساجد من أعظم شواهد الإيمان، وأذِنَ أن تُرْفع وَتُعَظَّم تعظيمًا بطاعة الرحمٰن، وأخبر ﷺ أن من بنى لله مسجدًا بنى الله له بيتًا في منازل الجنان، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له الكريم المنّان، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله السابق إلى كل خير ومعروف وإحسان، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان، وسلم تسليمًا كثيرا.

فضل العلم

الحمد لله الذي عَلَّم بالقلم، والصلاة والسلام على نبيه الأكرم، وعلى آله وصحبه صفوة الأمم، والحمد والثناء على من اتصف عِلْمُه بالقِدم، ومن اهتدى بهداه فقد فاز وَسَلِم، ومن التجأ لسواه فقد خاب وَنَدِم.

فضل العلم

الحمد لله الذي لا تدركه الأبصار، ولا تُغَيِّرُه الأعصار، ولا تتوهمه الأفكار، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨]، والحمد لله الذي أتقن ما صنع وأحكمه، وأحصى كل شيء وَعَلِمَه، وخلق الإنسان وَعَلَّمه، ورفع قدْر العلم وعظّمه، وخَصَّ به من خَلْقِه مَنْ كَرَّمَه، وصلى الله على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحث على الدعاء

الحمد لله الذي أمر بالدعاء ووعد عليه الإجابة، وحثَّ على أفعال الخير كلِّها، وجعل جزاءها القبول والإثابة، فسبحانه من كريم جَوَاد رؤوف بالعباد، يأمرُ عباده بالتقرُّب إليه بالدعاء، ويخبرهم أن خزائنه ليس لها نفاد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له ولا ندَّ ولا مضاد، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله سيد الرسل وخلاصة العباد، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آله وأصحابه العلماء العُبّاد وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم التناد.

مهمة الرسل

الحمد لله العظيم الذي لا يُهْزَم جنده، الحمد لله الكريم الذي لا يُخْلَفُ وَعْدُه، الحمد لله مُعَلِّمِ إبراهيم، ومُفَهِّمِ سليمان، ومثبت يعقوب، ومصبر أيوب، ومنجي موسى، ومصطفي عيسى، ومُعزِّ يوسف، ومرسلِ رَسُولِهِ محمدٍ ﷺ إلى العالمين كافة.

الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

الحمد لله تعالى، خالق الأرض والسماء، والحمد لله يجزي المحسنين خير الجزاء، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، وسيد الأصفياء، وإمام العلماء، أكرم من مشى تحت أَديم السماء[1]، محمد نبي الرحمة، الداعي إلى سبيل ربِّه بالحكمة، والكاشف برسالته جلابيبَ

(١) أديم السماء: ما ظهر منها.

الغمة[١]، خير نبي بعث إلى خير أُمّة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

فضل النبي ﷺ

الحمد لله الذي بلطفة تنكشف الشدائد، وبالتوكل عليه وبذل أسبابه يندفع كيد كل كائد، وبالقيام بأوامره ونواهيه تهتدي القلوب إلى أجل العلوم والفوائد، أحمده وأشكره على قمع كل مارد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا هو، له في كل شيء شاهد، يدل على أنه إلـٰه واحد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المرسل للغائب من الناس والشاهد، فلم يُبْقِ حُجَّةً في العالمين لأي معاند، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

فضل التوبة

الحمد لله بارئ النسم[٢]، خالق اللوح والقلم، الحليم المتجاوز عن زلة عبده إذا نَدِم، اللطيف بعبده إذا اشتكى ما أصابه من ألم، أحمد الله ربي مُغْدِق النعم، وأشهد أن لا إلـٰه إلا هو، خلق الإنسان من عدم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، سيد العرب والعجم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، الذين تعلموا وعلموا بالقلم.

---

(١) جلابيب الغمة: أثقالها وظلماتها.

(٢) بارئ النسم: خالق الأنفس.

الاتحاد والتعاون

الحمد لله الذي جعل الدين رباطًا متينًا بين قلوب المؤمنين، وأمر بالاتحاد والتعاون ونهى عن التفرّق والتنازع في كتابه المبين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله القوي المتين، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله ذو القلب الرحيم، والخلق العظيم، وسيد الأنبياء والمرسلين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الذين طابت نفوسهم، وصفت قلوبهم، فكانوا هم السادة المنصورين، وتعاونوا على البر والتقوى، فكانوا هم الفائزين.

فضل المساواة

الحمد لله الذي خلقكم من نفس واحدة، وصوركم فأحسن صوركم، ورزقكم من الطيبات لعلّكم تشكرون، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله ﴿خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠]، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، من اقتدى بهديه نال الحظ المصون، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم يبعثون.

سبب الشقاء مخالفة الدين

الحمد لله الذي جعل السعادة للسالكين سبيل الهداية، وقضى بالذلة والشقاء على من مال عن طريق الرشد إلى الغواية، لا إلٰه إلا هو سبحانه لا يصلح عمل المفسدين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، نَبَّه بالقرآن كل غافل، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، أظهر الحق من الباطل، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تمسّك بالدين.

الدين وحدة متماسكة لا تتجزأ

الحمد لله الذي يحب الطائعين، ويكافئ المخلصين، ويضاعف برَّه على المحسنين، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله القوي المتين، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، المبعوث رحمة للعالمين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تمسك بالدين واهتدى بهديه المبين.

بعض ما نحن عليه اليوم

الحمد لله الذي أمرنا بطاعته، ونهانا عن معصيته، ووعد الصالحين بجنته ومستقر رحمته، وتوّعد العصاة بدار نقمته وزوال نعمته، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله لا شريك له، السيد المطاع، له على خلقه الحجة البالغة بلا نزاع، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، إلى خير أمة وأتباع، منوّر الأبصار، ومشنّف الأسماع، مألوف الطباع، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، النبي المختار، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأبرار، وعلى التابعين لهم بإحسان في اقتفاء الآثار.

لماذا تأخرنا اليوم؟

الحمد لله الكبير المتعال، ذي البطش شديد المِحال[(١)]، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، يحاسب العباد على أعمالهم يوم القيامة، يوم لا ينفع أهل ولا ولد ولا مال، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، دلّنا على الرّشاد وحذّرنا من الفُسوق والفُجور والضلال، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على

---

(١) شديد المحال: شديد التدبير والمكر والقدرة.

سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، الذين اجتنبوا المآثم وتركوا المحارم، وكرهوا ما أسخط الله، واتبعوا رضوانه فرضي عنهم أجمعين.

الاستعداد للموت

الحمد لله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾ [الملك: ٢]، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، رَغَّبَ في الطاعة وَحَذَّرَ من الكسل والفتور[1]، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، نبّه على أن يعمل كلٌ ليومٍ لا ينفع فيه أهل ولا مال ولا قصور، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمدٍ، وعلى آله وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم النشور.

فساد الزمان

الحمد لله على كل حال، ونعوذ به من أحوال أهل الضلال، ونسأله العفو والعافية، والمعافاة الدائمة في الحال والمآل، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، عالم السر والجهر، وبيده الخلق والأمر، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، المؤيّد بالنصر، والمخبر بِمُغَيَّبَاتِ الدهر، القائل: «**يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر**»[2]، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، صلاة وسلامًا دائمين بدوام الأيام والليال.

---

(١) الفتور: الضعف.

(٢) رواه الترمذي في سننه: كتاب الفتن، الجزء الرابع، الباب الثالث والسبعون، الحديث رقم (٢٢٦٠).

الزهد في الدنيا

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مُكوِّر النهار على الليل، ومُكوّر الليل على النهار، تذكرة لأولي القلوب والأبصار، وتبصرة لأولي الألباب والاعتبار، الذي أيقظ من خلقه مَن اصطفاه، فزهدهم في هذه الدار، وشغلهم بمراقبته وإدامة الأفكار، أحمده أبلغ حمد وأزكاه، وأشمله وأنماه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، البر الكريم، الرؤوف الرحيم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، الهادي إلى صراط مستقيم، والداعي إلى دين قويم، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحض على محبة الرسول ﷺ

الحمد لله الملك الدّيان، الواحد الأحد الذي ليس له في ملكه ثان، المنزّه عن حلول الأمكنة ومرور الأزمان، الذي اصطفى نبيّه محمدًا ﷺ، زيّن به الأكوان، وفرض محبته على جميع خلقه، وجعلها شرطًا في صحة الإيمان، فلا يؤمن أحد حتى يكون أحب إليه من النفس والآباء والولدان، نحمده تعالى ونشكره على ما له علينا من صنوف الإحسان، ونستعينه ونستغفره من كل ذنب عملناه، من عمد أو خطأ أو نسيان، ونشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا محمدًا حبيبه ومصطفاه، صلى الله وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابه، صلاة وسلامًا يترددان إلى جنابه، وننال بهما يوم الفزع الأكبر أعظم أمان.

خطر التبرج

الحمد لله ذي العظمة والجلال، الذي لا تبلغ العقولُ كُنْهَهُ، الواحد الأحد الكبير المتعال، الذي أحالت الدلائل مَثِيلَه وشِبْهَه، فلا شريك له في الذات ولا في الصفات ولا في الأفعال، الدائم الباقي وكلُّ شيء هالك إلا وجهه، نحمده تعالى ونشكره على إنعامه الدائم المُتَوال، ونستغفره مما ارتكبناه من سيئ الأقوال والأفعال، ونشهد أن لا إلٰه إلا الله، شهادة لا تعتريها شبهة، ونشهد أن سيدنا محمدًا رسوله، المنقذ من الجهالة والهادي من الضلالة، صلى الله وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ذكر الله

الحمد لله الذي اطمأنت قلوب الذاكرين بذكره، واشمأزّت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وأمنوا من مكره، نحمده تعالى حمد الذين آمنوا به وعليه يتوكلون، ونشكره جلَّ وعلا، شكر الذين ذكروه فلا يستكبرون عن عبادته، ويسبحونه وله يسجدون، ونؤمن به ونتوكل عليه في كل ما هو به خبير، ونشهد أن الله الواحد الأحد، المنزّه عن الشبيه والنظير، ونشهد أن سيّدنا محمدًا عبده الدّال عليه بالحقيقة، ورسوله المبعوث بالحق لسائر الخليقة، صلى الله عليه وعلى آله الذاكرين، وأصحابه الفضلاء الحامدين الشاكرين.

فضل الله على خلقه

الحمد لله مدبّر الأمور، ومصرّف الدهور، بديع السمٰوات والأرض وإليه النشور، كاشف الكرب، وغافر الذنب، وقابل التوب، والحمد لله

الذي لا يحمد على مكروه سواه، وليس لنا من خالقٍ ولا ربٍّ إلَّاه، يَبْتَلِي من يشاء ويَشْفِي من يشاء، عظيم الرحمة، شديد العقاب، سبحانه وتعالى جلّ عمّا يصفون، أرسل نبيه الأميَّ برسالة التوحيد، لتكون حكمًا على كل مكابر وعنيد، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، جاءنا بكتاب الرحمة ليهدينَا، ويقيم الحجة على الكافرين، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

هداية الله لعباده

الحمد لله الذي أوضح معالمَ الدين، وأنجح مقاصدَ المسترشدين، ومنح الهداية لأصفيائه المتّقين، الحمد لله الذي أشرقت في قلوب من شاء من عباده أنوارُ اليقين، فهبُّوا لعبادة رب العالمين، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، عليه نتوكل وبه نستعيذ، وبه نستعين، سبحان من يقول للشيء كن فيكون، قبل أن تلحق الكاف النون، وإليه ترجعون، ونشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، أرسل إلينا نبيّه بنور اليقين، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين.

عظمة الخالق سبحانه

الحمد لله الذي انفرد بالإيجاد والإعدام، المختص بالبقاء والدوام، المنزّه عن تخيلات الشكوك والأوهام، الحمد لله العظيم الجلال، الذي دقّت عن الإحاطة بملكوته الأفهام، ومحا بنور هدايته الضلالة والإظلام، ونشهد أن لا إلـٰه إلا الله لا شريك له، القدوس المهيمن العظيم الحكيم، الغفور الرحمٰن الرحيم، أرسل نبيه إلينا هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا

إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسوله إلى المؤمنين، الذين اشترى منهم أنفسَهم وأموالَهم بأن لهم الجنة، واحشرنا ربنا مع الذين آمنوا واتّقَوْا وقالوا ربنا الله ثم استقاموا، وصلِّ وسلِّم وبارك على أسعدنا وحبيبنا سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

فضائل أصحاب النبي ﷺ

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، والشكر له على ما أوْلى من نعم سابغة وأسْدى، نحمده سبحانه وهو الوليُّ الحميد، ونتوب إليه جل شأنه، وهو التواب الرشيد، ونشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نستجلب[1] بها نِعَمَه، ونستدفع[2] بها نِقَمَه، وندخرها عُدّة لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيّه من خلقه وخليله، صلى الله عليه وعلى آله، نجوم المهتدين، ورجوم المعتدين، ورضي الله عن صحابته الأبرار الذين قاموا بحق صحبته وحفظ شريعته، وتبليغ دينه إلى سائر أمته، فكانوا خير أمة أخرجت للناس أجمعين.

بشائر المؤمنين

الحمد لله ذي العز المجيد، والبطش الشديد، المبدئ المعيد، الفعَّال لما يريد، الذي قسَّم خلقه قسمين، وجعلهم فريقين، ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥] ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ

---

(١) نستجلب: نستقدم.

(٢) نستدفع: ندفع ونرد.

بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ [فصلت: ٤٦]، أحمده، وهو أهل للحمد والثناء والتمجيد، وأشكره، ونِعَمُهُ بالشكر تدوم وتزيد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى التوحيد، المبشِّر للمؤمنين بدار لا ينفد نعيمها ولا يبيد، صلى الله عليه وآله وأصحابه صلاة لا تزال على كر الجديدين في تجديد، وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

محامد المصطفى ﷺ

الحمد لله الملك القهار، العزيز الجبار، الرحيم الغفار، مقلب القلوب والأبصار، مُقَدِّر الأمور كما يشاء ويختار، أحمده سبحانه وحلاوةُ مَحامِده تزداد مع التكرار، وأشكره وفضلهُ على من شكره مِدْرار، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تبرئ القلب من الشرك بصحة الإقرار، وتبوئ قائلها دار القرار، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، البدر جبينهُ، إذا سُرَّ استنار، واليمُّ يمينهُ، فإذا سُئِل أعطى عطاء من لا يخشى الإقتار، والحنيفيةُ دينه، القيّمُ المختار، رفع الله ببعثته عن أمته الأغلال والآصار، وفرّق بشريعته بين المتقين والفُجّار، حتى امتاز أهل اليمين من أهل اليسار، صلى الله عليه وعلى آله أولي الإقدام والأقدار، وعلى أصحابه نجوم الأقطار، صلاة تبلغهم بها في تلك الأوطان نهاية الأوطار، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

لئن شكرتم لأزيدنكم

الحمد لله المتفرّد بوحدانية الألوهية، المتعزز بعظمة الربوبية، القائم على نفوس العالم بآجالها، والعالم بتقلبها وأحوالها، المنان عليهم بتواتر آلائه، المتفضل عليهم بسوابغ نعمائه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله

فاطر السمٰوات العلا، ومنشئ الأرضين والثرى[1]، لا معقّب لحكمه ولا رادَّ لقضائه، ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ۝٢٣﴾ [الأنبياء: ٢٣]، وأشهد أن محمدًا عبده المجتبى، ورسوله المرتضى، بعثه بالنور المُضي، والأمر المرضي، على حين فترة من الرسل، ودُروس من السبل، فدمغ به الطغيان، وأكمل به الإيمان، وأظهره على كل الأديان، وقمع به أهل الأوثان، فصلى الله عليه وسلم، ما دار في السماء فلك، وما سبَّح في الملكوت ملك، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أولياء الله الصالحون

الحمد لله الذي أكرم بالإسلام أولياءه، وأقام بالعدل أرضه وسماءه، وصرَّف فيما يشاء قضاءه، أحمده حمدًا يكافئ نعماءه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مؤمن بلقائه، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الذي ختم به ديوان رسله وأنبيائه، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه المتبعين لشريعته، الحريصين على اقتفائه.

خلق الله

الحمد لله الذي عمَّ بحكمته الوجود، وشملت رحمته كل موجود، وأظهر في الدلائل على وجوده ووحدانيته ما استحق به أنه الإلٰه المعبود، أحمده وهو بكل لسان محمود، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، الواحد الأحد الصمد المقصود، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، ذو المقام المحمود، والحوض المورود، اللَّهُمَّ

---

(١) الثرى: التراب.

صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الركع السجود.

القضاء والقدر

الحمد لله الذي شملت قدرته كل مقدور، وجرت مشيئته في خلقه بتصاريف الأمور، وأسمعت دعوتُه لليوم الموعود أصحابَ القبور، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، عالم الغيب والشهادة وهو عليم بذات الصدور، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه، وخليله، بعثه للجنة داعيًا، وللإيمان مناديًا، وبالمعروف آمرًا، وعن المنكر ناهيًا، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه، المتمسكين بأمره، والمنتهين بنهيه وزجره.

الاستعداد للموت

الحمد لله الذي جعل لكل شيء أجلًا، وخلق الموت والحياة ليبلوكم أيُّكم أحسن عملًا، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل من شرفه بالنبوة وأرسله، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تمسّك بدينه وقَبِلَه.

مقاصد الشريعة الإسلامية السَّمْحة

الحمد لله الذي دبَّر العوالم ببالغ حكمته، وشمل الأنام بعميم رحمته، وشرع الأحكام لأهل التكليف من بَرِيَّتِهِ، أحمده سبحانه

وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك ولا نِدَّ له ولا نظير، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله البشير النذير، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أهل الجد في الطاعة والتشمير.

التحذير من النفاق

الحمد لله العظيم الخلّاق، الكريم الرَّزاق، الذي جعل لكل شيء أجلًا، وخلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة خالصة من الشك والنفاق، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل الخلق على الإطلاق، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم التلاق.

حسن الخلق

الحمد لله الذي يأمر بالعدل والإحسان، وينهى عن الفحشاء والإثم والعدوان، حَبَّبَ إلى عباده الإيمان، وكرَّه إليهم الكُفْرَ والفُسوق والعصيان، أحمده وهو المحمود بكل لسان، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نُعِدُّهَا للأيام ذخرًا، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الذي شرح له صدرًا، ورفع له ذكرًا، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه وأعْظِمْ لَهُ أجرًا.

فضائل التقوى

الحمد لله الذي ظهر لأوليائه بنعوت جلاله، وأنار قلوب أصفيائه بمشاهدة صفات كماله، وتحبب إلى عباده، بما أسداه من إنعامه وإفضاله، أحمده على ما أولاه من عطائه ونواله، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له في صفاته وأفعاله، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الذي عمَّت النعمة بإرساله، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه المقتدين بأفعاله وأقواله.

رحمة الله تعالى

الحمد لله الذي عمَّ بحكمته الوجود، وشملت رحمته كل موجود، وأظهر الأدلة القاطعة على أنه الإلٰه الواحد المعبود، أحمده وهو بكل لسان محمود، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، الواحد الأحد الصمد المقصود، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الذي خصّه بالمقام المحمود، والحوض المورود، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الرّكّع السجود.

التفكر في خلق الله تعالى

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلّمه البيان، ووهب له العقل ليعقل عن ربه ما شرعه وأبان، وأنزل القرآن تبصرة للعقول والأذهان، أحمده حمدًا يملأ الميزان، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، كل يوم هو في شان، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث إلى الناس كافة بالدليل والبرهان، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان.

الحمد لله

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علمًا، وجعل لكل أُمّة مَنْسَكًا وأجلًا مسمّى، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له الحكيم الخلّاق، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله أفضل الخلق على الإطلاق، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم التلاق.

فردية التبعة والحساب

الحمد لله العَلِيِّ الأعلى، الوَلِيِّ المولى، الذي خلق وأحيا، وحكم على خلقه بالموت والفنا، والبعث إلى دار الجزا، والفصل إلى دار القضا، لِتُجزى كل نفس بما تسعى، أحمده حمد من صبر على جميع القضا، وأشكره شكر من رضي بقضاء ربه، فنال منه الرضا، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وعلى آلهم وصحبهم أجمعين.

صفات المتقين

الحمد لله الواحد القهّار، العزيز الغفّار، مقدر الأقدار، مصرِّف الأمور، تبصرة لأولي القلوب والأبصار، الذي أيقظ من خلقه مَنْ اصطفاه، فأدخله في جملة الأخيار، ووفَّق من اجتباه من عبيده، فجعله من المقربين الأبرار، وبصَّر من أحبهم فزهدهم في هذه الدار، فاجتهدوا في مرضاته والتأهب لدار القرار، واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب

النار، وأخذوا أنفسهم بالجد في طاعته، وملازمة ذكره بالعشي والإبكار، صلى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه ما تعاقب الليل والنهار، وما ذكره الذاكرون الأبرار.

الفرقان

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وحده لا شريك له رب العالمين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، ومحجة للسالكين، وحجة على جميع المكلفين، أرسله على حين فترة من الرسل، فهدى به إلى أقوم الطرق وأوضح السبل، هدى به من الضلالة، وعلَّم به من الجهالة، وأرشد به من الغي، وفتح به أعينًا عميا، وآذانًا صما، وقلوبًا غُلْفا، فبلّغ الرِّسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الغُمّة، وجاهد في الله حق الجهاد، لا يردّه عنه رادّ، ولا يصدّه عنه صادّ، حتى سارت دعوته مَسِير الشمس في الأقطار، وبلغ دينه القيّم ما بلغ الليل والنهار، فصلَّى الله عليه وعلى آله الطيبين، صلاة دائمة على تعاقب الأوقات والسنين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

لله المشيئة المطلقة

الحمد لله الملك المعبود، الواحد الأحد الفرد الصمد المقصود، الموصوف بالفضل والكرم والجود، سبحانه وتعالى، لا يكون في ملكه إلا ما يريد، ولا يريد شيئًا إلا كان رغم أنف العبيد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله الولي الحكيم الرشيد، يأمر وينهى، ثم يخذل الشقي ويوفق السعيد، وبيده أزِمَّة الأمور ونواصي العبيد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الوعد والوعيد.

طاعة الجوارح من طاعة القلوب

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت، الرقيب على كل جارحة[1] بما اجترحت[2]، المطّلِع على ضمائر القلوب إذا هجست[3]، الحسيب على خواطر عباده إذا اختلجت، الذي لا يعزب عن علمه، مثقال ذرة في السمٰوات والأرض، تحرّكت أو سكنت، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، المتفضل بقبول طاعات العباد وإن صَغُرت، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدًا رسول الله الهادي إلى الطاعات، وأُصَلِّي وأُسَلِّم على سيدنا محمد سيد الأنبياء وعلى آله السادة الأصفياء، وعلى أصحابه القادة الأتقياء.

فضل التقوى

الحمد لله الهادي إلى الصواب، سبحانه وتعالى الكريم الوهّاب خالق النَّسم، والمُحْيي من العدم، مبدع البدائع، وشارع الشرائع، دينًا رَضِيًّا، ونورًا مُضِيًّا، وذكرًا للأنام، ومطية[4] لدار السلام، أحمده على الوسع والإمكان، وأستعينه على طلب الرضوان، ونيل أسباب الغفران، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، يهدي من استهداه، ويقي من اتّقاه، ويكفي من تحرى رضاه، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، من آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب.

(١) جارحة: الواحدة من الجوارح وهي الحواس: العين واللسان، وكذا اليد والرجل.
(٢) اجترحت: عملت واكتسبت.
(٣) هجست: خطر لها.
(٤) مطية: الدابة التي تركب وما يشبهها من آلة.

تقوى الله تعالى

الحمد لله ولِيِّ الحمد والنعمة، المُوَفِّق إلى القيام بالفرض والسُّنَّة، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله رفع قدر من تمسك بدينه، وأعلى شأن من اعتنى بتوضيحه وتبيينه، وأنعم بالفضل الواسع على من خشيه حق خشيته، وقال كلمة الحق ولو على نفسه، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه.

فضل الإنفاق في سبيل الله تعالى

الحمد لله الذي ندب عباده المؤمنين إلى الإنفاق في سبيله، وحثّهم على فعل الخير والسعي لتحصيله، سبحانه وتعالى، المحسن إلى خلقه، المتكفّل لكل حي برزقه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله شهادة من عَظَّمَ ربه، وملأ بالإخلاص قلبه، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، وأمينه ودليله، صلى الله عليه وعلى آله، وأصحابه المقتدين بأفعاله وأقواله.

كيد الشيطان

الحمد لله الذي أعظم على عباده المنّة، بما دفع عنهم كيد الشيطان وخَيَّبَ ظنّه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله جعل الاستقامة حِصْنًا للمؤمنين وَجُنَّة، وفتح لهم أبواب الجَنَّة، وَعَرَّفَهم أن وسيلة الشيطان إلى قلوبهم الشهواتُ المُسْتَكِنَّة، وأن بقمعها تصبح النفس مطمئنة، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، قائد الحق وممهد السُّنَّة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ذوي الأبصار الثاقبة، والكلمات المضيئة الصائبة، وسلّم يا رب تسليمًا كثيرًا.

الكبرياء لله تعالى

الحمد لله ذي الجلال الذي لا يزيده المدح جلالًا، وذي الكبرياء فلا تضرب له العقول مثالًا، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة صحت نظرًا واستدلالًا، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، الصادع بما أمر الله تعالى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، خير أمة هديًا وكمالًا، وسَلَّم تسليمًا كثيرًا.

خلق الله تعالى

الحمد لله الذي ظهر لأوليائه بنعوت جلاله، وأنار قلوبهم بمشاهدة صفات كماله، وتعرف عليهم بما أسداه من إنعامه وأفضاله، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله اللطيف بعباده، الهادي إلى رشاده، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، القائم بحقه، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، فصلى الله وملائكته وعباده المؤمنون عليه، وعلى آله وصحبه وسلّم.

فضل الحمد

الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يَحْمَدَه حامد، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله الرَّب الصمد الواحد، سبحانه وتعالى مصرِّف الأحكام في العبيد، فمنهم شقي ومنهم سعيد، وأشهد أن سيدنا محمدًا، صاحب المقام المحمود، بين وعيد ربه في الشقي، وَوَعْده للسعيد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن اتبع سُنَّتهم بإحسان وسلم تسليمًا كثيرًا.

فضل سورة الفاتحة

الحمد لله الذي له ما في السمٰوات ربِّ العالمين، وجَبَت له أكمل الصفات الرحمٰن الرحيم على أصحاب الحاجات وأرباب الضرورات، مالك يوم الدين في إيصال الأبرار إلى أعلى الدرجات، إياك نعبد وإياك نستعين، في القيام بأداء جملة التكليفات، اهدنا الصراط المستقيم، بحسب كل أنواع الهدايات، صراط الذين أنعمت عليهم، في كل الحالات والمقامات، غير المغضوب عليهم ولا الضالين، من أهل الجهالات والضلالات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المؤيد بالآيات المعجزات، وعلى آله وصحبه بحسب تعاقب الآيات.

خصائص القرآن الكريم

الحمد لله الذي أنزل القرآن كلامًا معجزًا مُعَلِّما، ونزّله بحسب المصالح مُنَجَّما، وجعله بالتحميد مفتتحًا، وبالاستعاذة مختتمًا، وفَصَّلَه سورًا، وفَصَّل سوره آيات، وميَّز بينهن بفصول وغايات، والصلاة والسلام على خير خلق الله، حبيب الله، أبي القاسم محمد بن عبد الله، النبي الأمي، المكتوب في التوراة والإنجيل والقرآن، وعلى آله الأطهار، وجميع المهاجرين والأنصار، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه.

آيات الله في خلقه

الحمد لله الذي جعل النوم سُباتًا، وخلق الناس أشتاتًا، وبسط الأرض فراشًا، وجعل الليل لباسًا، والنهار معاشًا، سبحانه وتعالى، منزّه عن الأشباه والنظائر، العالم بما في الضمائر، المنسوب إليه جموع الفضائل والمفاخر، المذكور في كتابه سبحانه بأشرف الأسماء والنعوت

والمآثر، والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، محمد النبي الرسول، الذي ألبسه الله حلّة الكرامة وتاج القبول، وعلى آله الطيبين الأماثل، وصحبه النجوم الزواهر، وعلى جميع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أوتيت جوامع الكلم ومثله معه

الحمد لله الذي له الحمد كله، وله الفضل كله، وله الخلق كله، وله الأمر كله، سبحانه وتعالى، أنزل كتابه المبين، هداية للعالمين، ونورًا للمؤمنين، ومحجة للسالكين، وحجة على الخلق أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة تكتب الحسنات، وتمحو السيئات، وتنجي من المهلكات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث بجوامع الكلمات، الآمر بالخيرات، الناهي عن المنكرات، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه، صلاة دائمة بدوام الأرض والسمٰوات.

حوض الكوثر

الحمد لله البر الجواد، أحمده أبلغ حمد على نعمه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، مَنَّ علينا بالوجود، وأنعم علينا بإرسال خير موجود، الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، فاللَّهُمَّ اجزه أفضل ما جزيت نبيًّا عن أمته، وأعْلِ على جميع الدرجات درجته، واحشرنا تحت لوائه وفي زمرته، وأوردنا حوضه في الآخرة، صلى الله عليه وعلى آله أولي التقى، وصحابته أعلام الهدى، حُفّاظِ سُنَّته، وحملة شريعته، ورضي الله عن جميع التابعين، والعلماء العاملين إلى يوم الدين، السالكين نهجه، والناشرين دعوته.

الحي الذي لا يموت

الحمد لله مسبغ النعم، واهب المِنَن، لا تحصى مِنَنُه، سبحانه وتعالى، له العزّة والجبروت[1]، وبيده الملك والملكوت، وله الأسماء الحسنى وأفضل النعوت، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، أنشأنا من الأرض نَسَمًا، واستعمرنا فيها أجيالًا وأُممًا، له الملك والملكوت، وهو الحي الذي لا يموت، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المنعوت في التوراة والإنجيل والقرآن، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، صلى الله عليه وعليهم أجمعين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

حفظ الدين والدنيا

الحمد لله مُبَلِّغ الآمال، الموفق إلى صالح الأعمال، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله الذي أمر بحفظ الأديان والعقول والأعراض والأنساب والأموال، ونهى عن إضاعة شيء منها أو تعريضها للزوال، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله الهادي من الضلال، الذي نهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، الذين سلكوا سُبل ربهم[2]، كالزُّلال ذُلُلًا[3].

ثم تردون إلى الله

الحمد لله العالم بما بطن وما ظهر، السميع لما أسر العبد وما جهر، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له ولا نظير، ولا ملجأ

(١) الجبروت: المتكبر الذي لا يرى لأحد عليه حقًا.
(٢) سبل ربهم: طريق ربهم.
(٣) ذُلُلًا: سهلًا ميسرًا.

من دونه وليس من مفر، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله، المؤيد بالآيات البينات والسور، أرسله الله بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلى الله عليه وعلى آله الأبرار، وعلى أصحابه المهاجرين والأنصار، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أنوار الفطنة

الحمد لله الذي بيده مقاليد الأمور، سبحانه وتعالى، أخرج عباده من الظلمات إلى النور، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، الملك الغفور، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدًا رسول الله، وضح لنا طريق الإيمان فشرح به الصدور، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، الذين لم تغرَّهُم الحياة الدنيا، ولم يغرَّهُم بالله الغَرور.

فضل الشهادة في سبيل الله

الحمد لله الذي جعل الموت حياة للشهداء، ونجاة من الأقدار والمحن والابتلاء، مرقاة إلى جنة النعيم والبقاء، فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، من غير نفاد ولا فناء، ويحشرون مع الصالحين والصدّيقين والأنبياء، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له في كل ما يجريه القضاء، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أعز الأصفياء، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تُرَقِّيهم في مراتب العلياء.

وله الكبرياء في السموات والأرض

الحمد لله أهل الحمد والثناء، سبحانه وتعالى المتفرّد برداء الكبرياء، المتوحّد بصفات المجد والعلاء، المُؤَيِّد صفوة الأولياء، بقوة

الصبر على السراء والضراء، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، فاطر الأرض والسماء، أباح ما شاء ونهى عما شاء، وأمر بما شاء، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله سيد الأنبياء، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة الأصفياء، صلاة محروسة بالدوام عن الفناء.

بين التوكل والتواكل

الحمد لله الذي ترجع عاقبة الأُمور إليه، ويتوكّل النَّاس في كشف المصائب والمعضلات[1] عليه، ويسعى الخلق في إزالة الضر ودفع المكروه بين يديه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله الذي سبَّح كل شيء بحمده، وغمر كل حي بسعة كرمه ورفده[2]، أحمده على توالي البركات من عنده، سبحانه وتعالى لا شريك له في ألوهيته ومجده، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأهل وُدّه.

شفاعة الرسول ﷺ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبرحمته تهون المُلِمات، وتُذَلَّل الصعوبات، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، قيُّوم الأرض والسمٰوات، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا، رسوله إلى الجن والإنس من البريات، وأصلي وأسلم على خير المرسلين، من عند رب العالمين، محمد نبي الرحمة، والشفيع المشفع يوم الدين، أكرم الأصفياء، والداعي إلى سلوك المحجة البيضاء، صلاة معترف بالقصور عن إدراك أقل مراتب الثناء،

(١) المعضلات: جمع معضلة: وهي الأمر الصعب الشديد.
(٢) رفده: عطاؤه.

وعلى آله السادة النجباء، وصحابته وأزواجه البررة الأتقياء، والتابعين لهم ما دامت الأرض والسماء.

وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا

الحمد لله الذي خلق من الماء بشرًا، فجعله نسبًا وصهرًا، وعظّم أمر الأنساب وجعل لها قَدْرًا، فحرم بسببها السفاح وبالغ في تقبيحه ردعًا وزجرًا، وندب إلى النكاح وحثّ عليه استحبابًا وأمرًا، فسبحان من كتب الموت على عباده، فأذلهم به هدمًا وكسرًا، ثم بثَّ بذور النُّطف في أراضي الأرحام، وأنشأ منها خلقًا، وجعله لكسر الموت جبرًا، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، الذي قدَّر كل شيء نفعًا وضرًا، وعسرًا ويسرًا، وَطَيًّا ونشرًا، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث بالإنذار والبشرى، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه المتمسكين بهديه وشريعته الغرا.

وهو أقرب إليكم من حبل الوريد

الحمد لله بارئ البريات، وغافر الخطيئات، وعالم الخفيات، المطّلع على الضمائر والنيّات، أحاط بكل شيء علمًا، ووسع كل شيء رحمة وحلمًا، وقهر كل مخلوق عزّة وحكمًا، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾ [طه: ١١٠]، لا تدركه الأبصار، ولا تغيره الأعصار، ولا تتوهمه الأفكار، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨]، أتقن ما صنع وأحكمه، وأحصى كل شيء وعلمه، وخلق الإنسان وعلّمه، ورفع قدر العلم وعظّمه، وحظره على من استرذله وحرّمه، وخَصَّ به مِنْ خَلْقِه مَنْ كَرَّمه، وأشهد أن لا إلـه إلَّا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، خاتم الأنبياء، وسيّد الأصفياء، وإمام العلماء،

وأكرم من مشى تحت أديم السماء، محمد نبي الرحمة، الداعي إلى سبيل ربّه بالحكمة، والكاشف برسالته جلابيب الغمة[1]، وَخَيْر نبي بُعِثَ إلى خير أُمَّة، أرسله الله بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا.

صلاة الجماعة

الحمد لله الذي جعل الصلاة رأس العبادات، وفضَّل جماعتها على سائر الجماعات، وأفاض على صفوفها أنوار التجليات[2]، وأشهد أن لا إلـه إلا الله الولي الحميد، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله صاحب الرأي السديد، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، الذين كانوا يحافظون على صلاة الجماعة، ويحرصون عليها خوف الإضاعة، فإذا تخلفوا عنها، عزَّى بعضُهم بعضًا، وقالوا: ليس المصاب مَنْ فَقَدَ الأحباب، إنما المصاب مَنْ حُرِمَ الأجر والثواب، فرضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين.

الصلوات الخمس وفضلها

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، مضاعف الأجر للمحسنين ورافع لهم الدرجات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي ظهرت على يديه كثير من الآيات والمعجزات، اللَّهُمَّ صلِّ على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

---

(١) جلابيب الغمة: أستار الشدة وكربها.

(٢) أنوار التجليات: إشراقات الرحمات والرضا.

أهمية الصلاة

الحمد لله الذي جعل الصلاة أعظم شرائع الإسلام، ووعد من حافظ عليها بالثواب الجزيل في الدنيا وفي دار السلام، وأوعد من ضيّعها بالعقوبات المتنوعة والآلام، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله سيد الأنام، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه البررة الكرام.

فضل شهر شعبان

الحمد لله الذي عظّم بعض الليالي قدرًا، وأطلع لها في سماء الفضائل فخرًا، ونشر فيها أعلام نعمه نشرًا، نحمده تعالى بكمالاته التي بهرت العقول بهرًا، نشكره شكرًا يتوالى على نعمه التي فاقت العدَّ حصرًا، ونرجوه كرمًا وفضلًا أن يجلل الذنوب سترًا، ونشهد أن لا إلـٰه سواه فبعدًا لمن أشرك بالله غيرًا، ونشهد أن سيدنا محمدًا رسوله ومصطفاه، أرفع العالمين قدرًا، وأوضحهم فخرًا، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما أرسلت السماء قطرًا، أيها الناس، شمِّروا في شهركم هذا عن ساعد الجد والاجتهاد، وتزوّدوا فيه ليوم المعاد، واغتنموا أيام العمر قبل النفاد، وعظّموا من شعبان ما عظَّمه رب العباد، فإن لشهر شعبان لشأنًا عظيمًا، يعلمه الرائح والغاد، وإن لله فيه لخيرًا عميمًا، يفيضه على من شاء من العباد.

فضائل شهر رمضان المبارك

الحمد لله الذي أنزل القرآن في شهر رمضان، وفرض على المؤمنين صيامه وجعله أحد أركان الإسلام، وشُعَبِ الإيمان، أحمده

حمدًا كثيرًا طيبًا يملأ الميزان، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له ذو الجود والإحسان، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله المبعوث إلى الثقلين الإنس والجان، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الهداة الأعيان.

فضائل شهر رمضان المبارك

الحمد لله الذي غمر العباد بإنعامه، وعمَّر قلوب العباد بأنوار الدين وأحكامه، وتعهدهم بما شرع لهم بلطيف حكمته وأحكامه، وفضل شهر رمضان بإنزال القرآن وفرضية صيامه، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، يدوم بدوامه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له في إيجاده وإعدامه، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل مُبَلِّغ عنه لحلاله وحرامه، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه العالمين بشرائع دينه وأحكامه.

فضائل شهر رمضان المبارك

الحمد لله الذي جعل الصيام جُنَّة من العذاب، وأضافه إليه وجعل ثوابه لديه بغير حساب، وفضَّل شهر رمضان على غيره من الشهور، وأنزل فيه الكتاب، وخصَّ فيه هذه الأُمَّة بمزيد التكريم والثواب، ومنحهم فيه ما لا يُحصى، من فيض النوال، وقبول الأعمال، والدعاء المستجاب، أحمده حمد مَنْ إليه أناب، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث بالحكمة وفصل الخطاب، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه إلى يوم المآب.

فضائل شهر رمضان المبارك

الحمد لله الذي فضَّل شهر رمضان، وفرض صيامه على أهل الإسلام والإيمان، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، هدًى للنَّاس وبيِّنات من الهدى والفرقان، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا يملأ الميزان، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، ربّ كل شيء ومليكه وهو المعبود المستعان، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث إلى النَّاس كافة بالدليل والبرهان، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أهل العلم والعرفان.

صيام شهر رمضان وبعض أحكامه

الحمد لله الذي فرض صيام رمضان على أمة خير البريّة، كما فرض الصيام على جميع الأُمَم الماضية في الشرائع السماوية، وأنزل فيه القرآن هدىً للنَّاس ورحمةً للأُمَّة الإسلامية، وأشهد أن لا إلـه إلا الله، أجزل الخير للطائعين، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، أفضل الصائمين وإمام المخلصين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

استقبال شهر رمضان المبارك

الحمد لله الذي أفرغ على الصائمين حلل الكرامة[١]، وأحلهم من فضله دار المقامة[٢]، لا يمسّهم فيها نصب ولا يمسّهم فيها لغوب[٣]،

---

(١) الكرامة: ثواب التكريم والرضا.

(٢) المقامة: دار المقامة: جنة الخلد.

(٣) لغوب: الإعياء الشديد.

وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، جعل الصوم طهارة للقلوب، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، خير من تفرّغ لطاعة علّام الغيوب، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، الذين اتبعوا رضوان الله، وآووا إلى الله فآواهم الله، فرضي عنهم أجمعين.

استقبال شهر رمضان المبارك

الحمد لله الذي جعل شهر رمضان سيد الشهور، ضاعف فيه الحسنات والأجور، أحمده وأشكره إنّه غفور شكور، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً أرجو بها الفوز بدار القرار والسرور، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، أشرف آمرٍ ومأمور، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثرهم إلى يوم النشور.

استقبال شهر رمضان المبارك

الحمد لله الكريم الوهَّاب، والشكر لله على ما تفضَّل علينا من مواسم الخير، وفُرَص الأجر والثواب، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في محكم الكتاب: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، رفيع القدر والجناب، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وسائر الأصحاب.

بمناسبة دخول العشر الأواخر من رمضان

الحمد لله الذي فضَّل عشر رمضان الأخيرة، وأودعها الفضائل والمفاخر والمزايا الكثيرة، وأعطى فيها هذه الأمة ما لم يعط غيرها من المواهب الجسيمة، وخصَّها بليلة لا يساويها شيء من ليالي الدهر، ليلة القَدْر خيرٌ من ألْفِ شهر، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له في الملك والتدبير، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، البشير النذير، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد، وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

فضائل الحج

الحمد لله الذي فضَّل بحكمته البيت الحرام، وفرض حجه على من استطاع إليه السبيل من أهل الإيمان والإسلام، وغفر لمن حجّ واعْتَمر ما اكتسبه من الذُّنُوب والآثام، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا على مرِّ الليالي والأيام، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن سيّدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله أفضل الخلق وصفوة الأنام، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه البررة الكرام.

فضائل الحج

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده حِرْزًا وحِصْنًا، وجعل البيت الحرام مثابة للناس وأمنًا، وأكرمه بالنسبة إلى نفسه تشريفًا وتحصينًا وَمَنًّا، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، إلهًا أحدا، وفردًا صمدًا، وأشهد أن سيّدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله المصطفى ونبيّه

المجتبى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، قادة الحق وسادة الخلق، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

فضائل الحج والعمرة

الحمد لله الذي أنار لنا الطريق، وأرشدنا إلى الخير والتوفيق، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الذي أمر ببناء بيته العتيق، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

فضل الحج

الحمد لله الذي رتَّب على حج بيته الحرام كل خير جزيل، وجعل قَصْدَهُ من أجَلِّ القربات الموصلة إلى ظلّه الظليل، ويسر أسبابه وهوّن الوصول إليه والسبيل، وسهله بلطفه وكرمه غاية التسهيل، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله الملك الجليل، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أكمل الخلق في كل خُلُق جميل، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم في كل عمل نبيل.

فضل الحج

الحمد لله الذي فضَّل بحكمته البيت الحرام، وفرض حجه على من استطاع إليه السبيل من أهل الإيمان والإسلام، وغفر لمن حج واعتمر ما اكتسبه من الذنوب والآثام، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا على مر الليالي والأيام، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل من حج

واعتمر من الأنبياء الكرام، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه هداة الأنام.

الترغيب في الحج والترهيب من تركه

الحمد لله الذي جعل البيت الحرام مثابة للناس وأمنًا، وفرض الحج على عباده كرمًا وإحسانًا، وهو الغني الأغنى، وجعله حجابًا بين الناس والنار، رحمة منه تعالى ولطفًا وَمَنًّا، وأشهد أن لا إلـه إلا الله نهى وأمر، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله أفضل من حج واعتمر، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الأئمة العاملين، والهداة المصلحين.

التشويق إلى الحج

الحمد لله الذي سَهَّل طريق السعادة للسالكين، وأنار سبيل الهدى للعالمين، ودعا أحبابه الأبرار لزيارة بيته، فلبوا دعوته مسرعين، وفارقوا لأجل رضاه الأهل والبنين، وأشهد أن لا إلـه إلا الله، الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله، الصادق الوعد الأمين، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الحج.. معقل الوحدة الروحيّة

الحمد لله على جزيل فضله وكرمه، والشكر له سبحانه على سابغ جوده ونعمه، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في

محكم كلمه: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ۝٢٧﴾ [الحج: ٢٧] وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الحج.. لوحة الذكريات

الحمد لله الذي هدانا إلى الإسلام، والشكر له سبحانه على سابغ الفضل والإنعام، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في المصحف الإمام: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝٩٦ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ﴾ [آل عمران: ٩٦، ٩٧] وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله إلى جميع الأنام، اللَّهُمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الكرام.

يوم عرفة

الحمد لله خالق الأرض والسمٰوات، والشكر له سبحانه على ما أولانا من سابغ النِّعم والخيرات، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، القائل في آياته البيِّنات: ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ﴾ [التوبة: ٣]، والقائل أيضًا: ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ۝١٩٨﴾ [البقرة: ١٩٨]، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا رسول الله، صلوات ربِّي وسلاماته وبركاته عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فضل عمارة المساجد

الحمد لله مبلِّغ الآمال، الموفق إلى صالح الأعمال، عالم السر والنجوى، ومثيب من أسس بنيانه على التقوى، أحمده ملء أرضه وسمائه، وأشكره شكرًا يوجد المزيد من نعمائه، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، المتوحد بذاته وصفاته وأسمائه، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، الذي جعل الأرض مسجدًا له وطهورًا، وملأ به الوجود نورًا، والكون بهجة وسرورًا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وتابعيه وأحزابه، الذين كانوا على الخير أعظم أعوان، وأسسوا بنيانهم على تقوى من الله ورضوان، وسلم تسليمًا.

في حسن الجوار والإحسان إلى الجار

الحمد لله الذي جعل حسن الجوار والإحسان إلى الجار من الإيمان، وجعل الإساءة إلى الجار سببًا لحلول المقت في الأوطان، فسبحانه من إلـٰه يجير ولا يجار عليه، وهو الرحيم الرحمٰن، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره على مدى الأوقات والأزمان، وأتوب إليه وأستغفره من المخالفة لأمره والعصيان، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة هي أقوى حجة وأقوم برهان، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده رسوله، الذي كان يصبر على أذى الجيران، اللَّهُمَّ صلِّ على هذا النبي الكريم، والرسول الرؤوف الرحيم، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المخلصين لله في السر والإعلان، صلاة نُسقَى بها، إن شاء الله، من حوض نبينا بالكؤوس والكيزان، وسلم تسليمًا.

نِعَمُ الله تعالى

الحمد لله المقدسة صفاتهُ وأسماؤُه، الجزيل بره وعطاؤه، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، غمرت الخلائق نعمتُهُ، ووسعت كلَّ شيء رحمتُه، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده رسوله، سيد الأنام وخاتم الرسل الكرام، صلى الله عليه وعلى آله الأخيار، وصحبه الأبرار، وسلم تسليمًا.

في جوامع الأدب

الحمد لله ذي الجلال الذي لا يزيده المدح جلالًا، وذي الكبرياء فلا تضرب له العقول مثالًا، تفرد بالألوهية، وتعزز بالربوبية، فسبحانه عما يشركون وتعالى، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة صحت نظرًا واستدلالًا، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده رسوله، الصادع بما أمر جلادًا وجدالًا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، خير أمة هديًا وكمالًا، وسلّم تسليمًا.

المراقبة والمحاسبة

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت، الرقيب على كل جارحة بما اجترحت، المطلع على ضمائر القلوب إذا هجست، الحسيب على خواطر عباده إذا اختلجت، الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السمٰوات والأرض، تحركت أو سكنت، المحاسب على النقير والقطمير، والقليل والكثير من الأعمال وإن خفيت، المتفضل بقبول طاعات العباد وإن صغرت، المتطول بالعفو عن معاصيهم وإن كثرت، وإنما يحاسبهم لتعلم كل نفس ما أحضرت، وتنظر فيما قدمت وأخّرت،

فتعلم أنه لولا لزومها للمراقبة والمحاسبة، في الدنيا لشقيت في صعيد القيامه وهلكت، وبعد المجاهدة والمحاسبة والمراقبة، لولا فضله بقبول طاعتها المزجاة لخابت وخسرت، فسبحان من عمت نعمه كافة العباد وشملت، واستغرقت رحمته الخلائق في الدنيا والآخرة وغمرت، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنبياء، وعلى آله السادة الأصفياء، وعلى أصحابه قادة الأتقياء.

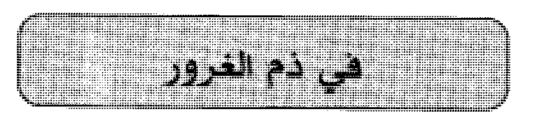
في فضيلة الصبر

الحمد لله أهل الحمد والثناء، المتفرّد برداء الكبرياء، المتوحّد بصفات المَجد والعلاء، المؤيّد صفوة الأولياء، بقوّة الصبر على السرّاء والضرّاء، والشُّكر على البلاء والنعماء، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، فاطر الأرض والسماء، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله سيد الأنبياء، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة الأصفياء، قادة البررة الأتقياء، صلاةً محروسة بالدوام عن الفناء.

في ذم الكبر والعجب

الحمد لله الخالق البارئ المصوّر العزيز الجبّار، المتكبّر القهار، الذي لا يدفعه عن مراده دافع، الغني الذي ليس له شريك ولا منازع، اعترف بالعجز عن وصف كنه جلاله ملائكته وأنبياؤه، وكسر ظهور الأكاسرة عزه وعلاؤه، فالعظمة إزاره والكبرياء رداؤه، ومن نازعه فيهما قصمه بداء الموت فأعجزه دواؤه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، جلّ جلاله وتقدست أسماؤه، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده رسوله، الذي أنزل عليه النور المنتشر ضياؤه، حتى أشرقت بنوره أكناف العالم وأرجاؤه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هم

أحباء الله وأولياؤه، وخيرته وأصفياؤه، وسلم تسليمًا كثيرًا.



في ذم الغرور

الحمد لله الذي بيده مقاليد الأمور، مخرج أوليائه من الظلمة إلى النور، وأشهد أن لا إلـه إلا الله الملك الغفور، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله مخرج الخلائق من الديجور، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين لم تغرهم الحياة الدنيا ولم يغرهم بالله الغرور، صلاةً تتوالى على مر الدهور.

في ذم الرياء

الحمد لله علّام الغيوب، المطّلع على سرائر القلوب، العالم بما تكنه الضمائر من خفايا العيوب، البصير بسرائر النيات، وخفايا الطويات، الذي لا يقبل من الأعمال إلا ما كمل ووفى، وخلص عن شوائب الرياء والشرك وصفا، فإنه المنفرد بالملكوت والملك، وهو أغنى الأغنياء عن الشرك، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المبرئين من الخيانة والإفك، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

في ذم الاحتكار

الحمد لله الذي جعل الاحتكار للمحتكر سببًا للوقوع في العذاب الأليم وغلظته، وجعل النفع نجاة للنافع من هول يوم الموقف العظيم وشدته، فسبحانه من إلـه يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره على نعمه التي لن تنال بمعصيته، وأتوب إليه

وأستغفره من كل ذنب يجعل العبد مقيدًا بحسرته، وأستعيذ به من غرور الدنيا وزخارفها، فإن المتمسك بها ساع في خراب بنيته، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ينطق بها اللسان عند حلول الموت وهجمته، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، الذي ترك الدنيا لحقارتها، وأقبل على الآخرة بهمته، اللَّهُمَّ صلِّ على هذا النبي الكريم، والرسول الرؤوف الرحيم، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أموالهم وأنفسهم في محبته، صلاة دائمة، ما لاح صباح بغرته، وسلم تسليمًا.

بر الوالدين

الحمد لله الذي خلق الإنسان من ذكر وأنثى، وجعل له سمعًا وبصرًا ولسانًا، وأمره بخفض الجناح لوالديه إكرامًا منه وامتنانًا، فسبحانه من إلـٰه قال في محكم التنزيل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ﴾ [الإسراء: ٢٣]، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، من كل ذنب يستلزم خيبة وخسرانًا، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تكون لنا في القيامة من النار أمانًا، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، الذي أرسله رحمة وأمانًا، اللَّهُمَّ صلِّ على هذا النبي الكريم، والرسول الرؤوف الرحيم، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، الذين ملأ الله قلوبهم أمنًا وإيمانًا، صلاة دائمة، ما هبّ ريح في الرياض فحرك أغصانًا، وسلم تسليمًا.

فضل العلماء والتعلم

الحمد لله الذي شرّف العلماء بالعلم، وخلع عليهم حلل المهابة والوقار، ورفع به عن قلوبهم ران الغفلة، وكشف لهم الأستار، فسبحانه

من إلـه أثاب المخلصين ثوابًا جزيلًا، ورفع لهم المقدار، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره على نعمه التي ملأت الأقطار، وأتوب إليه وأستغفره من جميع الخطايا والأوزار، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ندخل بها في سلك المقربين الأخيار، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، الذي متع الله به الأفئدة والأسماع والأبصار، صلِّ على هذا النبي الكريم، والرسول الرؤوف الرحيم، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه السادة الأطهار، صلاة تبلِّغنا بها المقاصد والآمال والأوطار، وسلِّم تسليمًا.

ذم الدنيا

الحمد لله الذي عرف أولياءه غوائل الدنيا وآفاتها، وكشف لهم عن عيوبها وعوراتها، حتى نظروا في شواهدها وآياتها، ووزنوا بحسناتهم سيئاتها، فعلموا أنه يزيد منكرها على معروفها، ولا يفي مرجوُّها بمخوفها، ولا يسلم طلوعها من كسوفها، فكل مغرور بها إلى الذل مصيره، وكل متكبر بها إلى التحسر مسيره، سلامتها تعقب السقم، وشبابها يسوق إلى الهرم، ونعيمها لا يثمر إلا الحسرة والندامة، بينما أصحابها منها في سرور وإنعام، وإذْ وَلَّت عنهم كأنها أضغاث أحلام، ثم طحنتهم طحن الحصيد، ووارتهم في أكفانها تحت الصعيد، تمني أصحابَها سرورًا، وتعدهم غرورًا، حتى يأملوا كثيرًا ويبنوا قصورًا، فتصبح قصورهم قبورًا، وجمعهم بورًا، وسعيهم هباءً منثورًا، ودعاؤهم ثبورًا.. هذه صفتها وكان أمر الله قدرًا مقدورًا، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده رسوله، المرسل إلى العالمين بشيرًا ونذيرًا، وسراجًا منيرًا، صلى الله عليه وعلى من كان له من أهله وأصحابه في الدين ظهيرًا، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

ذم البخل

الحمد لله مستوجب الحمد، برزقه المبسوط، وكاشف الضر، بعد القنوط، الذي خلق ووسع الرزق، وأفاض على العالمين أصناف الأموال، وابتلاهم فيها بتقلب الأحوال، وردده فيها بين العسر واليسر، والغنى والفقر، والعجز والاستطاعة، والحرص والقناعة، والبُخل والجُود، والفرح بالموجود، والأسف على المفقود، كل ذلك ليبلوهم أيهم أحسن عملًا، وينظر أيهم آثر الدنيا على الآخرة بدلا، وابتغى عن الآخرة عدولًا وحولًا، واتخذ الدنيا ذخيرة وخولًا، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده رسوله، الذي نسخ بملته مللًا، وطوى بشريعته أديانًا ونِحَلًا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين سلكوا سبل ربهم ذُللًا، وسلم تسليمًا كثيرًا.

فضل التواضع

الحمد لله الذي لا يكون في ملكه إلا ما يريد، ولا يريد شيئًا إلا كان، وإن رغم أنف العبيد، يصرف الأمور كيف يشاء، وهو الولي الحكيم الرشيد، يأمر وينهى ثم يخذل الشقي ويوفق السعيد، لا معقب لحكمه ولا مهرب من أمره ولا محيد، يرفع ويخفض، ويبسط ويقبض، ويُنْشِطُ ويُمْرِضُ، ويخلق كل ما يعرض، وبيده أزمة الأمور ونواصي العبيد، لا يشفع أحد عنده إلّا بإذنه لمن ارتضى، ولا ينفع عنده دعاء من كان مسيئًا أو لاهيًا أو معرضًا، ولا يرد بأسه عمن أشرك معه أو كان على أحكامه متعرضًا، وما تجرأ كذوب على دعوى قربه أو حبه، إلا كان سبحانه له مبعدًا أو مبغضًا، نعوذ بالله من الدعاوى الكاذبة، ونسأله أن يكون لنا من كل فان عوضًا، ونشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة لم يزل إخلاصها مفترضًا، ونشهد أنَّ سيِّدنا محمدًا

عبده ورسوله، المفضل على سائر بني آدم من بقي منهم ومن مضى، أكرمهم نسبًا، وأكثرهم أدبًا، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، وتابعيه وحزبه، وسلم تسليمًا.

الخوف والرجاء

الحمد لله المرجو لطفه وثوابه، المخوف مكره وعقابه، الذي غمر قلوب أوليائه بروح رجائه، حتى ساقهم بلطائف آلائه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله وسيد أنبيائه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأصفيائه.



ثبت المراجع

أولًا: كتب التفسير:

- **تفسير القرآن العظيم**، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، الجزء السادس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٧٠م.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، الإمام محمود بن عمر الزمخشري، الجزء الرابع، دار الكتاب العربي.

ثانيًا: كتب الحديث:

- **رياض الصالحين**، الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الدمشقي، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٧٦م.
- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ابن قيم الجوزية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
- **فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري**، الجزء الثاني، المطبعة البهية المصرية بميدان الجامع الأزهر بمصر.

ثالثًا: المعاجم اللغوية:

- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني، المجلد الأول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤م.
- **القاموس المحيط**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.
- **لسان العرب**، ابن منظور، المجلد الرابع، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٩٣م.
- **معجم مقاييس اللغة**، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٧٠م.
- **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية (القاهرة) الجزء الأول، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٧٣م.

رابعًا: كتب الفقه:

- **فقه السُّنَّة**، السيد سابق، دار الجيل، بيروت، الفتح للإعلام العربي، القاهرة، المجلد الأول، ١٩٩٥م.
- **الموسوعة الفقهية**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الجزء التاسع عشر، الطبعة الثانية، الكويت، ١٩٩٠م.

خامسًا: كتب تاريخ الأدب العربي:

- **تاريخ الأدب العربي (للمدارس الثانوية والعليا)**، أحمد حسن الزيات، الطبعة الرابعة والعشرون.
- **تاريخ الترسل النثري عند العرب في العصر الأموي**، د. محمود المقداد، مكتبة الفرسان بالجهراء، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- **تاريخ الترسل النثري عند العرب في الجاهلية**، د. محمود المقداد، دار الفكر المعاصر، بيروت ودار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- **قراءات في أدب العصر الأموي**، د. محمود المقداد، القسم الثاني: النثر، جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٣م.

سادسًا: كتب فن الخطابة:

- **أدب الخطبة والخطيب**، رسائل المسجد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطاع المساجد) والأمانة العامة للأوقاف (الصندوق الوقفي لرعاية المساجد)، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٩٦م.
- **أصول الخطابة والإنشاء**، عطية محمد سالم، الطبعة الأولى، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ١٩٨٨م.
- **الخطابة**.. أصولها وتاريخها في أزهر عصورها، الإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٣٤م.
- **الخطابة العربية وفن الإلقاء**، د. أشرف محمد موسى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٨م.
- **الخطابة وإعداد الخطيب**، د. عبد الجليل شلبي، الطبعة الرابعة، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ١٩٩١م.
- **القيم الخلقية في الخطابة العربية، من الجاهلية حتى بداية القرن الـ٣هـ**، د. سعيد حسين منصور، الطبعة الأولى، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩١م.
- **مذكرة الخطابة**، محمد الحبش، دار المحبة، دمشق، ١٩٩٠م.

سابعًا: كتب الخطب المنبرية:

- **تحفة الواعظ في الخطب والمواعظ**، جمع وترتيب أحمد فريد، مكتبة الصحابة، جدة، ١٩٩١م.
- **خطب الجمعة**، نذير محمد مكتبي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، بيروت.
- **خطب الرسول ﷺ**، د. عمر القطيطي، الطبعة الأولى، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ١٩٩٠م.
- **الخطب المنبرية**، سعيد اللحام، دار البحار، بيروت، ١٩٨٦م.
- **الخطب المنبرية العصرية**، للعالم العلامة الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان، (تقديم الشيخ محمد بن سليمان الجراح، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد بن ناصر العجمي)، الكويت، ١٩٩٥م.
- **ديوان الخطب العصرية المنبرية في الوعظ وإرشاد البرية**، جمع عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد الكمالي، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦١م.
- **الريحانة والعنابر في خطب المنابر**، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الخليفي، مطابع الصفا، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، ١٩٩٣م.
- **الفواكه الشهية في الخطب المنبرية**، عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي، دار الشريف للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٩٦م.
- **قبسات من خطب الحرمين الشريفين**، أبو بلال حلمي بن محمود السداوي، مكتبة السداوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٧م.

ملحق رقم (١)

مراجع مفيدة في مجال فن الخطابة:

- **أدب الخطبة والخطيب**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطاع المساجد)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ١٩٩٦م.
- **إرشادات لتحسين خطبة الجمعة**، د. محمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان (الأردن)، ١٩٨٥م.
- **أصول الخطابة والإنشاء**، عطية محمد سالم، مكتبة دار التراث، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، ١٩٨٨م.
- **أصول المناظرات وفنها**، محمد يوسف عسيلي، دار الصداقة العربية، بيروت، ١٩٩٥م.
- **الإعلام الإسلامي**: المرحلة الشفوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.
- **التأثير في الجماهير عن طريق الخطابة**، دايل كارنيجي، ترجمة رمزي يس وعزت فهيم صالح، دار الفكر العربي القاهرة، ١٩٧٠م.
- **تلخيص الخطابة**، ابن رشد، تحقيق وتقديم عبد الرحمٰن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٠م.
- **خصائص الخطبة والخطيب**، نذير محمد مكتبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٨٩م.
- **الخطابة**، أرسطو طاليس، ترجمة وتحقيق: إبراهيم سلامة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٣م.
- **الخطابة.. أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب**، الإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠م.
- **الخطابة السياسية في مصر: من الاحتلال البريطاني إلى إعلان الحماية**، عبد الصبور مرزوق، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

- **الخطابة العربية في عصرها الذهبي**، إحسان النص، دار المعارف، جمهورية مصر العربية، ١٩٦٣م.
- **الخطابة القضائية: الجذور العالمية والملامح العربية**، النموذج اللبناني، دياب يونس، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٤م.
- **الخطابة في صدر الإسلام**، محمد طاهر درويش، دار المعارف، الطبعة الثانية، جمهورية مصر العربية، ١٩٦٨م.
- **الخطابة وإعداد الخطيب**، عبد الجليل شلبي، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ١٩٩١م.
- **الخطابة العربية وفن الإلقاء**، د. أشرف محمد موسى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٨م.
- **دليل الأئمة والخطباء**، الجزء الأول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطاع المساجد) والأمانة العامة للأوقاف (الصندوق الوقفي لرعاية المساجد)، رسائل المسجد (٤)، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٩٦م.
- **السياسة والأدب في العصر الأموي**، عزيزة فوال بابتي، دار الشمال، طرابلس (لبنان)، ١٩٨٧م.
- **شرح نهج البلاغة**، ابن أبي الحديد، تحقيق: حسن تميم، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤م.
- **فقه الدعوة إلى الله**، علي عبد الحليم محمود، دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، المنصورة (جمهورية مصر العربية) ١٩٩١م.
- **فن الخطابة وتطوره عند العرب**، إيليا حاوي، مؤسسة خليفة للطباعة، بيروت.
- **القيم الخلقية في الخطابة العربية: من الجاهلية حتى بداية القرن الـ٣هـ**، د. سعيد حسين منصور، منشورات جامعة قاريونس، الطبعة الأولى، بنغازي، ١٩٩١م.
- **مذكرة الخطابة**، محمد الحبش، دار المحبة، دمشق، ١٩٩٠م.
- **مفتاح الأفكار في النشر**، أحمد مفتاح، مطبعة جريدة الإسلام، القاهرة، ١٣١٤هـ.
- **ميثاق المسجد: بيت الله عنوان وحدة الأمة**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطاع المساجد)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٩٩٦م.
- **وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة**، محمد موفق الغلاييني، دار المنارة، جدة، ١٩٨٥م.

ملحق رقم (٢)

مراجع مفيدة في مجال الخطب المنبرية:

- **أحاديث الجمعة**، عبد الله بن حسن القعود، دار طيبة للنشر، الرياض، ١٩٩٤م.
- **بهجة الناظرين فيما يصلح الدين**، عبد الله بن جار الله، دار ابن خزيمة، الطبعة الخامسة، الرياض، ١٩٩٢م.
- **تحفة الواعظ في الخطب والمواعظ**، جمع وترتيب أحمد فريد، مكتبة الصحابة، جدة، ١٩٩١م.
- **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة: العصر الجاهلي، عصر صدر الإسلام**، أحمد زكي صفوت، دار الحداثة، بيروت ١٩٨٥م.
- **خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁ ووصاياه**، تحقيق: محمد أحمد عاشور، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٤م.
- **خطب ابن نباتة**، ابن نباتة، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥١م.
- **خطب الجمعة**، أحمد حسين كعكو، مكتب التراث الإسلامي، حلب، ١٩٨٦م.
- **خطب الجمعة**، نذير محمد مكتبي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، بيروت.
- **خطب الجمعة في مسيرة التحرير والتعمير في عام ١٩٩١، ١٩٩٢م**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (إدارة المساجد)، الكويت، ١٩٩٢م.
- **خطب الجمعة والعيدين للمنبر والوعظ والإرشاد**، عبد القادر أحمد عطا، دار التراث العربي، القاهرة، ١٩٨٠م.
- **خطب حمدي عبيد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، المطبعة الهاشمية، بيروت، ١٩٦٨م.
- **الخطب الدينية**، الإمام محمد بن عبد الوهاب، تصنيف عبد العزيز زيد الرومي، المركز الإسلامي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م.

- **خطب الرسول ﷺ**، جمع وتبويب: د. عمر القطيطي، مؤسسات عبد الكريم للنشر، تونس، ١٩٩٠م.
- **خطب الرسول ﷺ (٥٧٤ خطبة من كنوز الدرر وجوامع الكلم)**، محمد خليل الخطيب، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٨٣م.
- **خطب المصطفى ﷺ**، محمد خليل الخطيب، دار النصر للطباعة الإسلامية، شبرا، جمهورية مصر العربية.
- **الخطب المنبرية**، سعيد اللحام، دار البحار، بيروت، ١٩٨٦م.
- **الخطب المنبرية العصرية**، عبد الله بن خلف الدحيان، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٩٥م.
- **الخطب في المسجد الحرام: مواعظ دينية، خلقية، اجتماعية**، عبد الله خياط، مكتبة جدة، الطبعة الرابعة، جدة، ١٩٨٦م.
- **الخطب المنبرية في المناسبات العصرية**، صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧م.
- **الخطب والمواعظ**، ابن سلام، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٦م.
- **الخطبة العصرية للجمعة والعيدين وعن القبر**، إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٤٠١هـ.
- **خطبة الفتح الأعظم: فتح مكة المكرمة في رمضان سنة ٨هـ**، إعداد: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٣م.
- **الخطب المنبرية**، محمد سيد أحمد الأقرع، المختار الإسلامي، القاهرة، ١٩٨٦م.
- **ديوان الخطب العصرية المنبرية في الوعظ وإرشاد البرية**، جمع عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد الكمالي، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦١م.
- **ذم الدنيا**، ابن أبي الدنيا، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٨م.
- **رسالة إلى جيل التحديات**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطاع المساجد)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٩٩٦م.
- **رسالة إلى كل مسلم ومسلمة**، محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الأمة، القصيم، ١٩٩٢م.

- **الريحانة والعنابر في خطب المنابر**، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الخليفي، مطابع الصفا، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، ١٩٩٣م.
- **زاد الخطيب**، عبد الخالق محمد الشامي، دار الوفاء، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩٠م.
- **زاد الداعية**، أحمد عمر هاشم، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٥م.
- **الضياء اللامع من الخطب الجوامع**، محمد بن صالح بن عثيمين، مكتبة السوادي، الطبعة السادسة، جدة، ١٩٩٣م.
- **الفواكه الشهية في الخطب المنبرية**، عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي، دار الشريف للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٩٦م.
- **قبسات من خطب الحرمين الشريفين**، أبو بلال حلمي بن محمود السداوي، مكتبة السداوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٧م.
- **اللمع من خطب الجمع**، عبد الله بن صالح القصير، دار ابن خزيمة، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٩٧م.
- **مجلسان من مجالس الحافظ ابن عساكر في مسجد دمشق**، ابن عساكر، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق ١٩٧٩م.
- **مذكرة الخطابة**، محمد الحبش، دار المحبة، دمشق، ١٩٩٠م.
- **مفتاح الخطابة والوعظ**، محمد أحمد العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١م.
- **من وحي المنبر**، أحمد نصيب المحاميد، دار الفكر، دمشق، ١٩٨١م.
- **نهج البلاغة**، علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م.
- **الوصية النبوية للأمة الإسلامية في حجة الوداع**، فاروق حمادة، دار إحياء العلوم، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٩٢م.

فائدة

بعد دفع هذا الكتاب إلى المطبعة (في الطبعة الأولى) نمى إلى علم الباحث وجود موقع إلكتروني ثري في هذا المجال على شبكات المعلومات في الحاسوب المسماة (الإنترنت)، وهو موقع غني بكل ما يمكن أن يخدم الخطيب في منبره، مثل فقه الجمعة، وفقه الخطبة، وآداب الخطابة، وموسوعة متنوعة للخطب المنبرية تربو على ألفي خطبة منتقاة من الخطب المناسبة من حيث جزالة المحتوى وعدم الإطالة، وهي منتقاة من خطب الحرمين الشريفين وأشهر المساجد في العالم الإسلامي، ومن إعداد بعض الشيوخ الأعلام في العالم الإسلامي.

ولعل هذه العجالة لا تكفي للإشارة التفصيلية إلى جميع مشتملات هذا الموقع الإلكتروني (المنبر)، إلا أننا نكتفي بالإشارة إلى عنوانه على شبكة الإنترنت بغية إعانة الخطباء على التحضير الجيد لخطبهم، وكذلك للاستفادة من الجهود الضخمة المبذولة في هذا المنبر بين أيديهم، وإن في مثل هذا المنبر الإلكتروني خير مثال لتوظيف التكنولوجيا في خدمة العلم والعلماء، وبالتالي خدمة الإسلام والمسلمين، فبارك الله في جهد كل من سعى لإتمامه وتطويره، وأكثر الله من أمثالهم.

العنوان الإلكتروني للمنبر:

www.alminbar.net

المشرف العام على المنبر: الأستاذ وجدي بن حمزة الغزاوي، مكة المكرمة، هاتف: **٠٥٥٥٥٠١٥٠٤** ـ فاكس: **٩٦٦٢٥٣٤٩٦٦٩**

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

هذا الكتاب

- يستفيد منه الخطيب المبتدئ في تدعيم خطبه باختيار استهلال يناسب موضوعاتها.
- ويستفيد منه الخطيب المتمكن في اختيار بدائل لاستهلال خطبه بشكل يحقق له التنويع ولجمهوره التشويق.
- كما يستفيد كلاهما من مقدمات الكتاب وخواتيمه ما يثري به خطبه.